جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الشيخ أحمد حماني وجهوده الدعوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام وإتصال

الطالبة:
نسيمة حناشي

المشرف:
د. عمر روينة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الطاهر عمارة الأدغم	أستاذ مساعد (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عمر روينة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
رشيد خضير	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015– 2016م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الشيخ أحمد حماني وجهوده الدعوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام وإتصال

الطالبة:
نسيمة حناشي

المشرف:
د. عمر روينة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الطاهر عمارة الأدغم	أستاذ مساعد (ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عمر روينة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
رشيد خضير	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015– 2016م

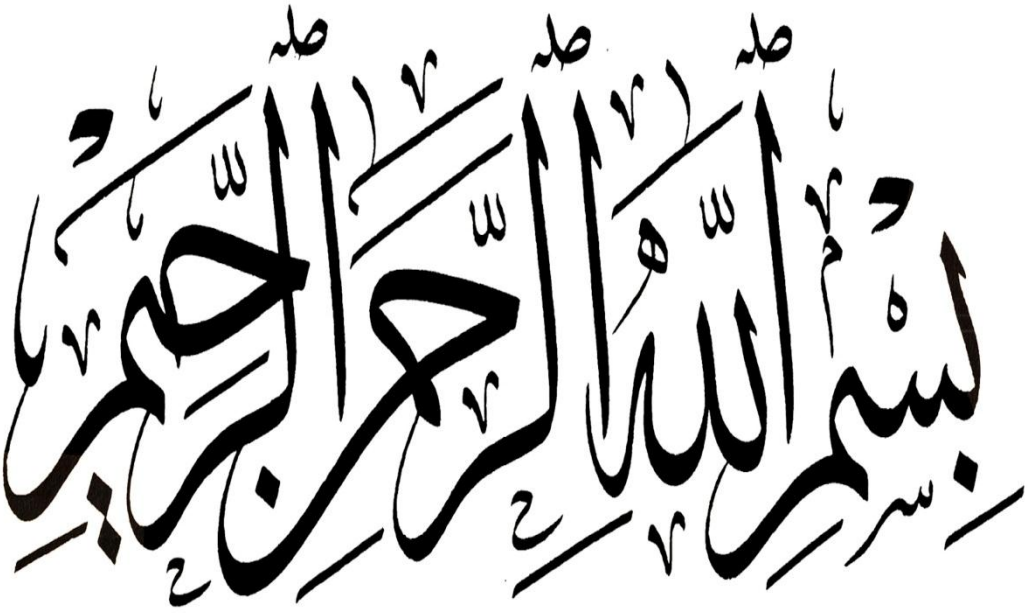
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾

[الحشر: 18]

الإهداء

إلى من أوصى بهما الله عز وجلل رضاه وطاعتهما من طاعته إلى النبي أوصانا بها فينا على بحر الحنان الذي لا شاطئ له إلى من ربتني واعتنت بي حيث تألمت لألمي واغتبطت لفرحتي إلا من أبغى لها بديلا في حياتي إلى "والدتي الغالية وريدة"

إلى الذي أحمل إسمه بكل فخر واعتزاز ودفعني الى معترك الجنان والذي صبر وكد وكافح من اجل مستقبلي "والدي الغالي محمود" إلى لواء العلم إلى من أشد به أزر الحياة، جال الوجود، ونور الحياة من حبهم يجري في عروقي ويبتهج بذكراهم فؤادي إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى ذخري وسندي في الحياة إبنتي "ألين" وزوجي "نذير" وإخوتي وأخواتي غلى أبناء أختي وأخي صاحب الفرح والسرور "نجم الدين و"نهال" "شاكر" و"سندس".

إلى أخواتي نعيمة وعواطف، نجيبة، شهيرة، إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر: أساتذتنا الكرام إلى كل من أجل له أسمى عبارات الاحترام والتقدير..

أهدي ثمرة جهدي هذا.

نسيمة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع وهذا كله لم يكن ليتحقق إلا بفضله فله الحمد والشكر أولا وآخرا .

فإنني أتقدم بالشكر إلى كل من كان عونا في إنجاز هذا البحث وإتمامه على هذه الصورة وأخص بالشكر وبكل عبارات التقدير والإحترام إلى الأستاذ الدكتور عمر روينة المشرف على هذه المذكرة لما قام به من قراءة ومتابعة وتوجيه، ولما إتسم به من سعة صدر وتواضع رغم ضيق وقته وكثرة إنشغالاته فله من الله الثواب الجزيل على ما تقدمه ل كما اتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام إلى الدكتور رشيد خضير والدكتور الطاهر عمارة، وأشكر ومع أن الشكر قيلل في حقهم، زوجي الفاضل لما قدمه لي من دعم معنوي ومالي، كما أخص بالشكر عائلتي الكريمة وكل من ساندني من قريب أو بعيد .

✓ نسيمة

قائمة الرموز والإشارات

الاسم	رمزه
بدون ذكر تاريخ	د. ت
الجزء	ج
الصفحة	ص
الطبعة	ط
لا مكان للطبع	لا. م
لا. ناشر	لا. ن
المجلد	مج
الميلادي	م
الهجري	هـ

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة موضوعا هاما حول الشيخ أحمد حماني وجهوده الدعوية وهو علامة وفقيه ومفتي في العصر الحديث وآيه في التقوى والزهد خدم دينه وأمته،وقدم في سبيل وطنه نضارة شبابه وسحابة كهولته وشيخوخته ونشر آثاره ليبقى أجرها جار في ميزان حسناته، وقد اشتملت إن احمد حماني رحمه الله من هؤلاء الصفوة الذين يمثلون بحق نموذج العالم المتبحر المستنير الذي تكون على قاعدة متينة وأسس سليمة فقد تخرج من الجامع الأعظم على أيدي أعلام لا ينفك يذكرهم بكل خير ويتشرف بإعلان تتلمذه على أيديهم من أمثال الشيوخ: محمد عباس وعلي بن الخوجة والحطاب بوشناق والصادق النيفر ومحمد العزيز جعيط وشيخ الشيوخ سماحة الإمام محمد الطاهر بن عاشور وابنه العلامة محمد الفاضل بن عاشور رحمهم الله جميعا وغير هؤلاء ممن لا يمكن الإتيان على أسمائهم وممن كانوا يملؤون بعلومهم الغزيرة وأفهامهم العميقة أرجاء الجامع الأعظم وبقية الجوامع والآفاق المحيطة بها في بلادنا التونسية.

لقد عاد الشيخ احمد حماني من تونس إلى الجزائر ليقوم بواجب التعبئة والتأطير والتكوين العلمي والوطني لأبناء شعبه في مختلف أنحاء الجزائر في مرحلة حاسمة من تاريخه أفضت والحمد لله إلى إحراز الجزائر على استقلالها واستردادها لسيادتها وحريتها.

وبدأ الشيخ احمد حماني بعد الاستقلال مرحلة الجهاد الأكبر فكان أول ما تولاه هو التدريس في قسم اللغة العربية بجامعة الجزائر وظل في هذا الموقع إلى ان انتدبه للوقوف بجانبه الأستاذ مولود قاسم رحمه الله عندما تولى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية

abstract

This study deals with an important topic about Sheikh Ahmed Hamani and his preaching، a jurist and a sign and the Mufti in the modern age، and any in piety and asceticism served his religion and his nation، and gave for his country freshness of his youth and cloud Kholth and his old age and the dissemination of its effects to keep wages under way in the balance of his good deeds، have included that Ahmed Hamani mercy God of those elites who represent the right Almtbhr enlightened world model that will be on a solid foundation and sound foundations have come out of the Great Mosque at the hands of the flags does not stop reminds them all the best and has the honor to declare his studies under the hands of the likes of Senate: Muhammad Abbas Ali Khoja and woodcutter Bouchnak and sincere Ennifar and Muhammad Aziz Djait and Sheikh Senate Imam Mohamed Tahar Ben Achour and his son mark Mohamed Fadhel Ben Achour God's mercy on us all and those who can not come up with their names and who they were filling Baalomanm heavy deep and make them understand throughout the Great Mosque and other mosques and prospects surrounding the Tunisian our country.

Sheikh Ahmed Hamani returned from Tunisia to Algeria to perform the duty of mobilization and supervision and training of scientific and national to his people in various parts of Algeria

to make Algeria ، thank God،in a crucial phase of its history led
.its independence and recovered its sovereignty and freedom
And began to Sheikh Ahmed Hamani after independence the greater jihad was the first stage of what he took was teaching in the Department of Arabic Language at the University of Algiers remained at this location to be commissioned him to stand by Mr. Mouloud Kassim God's mercy when he took over ،his side
the Ministry of the original Education and Religious Affairs

المقدمة

المقدمــة

تناولت في هذا الموضوع أحد الشخصيات الدعوية والجهادية في جمعية العلماء المسلمين وهو الشيخ أحمد حماني حيث لفت انتباهي تنوع نشاطه الدعوي من جهاد وثورة التحرير المباركة الى مواصلة أعماله الدعوية بعد الاستقلال حيث تتبعت نشاطه في هذه الفترة فوقفت على إسهاماته المتنوعة في حقل الدعوة الى الإسلام بصورة عامة فقد اشتغل مدرسا ومربيا في معاهد ما كان يسمى بالتعليم الأصلي ،كما استغل مشرف جهوي عن التعليم الشرعي ،ثم رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى .كم تولى مهمة الفتوى والتعليم فضلا عن مواقفه وفتواه الجريئة التي أصدرها لإبراز موقف الإسلام.

لقد عرفت الجزائر في تاريخها المعاصر الكثير من الشخصيات التي ساهمت في الحركة الإصلاحية، ومن بينهم الذين نادوا بفكرة الإصلاح" الشيخ أحمد حماني"، فمن الحقائق التي يقف عندها جل المؤرخين هي دراسة الشخصيات التي لها بصمة في أي بلد من البلدان يعد عاملا ضروريا، فقد يرى فيه البعض عملا وطنيا خالصا لأن استجلاء مسيرة الزعماء لا يتوقف عند حد الدراسة فحسب فقد يصل إلى حد الافتخار والاعتزاز بهؤلاء، وجعلهم قدوة تقتدى بها باقي فئات المجتمع.

إن دراسة مثل هذه الشخصية في أرض الزعماء والشهداء قد لا تظهر في نظر البعض ذات أهمية بالغة في تراجم القيادات الهائلة التي عرفتها البلاد خلال القرن العشرين، ولكن بالوقوف عند جلائل أعمالها الوطنية المتعددة فإن شخصية أحمد حماني تأتي في مقدمة زعماء الإصلاح، الذين حملوا رسالة العلم والتربية والدفاع عن الهوية الوطنية.

لقد نشأ الشيخ حماني في ظروف استعمارية صعبة كان يعيشها الشعب الجزائري قبل ميلاده من جراء وجود الاحتلال الفرنسي الذي اتبع منذ أن وطأت أقدامه أرض هذا الوطن سياسة القهر والجهل والتهميش، وبعد ميلاده لاحظ عن كثب معاناة مواطنيه تحت السياسة الاستعمارية الضالة فحاول مع ثلة من إخوانه العلماء لمقاومة فرنسا العدو فكانت بداياته الأولى بمقاومة الجهل والأمية، ومحاربة البدع والخرافات التي سيطرت على عقلية

الأمة الجزائرية لتحريرهم من الشرك والبدعة والتدجيل. وبعد الاستقلال لم يعرف الشيخ حماني ركونا إلى الراحة بل ظل يجاهد بالفكر والقلم واللسان في مجال ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي والإفتاء بما يوافق الشريعة الإسلامية

الفصل التمهيدي

1- إشكالية الدراسة

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- ضبط مفاهيم الدراسة

6- الدراسات السابقة

7- منهج الدراسة

8- الصعوبات

الفصل التمهيدي

الإشكـالية:

تدور إشكالية البحث حول أحد أعلام الحركة الوطنية الإصلاحية الجزائرية ودوره الجهادي أثناء الثورة والدعوي في إطار جمعية العلماء المسلمين قبل و بعد الثورة لذا يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

ما هو الدور الإصلاحي والدعوي لشيخ أحمد حماني في إطار الحركة الوطنية؟

وبعبارة أخرى ماهية الأساليب والأدوات التي وظفها الشيخ في مجهوداته الإصلاحية والدعوية؟

ويمكن الإجابة على هذه الإشكالية من خلال الأسئلة الفرعية

1- ما مدى إسهامات أحمد حماني في الدعوة إلى الإسلام؟

2- ماهية الأساليب والوسائل التي استعملها من خلال نضاله الدعوي؟

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تقسيم الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع بالذات إلى اسباب ذاتية وموضوعية تتمثل فيما يلي:

أ- اسباب ذاتية:

رغبتي الشخصية في التعرف على المنهج الاصلاحي والدعوي الذي انتهجه الشيخ أحمد حماني وهو يدافع عن الدين والوطن واللغة وكل مقومات الأمة.

1- شعوري بأن شخصية الشيخ أحمد حماني نظرا لجهوده الإصلاحية الكبيرة لم يحض بالاهتمام المناسب لحجمها وأهميتها

ب –الأسباب الموضوعية:ومنها :

1- وجود الكثير من الموضوعات والشخصيات في الحركة الوطنية الإصلاحية لم تنل من الباحثين والدارسين العناية الكافية ومن هذه شخصية أحمد حماني

2- ضرورة تعريف الأجيال بشخصية مهمة في جمعية العلماء المسلمين

وهو الشيخ أحمد حماني كشخصية متنوعة النشاطات الإصلاحية فهو مناضل سياسي قبل الثورة ومجاهد أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال واصل عمله الإصلاحي في إطار التعليم والتأليف والفتوة وتوليه مناصب تعليمية ودينية هامه

– أهـداف الدراسة :

1-التعريف بمجهودات الشيخ أحمد حماني الإصلاحية والدعوية في ثورتي التحرير والبناء .

2-لفت الانتباه إلى الإهتمام الباحثين بشخصية الشيخ أحمد حماني بما يتناسب مع أدواره الإصلاحية المتعددة

3-تعريف الأجيال بأسلافهم وما إنجازاته في سبيل المحافظة على الدين والوطن.

–أهميـة الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1-كونه يتناول شخصيه جهاديه ودعوية وعلمية لها ا ثرها البارز في تاريخ الجزائر المعاصر قبل وبعد الاستقلال .

2 تكشف الدراسة عن اسهامات احمدا حماني الاصلاحية المتنوعة فضلا عن نضاله السياسي وجهاده في الثورة التحريرية

3-كما تمكن اهمية الدراسة في كونها تتناول شخصية دعوية لها اسهامات كبيره في حركات الاصلاحية الجزائرية تمثلت فبما يلي:

اولا: في التمهيد للأفكار الثورية وتربية الاجيال على مناهضة الاستعمار الفرنسي.

ثانيا: التصدي لمروجي البدع والخرفات .

ثالثا: المساهمة في ثورة البناء والتشييد بعد مساهمته في الثورة التحرير عن طريق التعليم والتأليف والافتاء والدفاع عن الهوية واللغة العربية.

تحديد مفاهيم الدراسة :

1 تعريف الدعـوة :

- **لغـة** : ورد في لسان العرب الدعوة والدعوة والمدعاة و المدعاة :ما دعوت إليه من طعام وشراب ...وقيل الدعوة في الطعام والدعوة في النسب ..وقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس :25] ودعاء الله خلقه إليها كما يدعو الرجل الناس إلى مدعاة أي إلى مأدبة يتخذها وطعام يدعو الناس إليه ..[1].وورد في المصباح المنير دعوت الله (ادعوه)(دعاءا) ابتهلت إليه بالسؤال .ورغبت فيما عنده من الخير [2]

- **اصطـلاحا** : تطلق كلمة الدعوة في الاصطلاح يراد بها معنيات :

- الدعوة بمعنى الدين والرسالة : دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين كاملا وافيا لصلاح الدنيا والآخرة .

- الدعوة بمعنى النشر والبلاغ : قيام من له أهمية بدعوة الناس جميعا في كل زمان ومكان لاقتفاء أثر رسول الله و التأسي به قولا وعملا وسلوكا .

- تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة [3]

- عرفها محمد أبو الفتح البيانوني : هي الدعوة إلى الإسلام وسوقهم إليه وحثهم على الأخذ به وتبليغ الإسلام وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة [4]

- عرفها أحمد غلوش بأنها العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس للإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة [1]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب ،ج14(ط:1؛بيروت :دار إحياء التراث العربي)،ص 257.

[2] – احمد القيومي ،المصباح المنير ،ج1 (،لا. ط؛ ا.م :دار الفكر، د.ت)،ص194.

[3] – حايوس بنت فرج تشوي القحطاني ، شمول موضوعات الدعوة "دراسة تأصيلية " رسالة لنيل درجة مقدمة لقسيم الدعوة والاحتساب ، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود كلية الدعوة والإعلام، ص 7– 8.

[4] – محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ،(ط:3 ؛بيروت : مؤسسة الرسالة، 1415هـ - 1995 م)، ص 16 .

- عرفها بن تميمية : هي الدعوة إلى الإيمان به تعإلى ولما جاءت به رسله وبتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا به [2]

- **التعريف الإجرائي** :

- الدعوة هي المنهج السوي في الحياة نحو تغيير وإصلاح المجتمع والواقع تغييرا جذريا بالصورة التي يريدها الله أن تكون . فالدعوة إلى الله هي قيام بواجب رباني بتبليغ ما أمرنا به الله نحو إصلاح ذاتي أولا ومجتمعي وعالمي ،وهي أفضل الأساليب والطرق والمناهج للقيام بعملية الإصلاح .إن الدعوة إلى الله هي الطريق إلى الله .

8– 2 تعـريف الـداعية :

- **لغـة:** الداعي جمعها دعاة مؤنث داعية وجمعها داعيات ودواع : من يدعو الناس إلى دينه أو مذهبه ، والداعية جمع دواع : السبب داعي اللبن وداعيته : ما يترك منه في الضرع ليدعو ما بعده[3]

- **اصطـلاحا** :

- الداعية هو الشخص الذي يتحمل أعباء الدعوة ويقوم بمسؤولياتها على الوجه الذي أراد الله التبليغ دعوته للناس .هو سفير الأمة يحمل الأمانة ويبلغ الرسالة [4]

- هو المؤهل القائم بترغيب الناس في الإسلام وحثهم على التزامه بالوسائل المشروعة [5]

- يعرفه البهي الخولي : الداعية بأنه شخص مؤمن بفكرته يدعو إليها بالكتابة والخطابة والحديث العادي والعمل الجدي فهو كاتب وخطيب ومحدث وقدوة بعمله وشخصه .[1]

---

[1] – محمد منير حجاب ،الإعلام الإسلامي (المبادئ ، النظرية ، التطبيق) (لا. ط ؛القاهرة : دار الفجر والنشر والتوزيع ، 2002م) ،ص 108.

[2] – علي بن عمر بن أحمد بادحدح ، مقومات الداعية الناجح ، (ط:3؛جدة : دار الأندلس الخضراء ، 1415 هـ) ،ص 12 – 13.

[3] – لويس معلوف اليسوعي ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم (ط :18؛بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ،1956 م) ،ص 754.

[4] – محمد أمين حسن محمد بني عامر ، من فقه الدعوة ، أساليب الدعوة والإرشاد ، (لا. ط؛ لا.م:جامعة اليرموك: 1999م) ،ص 152 .

[5] – علي بن عمر أحمد با دحدح ، مقومات الداعية الناجح ،مرجع سابق ،ص 12.

- هو الذي يحاول دعوة الناس بالقول والعمل إلى الإسلام إلى تطبيق منهجه واعتناق عقيدته وتنفيذ شريعته [2]

- **الدراسات السابقة:**

أولا: دراسة قامت بها نور الهدى لوصيف :بعنوان الشيخ أحمد حماني وإسهاماته الاصلاحية1915-1998م السنة الدراسية2013-2014م لجامعة محمد خيضر بسكره كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، وهي مذكرة مكمله لنيل شهادة الماستر، بإشراف جهينة بو خليفي قويدر، التي اتخذت المنهج التاريخي الوصفي :وقد وظفته في سرد الأحداث التاريخية ووصفها، وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الرجل، وأعماله منذ البداية حتى النهاية.

ثانيا :المنهج التحليلي :وقد اعتمدت فيه على تحليل الوقائع ومناقشتها، وربطها ببعضها البعض للوصول إلى نتائج نهائية.

وكانت إشكالية بحثها كالتالي: هل كانت تلك الجهود في الجانب الإصلاحي الديني والتربوي أم شملت أيضا الإصلاح الوطني؟ وإلى أي مدى ساهم في تفعيل تلك الجهود التي سعى من أجلها؟

وتهدف هذه الدراسة إلى: كشف النقاب عن كثير من جوانب شخصية الشيخ المصلح أحمد حماني والذي بقي مجهولا عند الكثير من الباحثين وعامة القراء، ووضعه في مستوى الدور الذي أداه لوطنه وشعبه على مر مختلف المراحل التي قطعتها الجزائر من أجل الاستقلال، كذلك تسليط الضوء

---

[1] – محمد منير حجاب ، الإعلام الإسلامي (المبادئ – النظرية – التطبيق) ، (لا. ط؛ القاهرة : دار الفجر 2002م) ،ص 210 .

[2] – جمعة أمين عبد العزيز ، الدعوة قواعد وأصول ،مرجع سابق ،ص14 - 15.

على الأساليب التي استعملها الشيخ أحمد حماني لتجسيد جهوده الإصلاحية في وجه المحتلين، والدفاع عن الدين الإسلامي، واللغة العربية، ومحاربة البدع والخرافات وإصلاح حالة الشعب اجتماعيا.

ثانيا: دراسة قام بها حداد احمد عنوانه :الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره 1333-1419هـ ،1915-1998م.لسنة الدراسية 2007-2008م لجامعة جامعة :منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ والآثار ومخبر الدراسات التاريخية والفلسفية. وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر.تحت إشراف: الدكتور بوصفصاف عبد الكريم. كان منهجها

أولا:المنهج التاريخي الوصفي والذي أستخدمه في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني.

ثانيا:المنهج التحليلي:وأستخدمه في دراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض بهدف للوصول إلى استنتاجات لأحكام جزئية.

وقد اعتمد على الإشكالية وهي ،من هو الشيخ أحمد حماني وماهية طبيعة تكوينه؟

فنتج عنها اهداف وهي: ما قيل عن الرجل خلال حياته، والتي كانت بين الثراء والتنوع اللذان يتميز بهما مترجمنا، والوقوف على جهوده في الوطنية والإصلاح، كان كارها للاستعمار بكل أنواعه. وانه شخصية وطنية وثورية.فإذا كان أحمد حماني قد اشتهر بالفقه الإسلامي ، فإنه رجل إصلاح وثورة فهو مناضل عنيد ومجاهد مكابر.

ثالثا: فتاوى الشيخ أحمد حماني، الصادر عن وزارة الشؤون الدينية، وقد طبع جزءان أثناء حياة مترجمنا و صدر الجزء الثالث بعد وفاته، ويتضمن اجتهادات أحمد حماني في الفتوى ومواقفه الثابتة المستندة للكتاب والسنة بدون محاباة أو مجاراة لحاكم أو سلطة ، واستفدت من هذا الكتاب في الفصل الرابع أثناء توضيح مواقف مترجمنا بعد استعادة الاستقلال الوطني.

رابعا: مذكرات الشيخ محمد خير الدين :وهي في جزأين : وهذا الرجل من المعاصرين والعاملين مع أحمد حماني، فما يورده من أحداث تاريخية استفدت منها في المباحث التي تتناول خاصة الفترة الاستعمارية.

- **منهــج الدراسة :**
- اضطرتني طبيعة الموضوع إلى اتباع منهجين وهما المنهج التاريخي والاستقرائي التحليلي .

وذلك بتتبع كل ما كتب حول الشيخ احمد حماني بالإضافة إلى دراستي وتحليلي ما جاء في مؤلفاته.

- **حدود الدراسة:**

أما الإطار التاريخي لهذه الرسالة فيمتد تلقائيا ومنطقيا من ميلاد الشيخ أحمد حماني سنة 1915 إلى غاية وفاته في جوان 1998 وهي مرحلة حافلة بالأحداث والمواقف و المبادئ والقيم الجديدة التي رافقت التحولات العالمية خلال الاستعمار، وازدهار الحركة الوطنية الجزائرية إلى اندلا ع ثورة ، والتي نقلت المجتمع الجزائري من الاستعمار إلى الحرية والاستقلال، وأحدثت تحولات جوهرية ومميزات للدولة الجزائرية الحديثة، بالإضافة إلى التحولات الديموقراطية التي عرفتها البلاد منذ نهاية الثمانينيات والتي عاشها مترجمنا بأدق تفاصيلها وتطوراتها.

- **صعوبات البحث:**

قبل بداية هذا البحث ، توقعت مجموعة من العراقيل والصعوبات تصادفني أثناء إعداد هذه الرسالة، وقد برز بعضها فعلا أثناء إنجاز هذا العمل ،منها:

1صعوبة الإلمام بمختلف النشاطات الإصلاحية والدعوية التي عرفت بها شخصيه احمد حماني.

2ندرة الدراسات المتعلقة بنشاط الشيخ الدعوية بصوره خاصة .

3ندرة المراجع المتعلقة بنضاله السياسي قبل الثورة التحرير المباركة .

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من ثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق وفهرس للإعلام واخيرا فهرس للموضوعات تناولت في

الفصل التمهيدي عرض اشكالية الدراسة وتحليلها إلى أسئلة فرعيه كما تناولت ايضا اسباب اختيار الموضوع وقسمتها إلى ذاتيه وموضوعية ثم تطرقت إلى اهداف الدراسة ثم تناولت إلى اهمية الدراسة وضبط مفاهيمها ثم تناولت بعض الدراسات السابقة وعددها أربعة من بينها الدراسة التي قام بها الاستاذ حداد احمد وتناولت الشيخ احمد حماني وقضايا عصره .وعبارة عن بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير.ثم تطرقت إلى منهج الدراسة حيث اقتصرت على منهجين وهما المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي وفي اخر الفصل التمهيدي اشرت إلى الصعوبات التي واجهتني خلال انجاز هذا البحث ،تتناولت في

الفصل الاول: الدعوة إلى الله و حكمها وفضلها كما تناولت اركان الدعوة وانواعها كما تطرقت إلى اساليب الدعوة ووسائلها في اخر الفصل تطرفت إلى اهداف الدعوة وخصائصها وفي

الفصل الثاني تناولت حياة الشيخ احمد حماني واثارها مشيرا إلى البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية كما تطرفت إلى نشأته وتعليمة اهم شيوخه واهم وظائفه ومسؤولياته في اطار جمعية العلماء المسلمين وبعد الاستقلال في الدولة الجزائرية ومنها الرئاسة المجلس الاسلامي الاعلى و تواليه لمنصب الافتاء وتأسيس المؤسسات التعليمية و اخيرا وفاته سنة 1998وآثاره اهمها كتاب الصراع بين السنة و البدعة بجزئيتها .....

و الفصل الثالث تناولت فيه دور الشيح احمد حماني في الحركة الاصلاحية الوطنية حيث تناولت جهوده في التربية والتعليم كما نطرق إلى جهوده ومواقفة بعد استرجاع الاستقلال الوطني ثم نشاطاته الدينية واخيرا دفاعه عن مقومات هوية الامة عن الاسلام ولغة ووحدة وطنية .

الفصل الأول: مدخل الدعوة إلى الله

المبحث الأول: حكمها وفضلها

المبحث الثاني: أركانها وأنواعها

المبحث الثالث: أساليبها ووسائلها

المبحث الرابع: أهدافها وخصائصها

الفصل الأول: مفهوم الدعوة إلى الله

المبحث الأول: حكمها وفضلها

اولا: حكمها

لقد اتفق العلماء على وجوب الدعوة واختلفوا في نوعيتة هل هو على التعيين أو الكفاية ؟

أ- **الفريق الأول** : صرح أن الدعوة واجب كفائي إذ قام به البعض سقط التكليف على الآخرين واستدلوا بقوله تعالى ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران : 104] .

ب- **الفريق الثاني** : صرح أن تبليغ الدعوة واجب عيني على كل مكلف فالمسلم مكلف بالدعوة حسب استطاعته واستدلوا لقوله تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[آل عمران : 110] والأرجح في هذا القول هو واجب كفائي [12] .ومن هنا تكون الدعوة واجبه على كل مسلم حسب الاستطاعة والعلم ولا يوجد مسلم لا يعلم عن الإسلام فليبذل ما يستطيع قوله ﷺ: « بلغوا عني ولو آية»[13] [رواه البخاري][14]

ثانيا: فضلـها :إن للدعوة شأنها العظيم وفضلها الكبير لما جاء في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى للَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : 33]،

فهذه أوضح الآيات في الدلالة على فضل الدعوة وهي من أهم القربات و أفضل الطاعات وأن أهلها في غاية الشرف وأرفع مكانة[15] وقوله ﷺ لعلي رضي الله عنه«فو الله لن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من

---

[12] – محمد أمين حسن محمد بني عامر ،أساليب الدعوة والإرشاد، مرجع سابق، ص، 27 -30.

[13] احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري .ج13(لا.ط؛دار الريان للتراث ، 1407هـ، 1986م)، باب ماذكر عن بني إسرائيل ،ص 576.

[14] – بسام العموش ، فقه الدعوة .(لا.ط؛ الأردن : دار النفائس، د،ت)، ص 13 .

[15] – عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة .(ط:4 ؛الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 2002 م) ص 21 .

حمر النعم»[متفق عليه]*1. كما روى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيء ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»[أخرجه مسلم] .*[16]

المبحث الثاني: أركانها وأنواعها

أولا: أركانها

هي الأجزاء التي تمثل حقيقة الدعوة ولا تقوم إلا بها وهي ثلاثة :

– **الداعية** : هو المبلغ للإسلام والمعلم به والساعي إلى تطبيقه .[17]

– **المدعو** : هو كل من توجه إليه الدعوة أيا كان من البشر فقد أرسل الله نبيه ﷺ لكل البشر على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم وأعمارهم ودياناتهم وتباين ألوانهم[18].

– **موضوع الدعوة** : إن موضوع الدعوة هو الإسلام وعرف الدكتور عبد الكريم زيدان في كتابه أصول الدعوة بأنه «هو النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد ﷺ من ربه وأمره بتبليغها للناس»[19] .

ثانيا: أنواعها :وهي نوعين

أ– الفردية : وهي توجيه الدعوة إلى الله من فرد واحد مدعو أو فئة قليلة من الناس، ونقل المدعو ومن الكفر إلى الإيمان أو من المعصية إلى الطاعة .تتميز الدعوة الفردية انها كثيرة الحدوث مستمرة تتجدد في

1يحي بن شرف أبو زكريا النووي ،شرح النووي على مسلم ،باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ج6 (لا.ط؛لا.م:دار الخير ، 1416هـ،1996م)،ص36.

2– محمد شمس الحق العظيم الا بادي ،شرح سنن أبو داود،باب لزوم السنة . ج14 (لا.م؛لا.م:دار الفكر :، 1415هـ، 1995م)،ص283.

[16] – جمعة أمين عبد العزيز ، الدعوة قواعد وأصول، مرجع سابق ،ص24 .

[17] – محمد أبو الفتح البيانو ني ، المدخل إلى علم الدعوة ،مرجع سابق، ص 75 .

[18] محمد قاسم الشوم ، منهجية علم الدعوة .(لا.ط؛بيروت : دار الكتب العلمية 1428 – 2007) ،ص 75 .

[19] – عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة .(ط:1؛بيروت :مؤسسة الرسالة ، 1430 هـ ، 2009 م) ،ص 14.

كل زمان ومكان [20].يسره ليس فيها توتر أو تحفز ذهني ،تحمي الداعي من الرياء،.وسيلة لإقناع فيها أكثر من غيرها.عابرة لا تحتاج إلى جهد أو إعداد مسبق يستطيع كل مؤمن بدعوته أن يشارك فيها ويبدي كل مشارك برأيه [21].

ب– الجماعية : هي توجيه الدعوة من فرد واحد داعي إلى جمع من الناس الذي جمعهم مكان ليستمعوا سواء كان هذا المكان بيتا من البيوت أو منتدى أو قاعة محاضرات ...[22]

مميزاتها : تتميز الدعوة الجماعية أنها دعوة منظمة خالية عن العشوائية غالبا ما تعالج موضوعا واحد محددا يتكئ على الأدلة والبراهين ، تشمل أكبر عدد من الجماهير وفيها تعميم بواسطة وسائل الإعلام المختلفة ،التركيز على دقة المعلومات وإرجاعها إلى مصادرها .تشد المعجبين إلى دعوة غيرهم وجذبهم إلى سماع أو قراءة ما اقتنعوا به[23].

المبحث الثالث: أساليبها ووسائلها

أولا: أساليبها :لتبليغ الدعوة إلى الله يحتاج الداعية إلى فهم أساليبها بإحكام أهمها

أ– **الحكمة** : و هي أن يعرف المدعو الدعوة وشمائلها والبيئة المحلية والعالمية التي تحيط بدعوته ومعرفة أحوال المسلمين في العالم.و الأفكار والتيارات المتصارعة التي تحيط بها. والمخترعات العلمية وتسخيرها للدعوة .كما تقتضي عدم تجريح المدعوين وتعنيفهم والرفق بهم، وعدم التكبر وحب الخير وتقديم النصح لهم...الخ

ب –الموعظة الحسنة: ما ينبغي مراعاته في الموعظة

- الناحية الفكرية للمدعو فهي الأداة القادرة على التعليم واكتساب المعرفة .الناحية العاطفية الترغيب بما ييسر ويفرح والترهيب مما يسوء .أن يحسن اختيار الموضوع الذي يتحدث فيه يكون مناسبا

[20] – محمد أمين حسن محمد بني عامر ، أساليب الدعوة والإرشاد،مرجع سابق ،ص45.

[21] – محمد قاسم الشوم ، منهجية علم الدعوة ،مرجع سابق، ص 145 .

[22] – محمد أمين حسن محمد بني عامر ، أساليب الدعوة والإرشاد،مرجع سابق ،ص47.

[23] – محمد قاسم الشوم ،منهجية علم الدعوة ، مرجع سابق، ص 138 .

لمستوى المدعوين .اختيار الألفاظ والعبارات السهلة التي تناسبهم .حسن الأداء بأسلوب منطقي وتسلسل الأفكار وعدم الإطالة حتى لايحدث ملل

ج– المجادلة الحسنة :وما يجب أن يلتزم به الداعية عند الجدال :

البعد عن التعصب لوجهة نظر سابقة والاستعداد للوصول إلى الحق والالتزام بالأقوال الطيبة.وتقديم الأدلة الصحيحة القوية وعدم الطعن بأدلة المجادل إلا ضمن الأصول المنطقية .التسليم بالأمور المسلمات وقبول النتائج الموصلة بالأدلة [24].

د– أساليب أشار إليها القران :

وهناك أساليب أشار إليها القرءان وتفهم من صيغ الكلام .

- تشخيص الداء في المدعوين ومعرفة الدواء والداعية إلى الله هو طبيب الأرواح والقلوب والأصل في الداء فقدان الإيمان الصحيح أما الأصل في الدواء هو الإيمان بالله.
- إزالة الشبهات وهي ما تثير الشك والارتياب في صدق الداعي [25]
- الترغيب :هو الحث على فعل الخير وتشويق المدعوين به واستجابة قبوله بنفس راغبة
- الترهيب : فهو تذكير المدعو بكل ما يخيفه وتهديده بالعذاب عاجلا أم آجلا
- التربية: وهي تعني بالإنسان من كل جوانبه فكرا ووجدانا وسلوكا وهي مستمرة دائمة
- التعليم:هو عملية نقل المعلومات من شخص لآخروهذه العملية تعتني بالعقل والمهارات الفكرية حسب مراحل عمر الإنسان والتعليم جزء من التربية والداعي مربي ومعلم[26]

ثانيا: وسائل الدعوة

وسائل التبليغ تغيرت نتيجة التقدم الحضاري لم تكن متوفرة من قبل وهي أنواع :

[24] محمد أمين حسن محمد بني عامر ،أساليب الدعوة والإرشاد،مرجع سابق، ص 55- 83.

[25] – عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، مرجع سابق، ص 402 -424 .

[26] – محمد قاسم الشوم ، منهجية علم الدعوة ، مرجع سابق ،ص 117 .

شفوية : متمثلة في الآذان ، القرءان الكريم ، الحديث الشريف ، الاتصال الشخصي والخطبة الدينية والمحاضرات والدرس ، الندوة والعلاقات الإنسانية والمؤتمرات .

المكتوبة :كالرسائل والمخطوطات والمطبوعة مثل الصحف والمجلات والكتب منها مجلة اقرأ والقلم ...وغيرها والسمعية كالإذاعة منها القران الكريم الجزائرية ...، مكبرات الصوت،الأناشيد ، الهاتف ..وبصرية التلفاز برنامج الأسرة السعيدة للدكتور جاسم المطوع ،إعمار الأرض مصطفي حسني ...والسينما فيلم الرسالة..والمسرح والفيديو[27] ،الشبكة العنكوبوتية (الانترنت). وذلك بإنشاء مركز بحثي متكامل لخدمة الدعوة (من منتديات ومواقع منها موقع مصطفى حسني ،وموقع إسلام أون لاين ...) وهناك وسائل علمية مثل إعمار المساجد وإقامة جماعات ومنظمات والجمعيات الدعوية والمشافي ونوادي وزوايا مساجد بتحفيظ القرءان وغيرها[28].ومن الوسائل الجديدة ما صار يعرف بالإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي ومنتديات قبلة للشباب فيها عالم الفسح تتوفر فيه فرصة خطب الدعوة والتعريف بالإسلام ودفع الشبهات ورغم خطورتها إلا أنها تظل ضرورية[29].

[27] – إبراهيم إسماعيل ، الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة .(رابطة العالم الإسلامي النشر 13 محرم 1914 هـ – العدد 133)، وعبد اللطيف حمزة ، الإعلام في صدى الإسلام القاهرة : دار الفكر)، ص 35 – 42.

[28] – محمد قاسم الشوم ، منهجية علم الدعوة ، مرجع سابق ،ص 148- 176.

[29] مقابلة مع الأستاذ الصحفي الطاهر لدغم أستاذ بجامعة الوادي يوم الثلاثاء 22أفريل 2013م على الساعة:50 :13 دقيقة .

المبحث الرابع: أهدافها الدعوة إلى الله وخصائصها

أولا:أهدافـها :

- تهدف الدعوة إلى الخير دائما و تحقيق السلام والسعادة ونشر الإسلام [30]
- كما تهدف الدعوة إلى تقرير وحدانية الله اعتقادا مطلقا إرشاد الناس إلى الصراط المستقيم وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن الشرك إلى التوحيد .
- النهي عن الفساد قوله تعالى﴿فَاذْكُرُواْ آلاء اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِين﴾[الأعراف: 74][31]
- تأسيس مجتمع إسلامي،[32]و نشر الأخلاق الفاضلة بين الناس والمحافظة على هوية الأمة و تحقيق العدالة الاجتماعية ونشر الوعي الإسلامي ومحاربة الجهل بينهم [33].

تانيا: خصائص الدعوة : تميزت الدعوة بعدة خصائص أهمها :

ربانية في مصدرها وسطية في اختيار الله لها – ايجابية في نظرتها للكون والإنسان والحياة – واقعية حين تتعامل مع الفرد والمجتمع – أخلاقية في وسيلتها وغايتها – شموليه في منهاجها .عالمية في الدعوة إليها .شورية في الحكم بها .جهادية لمن يصد طريقها ويمنع انتشارها .سلفية الفكر والتطور والاعتقاد [34] .دعوة تحترم العقل ووسيلة الحوار مع الآخرين وأداة لفهم النصوص الشرعية – الروحية صاحب دعوة روحية ترغب في إنقاذ أرواح الناس وأنها تجلب لهم الخير – التوازن لأمورها موزونة .التطور والثبات فالأهداف ثابتة والوسائل والأساليب متطورة ومتغيرة تراعي الزمان والمكان .

- دعوة دائمة : لا تنقطع ولا تتوقف إلى قيام الساعة .

[30] – أحمد أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها. (ط:2؛القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1407هـ،1987م)، ص 29.

[31] – عبد العزيز بن عبد الله بن باز الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، مرجع سابق ،ص42.

[32] – جمعة أمين عبد العزيز ، الدعوة قواعد وأصول، مرجع سابق، ص 16 .

[33] – بسام الغموش ، فقه الدعوة،مرجع سابق، ص 10 .

[34] جمعة أمين عبد العزيز ، الدعوة قواعد وأصول، مرجع سابق، ص 30 .

الفصل الثاني: حياة وآثار الشيخ أحمد حماني

المبحث الأول: البيئة والنشأة

المبحث الثاني: تعليمه ورحلاته وأهم شيوخه

المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته

المبحث الرابع: وفاته وآثاره.

الفصل الثاني: حياة وآثار الشيخ أحمد حماني.

يتضمن هذا الفصل ترجمة لشخصية الشيخ أحمد حماني ومسيرة حياته وأهم العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته الدينية والوطنية.

المبحث الأول: بيئة الشيخ أحمد حماني

1-البيئة السياسية: وهي فترة ما بين الحربين حيث شهدت الجزائر أوضاع مزرية من ويلات المستعمر الفرنسي تمازجت بين القمع، والزجر والإظطهاد والتهميش فعند الإعلان عن الحرب العالمية الأولى أخذت السلطات الفرنسية بإستدعاء الجزائريين واستغلالهم في ميادين القتال المختلفه حيث [1] (واصلت الإدارة الفرنسية عملها هذا في الجزائر إلى قمة سلطتها في استغلال الجزائر وشعب الجزائر)وتمثل هذا الاضطهاد العمدي في قرار (أكتوبر 1915الذي استرجعت به قانون 19 ماي 1897)[2]، الذي كان قد منح للإداريين الفرنسيين في البلديات المختلطة سلطات استبدادية أخرى لأي طارئ قد ينجم،هذا بالإضافة الى تدعيم مجال عمليات الشرطة وقوات الإداريين النظامية، وهكذا حاولت فرنسا أن تكسب ولاء الجزائريين بتلك الطريقة الاستغلالية.

وفي مطلع القرن العشرين ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية، التي حّققت خلال الحرب العالمية الأولى بعض الأهداف الرئيسية[3] من بينها:

---

[1] – يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر.(1830 -1960)، (ط :1 ؛ الجزائر: دار المعرفة ، 1959 م)، ص266-267.

[2] – أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية. ج 2 (ط:4 ؛ ، بيروت :دار الغرب الإسلامي ، 1992م) ص 208 .

[3] المرجع نفسه، ص321 .

إنهاء تفاعلها السياسي والعاطفي والعسكري الأسطورة القائلة بأن الجزائريين كانوا مخلصين لفرنسا، وأن بلادهم كانت راضية بالحكم الفرنسي.كذلك أنها نجحت في اختراق الستار الفرنسي، وذلك بنقل القضية الجزائرية إلى العالمية...

ولكن عندما عاد السلام وتحقق النصر أصبحت مخيبة للآمال بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لكونها مضادة للديمقراطية و للوطنية وغير واقعية، ففي يوم 6 فيفري 1919 بادرت الحكومة الفرنسية بعد مشاورات بين" جونار ([1])"و"كليما نصو "رئيس الحكومة الفرنسية باتخاذ قرارات سياسية لترضية الجزائريين، وعن اعترافها بالدور الهام الذي لعبه الشباب الجزائري في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني، (وتتمثل هذه القرارات التي اتخذها" جورج كليمانصو "في عام 1919 في منح التصويت في الانتخابات المحلية لحوالي 421 ألف مسلم جزائري وإعطائهم الامتيازات التي يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية) [2]

، لكن هذه الوعود كانت مخيبة للآمال في أوساط الجزائريين مما أدى بظهور حركة النخبة وهي جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي، وأحيانا لقوتها الاقتصادية والمالية، وبسلطة نفوذها السياسي، ، كذلك ظهور الحركة السياسية في الجزائر رائدها الأمير خالد([3])"تدعوا إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع إلغاء بعض القوانين من خلال

---

[1] هو(1927- 1957شخصية سياسية فرنسية عين حاكما عاما على الجزائر مرات عديدة الأولى ما بين(1901-1900).والثانية ما بين(1903-1911)، والثالثة بعد الحرب العالمية الأولى ما بين(1918-1921)وضع حجر الاساس لجامعة الجزائر سنة 1909 ،كما أصدر قانون 1919 الخاص بتوسيع دائرة النواب المسلمين في المجالس المحلية،كما اتبع سياسة تعسفية طاغية بإصداره منشورات "جونار" وإنشائه المحاكم الرادعة(أنظر:رابح لونيسي وآخرون،تاريخ الجزائرالمعاصر(1830-1989)،ج1(لا.ط؛ الجزائر: دار المعرفة، د.ت)،ص118.

[2] Charles Robert Ageron : opcit، p 1218

[3] ولد الأمير خالد بن الهاشمي الأمير عبد القادر بمدينة دمشق بسوريا في 20 فيفري 1875 م، وبها تربى وحفظ القرآن الكريم، التحق بالمدرسة العسكرية سان سير عام 1892 م ، جند في الحرب العالمية الأولى وأعفي منها سنة 1915 ثم تقاعد سنة 1919 وساهم في ميلاد الصحافة والمسرح،نفي سنة 1923 إلى سوريا وبها توفي.) 1936 أنظر: مريم سيد علي مبارك، أعلام الجزائر(لا.ط؛ الجزائر: دار المعرفة، 2012 م) ص 25-24

جريدة الإقدام فيفري 1919م، كذلك ظهور تيارات أخرى من بينها جمعية نجم شمال إفريقيا التي تأسست في أوساط الهجرة الجزائرية بفرنسا، في الفترة ما بين1924-1926م،وظهورجمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 عند انعقاد مؤتمر أسست من خلاله جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي5 وحضر الدعوة 72 عالما، وتم سن القانون الأساسي للجمعية وانتخاب الهيئة الإدارية كان"عبد الحميد بن باديس "رئيسا لها غيابيا "والإبراهيمي "نائبا له وللكتابة العامة" محمد الأمين العمودي "له من السبق في معرفة اللغتين العربية والفرنسية [1]، ولمساعدته" العقبي "والأمانة المالية" لمبارك محمد الميلي "والأستاذ" إبراهيم البيوض "مساعدا له ، وجمعية العلماء المسلمين حركة دينية كان لها الدور الكبير والعظيم في مواجهة الاحتلال وتصحيح عقيدة المجتمع الجزائري ومحاربة البدع والخرافات فيقول ابن بادس":([2])"الجمعية هي التي علمت الجزائريين لغتهم ودينهم، وحفظت لهم جنسيتهم وقوميتهم العربية السامية"، فقد قامت جمعية العلماء المسلمين ببعث وتوحيد المجتمع الجزائري فكريا وروحيا بعدما أشرف على الانهيار والتمزق[3].وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر الحزب

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 -1945) (منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1983م)،ص27.

[2] ولد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة يوم 04 ديسمبر 1889 م ونشأ في أسرة عريقة معروفة بالعلم حفظ القرآن الكريم، ولم يتجاوز ثلاثة عشر عاما وفي 1903 بدأ مرحلة جديدة في التعليم على يد العالم الجليل الشيخ أحمد ابن لوينيسي،فأخذ عنه مبادئ العلوم العربية والدينية، وفي عام 1908 سافر إلى تونس لإتمام دراسته في جامعة الزيتونة، وفي عام 1912عاد إلى وطنه، ومن هناك سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، فتعددت الميادين التي ناضل فيها الشيخ عبد الحميدبتفان من أجل العلم والوطن والعروبة والإسلام، إلى أن توفي يوم 16 أفريل 1940 م (أنظر : أبو عبد الرحمان محمود:مجالس التذكير للإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس(1989 -1940) ، دار الشهاب للكتاب والقرآن الكريم، الجزائر .ص ص480،482.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م .(ط:1 ؛ بيروت :دار الغرب الإسلامي، 1997م)ص220 -221

الشيوعي الجزائري الذي تأسس في أكتوبر 1935 م، وقدركز اهتمامه على قضايا العمال والديمقراطية ، وهو الذي كان ينادي بإدماج الجزائريين المسلمين مع الفرنسيين. وقد كانت الفترة الممتدة ما بيت 1939 و1945 منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية نتيجة للجرائم التي ارتكبتها فرنسا من بينها مجازر 8 ماي 1945 وقد كتب كذلك عن تلك المجازر "الشيخ البشير الإبراهيمي ([1])"فيقول" :يوم مظلم الجوانب مطرز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء...، وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين، وابتدأت صباح اليوم بالجزائر بين الغرب والشرق، أعلنت حرب من طرف واحد وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعفاء، وإحراق قرى وتدمير مساكن ...ذلكم هو يوم الثامن ماي،يا يوم ... !لله دماء برية أريقت فيك، ولله أعراض ظاهرة انتهكت فيك، ... يا يوم !لك في نفوسنا السمة التي لاتمحى، والذكرى التي لاتنسى فكن من أية سنة شئت فأنت يوم 8 ماي وكف ([2])"...

2-البيئة الاجتماعية : إستعملت فرنسا كافة الاساليب من أجل القضاء على الهوية الجزائرية والاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، وتوجيهها لخدمة المصالح الفرنسية الأوروبية لتحقيق مشروعها الاستيطاني، مما أدى إلى انقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين :الفئة الأولى، وتضم المعمرون ويمتازون بمكانة مرموقة وبحماية من الادارة الفرنسية، من

[1] ولد الشيخ محمد البشير طالب الإبراهيمي يوم 14 جوان 1889 في مدينة سطيف عمالة قسنطينة، وفي الحجاز 1908، التقى بجمال الدين الافغاني ومحمد عبده، ثم سافر عام 1917 إلى دمشق للتدريس بمسجد الأمويين، ثم رجع إلى الجزائر عام 1920 وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل 1940 م انتخب رئيسا لها وعمل على توسيع نطاقها واستمر رئيسا لها حتى توقفت عن العمل في عام 1956 ، أثناء الثورة الجزائرية، توفي يوم 19 ماي سنة 1965 م بعد استقلال الجزائر ودفن بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة (أنظر :تركي رابح عمامرة،الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر (ط:5؛ منشورات*ANEP*، 2001م، ص 170).

[2] البشير الإبراهيمي،" ذكرى 8 ماي". جريدة البصائر، العدد 35 ،السنة الثانية، 10 ماي 1948 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006 م، ص1

بينهم الإقطاعيون بالريف ورأسماليون في المدن، وتتميز هذه الفئة بالتعصب والكره للجزائريين .أما الفئة الثانية وتضم الجزائريين ويمكن تقسيمها إلى قسمين:[1]

الفئة الأولى :تتكون أساسا من الفلاحين الذين يشكلون % 91 من الجزائريين، وهي فئة مهمشة مهضومة الحقوق، تقهقر إنتاجها الاقتصادي وساءت وضعيتها بسبب الاستعمار الذي سلبها حقوقها وأرهقها بالضرائب.

الفئة الثانية :وهي المحظوظة نوعا ما تتكون من التجار الحرفيون، تحصلت على بعض الامتيازات في بدايات الاحتلال لتسهل له المهمة، ثم نمت تدريجيا لتكون ما يسمى بالنخبة التي تراوح عددها في 1930 مابين 20 إلى 25 ألف، أما الطبقة الإقطاعية والرأسمالية فلا وجود لها بين الجزائريين ويمكن تلخيص الواقع الاجتماعي بالنظر إلى الجوانب الآتية:

2-1-التشغيل: حيث واصلا المستعمر طغيانه وذلك بحرمان الأهالي من الشغل وإن حالف بعضهم الحظ في الحصول على ذلك الأجر المنخفض جدا، مما ادى الى سوء الأوضاع ، مع ظهور البطالة، إضافة الى التدهور والقهر الاجتماعي و انتشار البطالة، وارتفاع نسبة الإجرام وتفشي الآفات الاجتماعية بين الأهالي من غلا المعيشة وزيادة المجاعة.

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس"[1]:([2])ستة ملايين من السكان لم يبق في أيديهم سوى أراض جرداء قاحلة، وبلغ الثلثان من هؤلاء السكان من الجوع والبؤس والفاقة مبلغها،

[1] تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الجزائرية، (ط:2 ؛ الجزائر :الشركة الوطنية ، 1981 م)، ص81

[2] ولد فرحات عباس يوم 24 أكتوبر 1899 م ببلدية طاهير القريبة من جيجل، استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي في 1921 ، وعمل ككاتب في مستشفيات قسنطينة ثم كمساعد صيدلي برتبة رقيب، كان له نشاطا طلابيا كبيرا فانتخب عام 1926 رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وبقي في هذا المنصب حتى عام تخرجه كصيدلي من جامعة الجزائر في عام 1931 ، ألقي عليه القبض أثناء مظاهرات 8 ماي 1945 م وفي

جردت القبائل الغنية والقوية من خيراتها لأن أراضيهم وممتلكاتهم، أصبحت لهبة الناهب ولم يبق في وسع العربي الذي أصبح غريبا في ارض الأجداد إلا أن يكون خادما للمعمر" كل هذه الظروف أدت الى الهجرة الداخلية والخارجية، نتيجة للأحوال الاقتصادية القاسية والملامح الاضطهادية للمستعمر المستبد والمراقبة الشديدة للمؤسسات الدينية ومصادرة الأوقاف وإصدار قانون التجنيد الإجباري الذي أدى الى الهجرة الجماعية.

2-2-ديمغرافية السكان:

إن نمو سكان الجزائر يعتبر من الظواهر الجديرة بالتتبع، حيث كان هناك انهيار ديمغرافي عند الأهالي نتيجة لأعمال القمع والمجاعات، كما طغى على السكان حياة التشرد وسوء الأحوال المعيشية والصحية وتقلص الإنتاج بسبب انتزاع الملكية والضرائب المتعددة، (التي أفقرت الجزائريين وجعلتهم إما على هامش المدن أو على هامش الجبال) [2]فقد ظلت الجزائر في القرن العشرين تعاني نقصا في عدد السكان، وهذا جراء المشاركة في الحرب العالمية الأولى .

2-3-الصحة:

فيما يتعلق بالأوضاع الصحية فهي الأخرى اتسمت بالتدهور، فإذا كان معدل عمر الأوروبي في الجزائر يصل إلى 72 سنة، فإن ذلك لا يتجاوز 50 سنة عند الجزائريين وهذا بسبب انتشار الأمراض، ولقد دلت التقارير العسكرية دلالة قطعية على سوء الحالة الصحية بصفة مزعجة في مختلف الأوساط الإسلامية، فقدر عدد المجندين الجزائريين عام1927 إلى :

عام 1963 عين أول رئيس للمجلس الشعبي الوطني، وفي يوم 6 جوان م 1964 ، توفي يوم 24 ديسمبر 1985 .(أنظر: مريم سيد علي مبارك: المرجع السابق، ص 206-209).

[1] فرحات عباس، ليل الإستعمار، ترجمة، أبو بكر بورحايل، منشورات2005 ،*ANEP* م، ص 115

[1] Charles Robert Ageron : opcit ،p 217

18.607من الشبان، فوجدت تلك السلطة العسكرية أن 8.228 منهم لا يليقون للخدمة العسكرية بسبب حالتهم الصحية[1]من خلال استعراض للمعطيات التي تصف وضعية الأهالي، اتضح أن الجزائر كان بها وجهان مختلفان أشد الاختلاف، كما أراد الاستعمار :أوروبي يعيش في رغد ونعيم، وجزائري توالت عليه المصائب فكان لابد من حدوث انفجار.

3-البيئة الثقافية:

3-1-اللغة والتعليم:

لقد فرض الاستعمار الفرنسي على الجزائر في القرن العشرين صراعا عنيفا في

تحطيم الشخصية الجزائرية لطمس الهوية الثقافية والحضارية، وذلك عن طريق شل الحياة الفكرية ونشر الأمية في أواسط الجزائريين، وتضييق الخناق على الزوايا والمساجد، التي كان يتم فيها دروس الوعظ والإرشاد، والتي كانت بمثابة العمود الفقري لتعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، بالإضافة إلى إغلاق المدارس ومحاربة التعليم باللغة العربية وكذلك الإسلام، [2] (والتجهيل الذي اتبعته فرنسا اتجاه تعليم أبناء الشعب الجزائري، والقضاء على خصائص هويته الوطنية والحضارية وبما أن اللغة العربية هي أساس الثقافة العربية وقد سعى إلى القضاء عليها، فلذلك عندما استولى الفرنسيون على الجزائر ظنّوا أنهم استولوا على العقول والعواطف والشعور،وعملوا منذ اليوم الأول جاهدين لكي يقضوا على اللغة العربية) كل هذا لإزالة الأمة الجزائرية عن طريق محاربتها في دينها ولغتها وتراثها وكذلك اعتبرت اللغة العربية ليست

[1] أحمد توفيق المدني،كتاب الجزائر، (ط :2 ؛ البليدة :نشر دار الكتاب، ، 1963 م)، ص359 .

[2] أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995 م، ص79 .

لغة الجزائريين فهي لغة العرب كلهم وبالتالي محاربتها والقضاء عليها بشتى الطرق. إلا أنهم لم يبلغوا بغيتهم لثلاثة عوامل[1]:

1بعنصريتهم ظلوا لا يختلطون بالشعب ويتعالون عليه ويستبدون به.

2لحرصهم على إبقاء الشعب في أدنى درجات الأمية، حيث قصروا التعليم على أتباعهم وقلة قليلة من أبناء الجزائر، وبهذا ظلّ الشعب أمي يتكلم العربية.

3ظلّ الإسلام حصن اللغة العربية في قلوب الجزائريين يمارسون به شعائر صلاتهم

ويتعلمون عن طريقه لغتهم، ومن هنا قام العلماء بالعبئ الأكبر في المحافظة على اللغة طوال سنوات الاستعمار، وفي هذا الصدد يقول العالم الجزائري الكبير وزميل كفاح" ابن باديس " الشيخ البشير الإبراهيمي " [2]:اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخيلة بل هي في دارها وبين حماتها وأنصارها، وهي ممتدة الجذور من الماضي مشتدة الأواخي مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل، ممتدة مع الماضي....) .

فحاولت فرنسا بتحويل المساجد الى كنائس والزوايا كذلك،والقضاء على القرآن والإسلام عن طريق إتباع سياسة تنصير الشعب الجزائري. حيث قامت بمحاربة التعليم الإسلامي وذلك بتهديم وحرق المساجد التي كان يتم فيها التعليم،باعتبار أن اللغة العربية لغة أجنبية واللغة الفرنسية رسمية هي اللغة الأم . وتمثل ذلك في قانون 8 مارس 1938 م والمعروف باسم" شوطون "وزير الداخلية الفرنسي، الذي ينص [3](أن اللغة العربية لغة أجنبية في بلاد

[1] الفضيل الورتلاني،الجزائر الثائرة .(لا.ط؛ ، الجزائر :دار الهدى ، 2009 م)، ص 177 .

[2] محمد بهي الدين سالم، مرجع سابق، ص 26 -27.

[3] الشيخ محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين. ج 1(ط:1 ؛ الجزائر: مؤسسة الضحى، 2002 م)، ص 44

عربية هي الجزائر). ونظرا للوضع المتدنّي للتعليم قام علماء الدين والجمعيات الإسلامية بتأسيس المدارس الأهلية لتعليم اللغة العربية للمحافظة على لغتهم ودينهم، فكانت هي الحاجز الذي يقف أمام الغزو الثقافي للجزائريين يحافظ على استمرارية اللغة العربية والدين الإسلامي وصيانتها من التحريف والذوبان في الشخصية الفرنسية لقد حاول الاستعمار الفرنسي طمس اللغة العربية والقضاء على التعليم العربي، لكن.شاءت الأقدار أن يصطدم مع فئة من رجال الإصلاح من هذا المجتمع، تمثلت في" جمعية العلماء المسلمين "كانت بالمرصاد، حيث بدأت حركتها الإصلاحية في سبيل الدفاع عن الدين واللغة [1]والتي كان بها الأثر الكبير في تكوين الرجال الذين صنعوا مجد الجزائر ومن هؤلاء الرجال الشيخ" أحمد حماني "الذي احتضنته الجمعية منذ صغره، وقد اتصل بها بعد هجرته إلى قسنطينة طلبا للعلم، حين كان في هذه الفترة أحد تلاميذ الشيخ" عبد الحميد بن باديس "رحمه الله وغيره من علماء الجزائر، ويقول الشيخ" أحمد حماني "عن ظروف هذه الفترة ": وأثناء هذه الفترة التي دامت من 1931 حتى سبتمبر 1934 كان الوطن يجري فيه أحداث جسام منها المعارك الحاسمة مع المنحرفين في الدين مع رجال جمعية علماء السنة العملاء، ومع الإدارة الفرنسية"[2]يعد التعليم العربي بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين بمثابة وسيلة لتثقيف الشعب الجزائري، وبالتالي يجب ترقيته ليحتل أفضل المناصب، فكل القرارات هي مجرد قوانين تعسفية لمحاولة قتله.ومن الأمثلة الدالة على الحركة التعليمية التي باشرها" ابن باديس "في الجامع الأخضر والشيخ العقبي [3]"بالمسجد الكبير بالعاصمة* [1] لم تشهد الجزائر في العشرينات

[1] حمزة بوكوشه، " القضاء الإسلامي بالجزائر"، جريدة البصائر، العدد1 ، السنة الأولى، 25 جويلية 1947 ، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت :ط1 ، 2006 م، ص3 -4

[2] محفوظ بن صغير،العلامة أحمد حماني شيخ الإفتاء في الجزائر، (ط:1 ؛ الجزائر: دار الوعي ، 2012 م)،ص 25.

[3](1960- 1888) هو العقبي ولد بسيدي عقبة من أسرة متوسطة، هاجر مع عائلته إلى الحجاز، درس بالمدينة المنورة وبدأ بنشرمقالات في الصحف، فنفي مع عائلته إلى الأناضول ومنها عاد إلى مكة وأشرف على جريدة القبلة والمطابع الملكية، عادإلى الجزائر سنة 1920 ، احتك برجال الإصلاح وأصدر جريد الإصلاح ثم أصبح خطيبا بنادي

ظهور جمعيات ونوادي كثيرة، فإنها بالمقابل شهدت تأسيس أشهر نادي في تاريخ الجزائر الحديث وهو" نادي الترقي "الذي تأسس في شهر جويلية 1927 م، فهو يمثل مركز إشعاع حضاري، وهذا راجع للنشاط الكثيف للعلماء به،ومن أبرز الخطباء بالنادي الشيخ" الطيب العقبي "والشيخ الإمام" عبد الحميد بن باديس"و"أحمد توفيق المدني"، حيث كان يعمل النادي لليقظة الفكرية والثقافية للمسلمين الجزائريين،ويهدف أيضا إلى تثقيف الجماهير بثقافة الإسلام ويحارب كل الآفات الخلقية التي ينشرها الاستدمار بين المسلمين بكل الوسائل، " وكذلك تطهير الجزائر من التعصب المذهبي والجهوي الذي زرعه المستعمر، وبث روح الأخوة بينهم .إن الشيء الذي يميز فترة الثلاثينيات تعدد الجمعيات والنوادي الثقافية وتزامن ذلك مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلالها للجزائر 1930 م وتأسيس جمعية

الترقي من مؤسسي جمعيةالعلماء المسلمين الجزائريين، ورئيس جريدة البصائر عام 1936 ، لعب دورا كبيرا في المؤتمر الإسلامي الجزائري عام1936 ، أتهم بقتل الشيخ كحول بعدها لزم نادي الترقي إلى أن وافته المنية) أنظر: مريم سيدي علي مبارك: المرجع. السابق، ص، 75-80).

* هو أحد الجوامع الثلاثة الجمعية الباقية بعد الاحتلال الفرنسي في مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، أما مؤسسه. فهو حسين بك بن حسين(1149-1167هـ)،(1736-1754)الذي حكم البلاد 18 عاما مقتفيا أثر سلفه في سياسة التعمير والإنشاء، حيث نظم المدينة وخطط شوارعها وأنشأ منازل رفيعة، وبنايات ضخمة لكامل أعيان البلاد وحافظ على توطيدالأمة طيلة مدة حكمه، كما كان له ولع بالعمارة وكانت له عناية فائقة بالعلم، فقد وجد في المحفوظات الكتابية إذن صدر منه لعائلة ابن وادقل في تأسيس مدرسة عليا للحقوق بالمسجد الذي أمرهم بتأسيسه في عين فوا، وبني الجامع الأخضر للتعليم، كما هو منقوش فوق مدخل بيت الصلاة، وهذا نصه "أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم وتشييد بناءه للصلاة والتسبيح والتعليم، ذو القدر العلمي والتدبير الكامل وحسن الرأي، أميرنا وسيدنا حسين بك أدام الله أيامه"، وكان تمام بناءه أواخرشهر شعبان سنة (1156) هـ ودفن مؤسسه رحمه الله في التربة المجاورة للجامع مع عائلته وبعض العلماء رحمهم الله أجمعين)أنظر: أبو عبد الرحمان محمود، مرجع سابق، ص 478)

[1] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 117 -122.

العلماءالمسلمين [1])(ففي عمالة قسنطينة لوحدها قدر عدد النوادي بها 16 ناديا و 11 جمعية الجزائريين1931 [2])، كما لعبت الجمعية دور في نشر المعرفة والنهضة الوطنية،

3-3-الصحافــة:

لقد ظهرت في الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين بتنوع الصحافة الوطنية التي كان لها دورا بارزا في تحرير الفكر والوطن، فرغمه المضايقات الشديده وإجراءات القمع والتعطيل التي لقيتها من طرف الاستعمار الفرنسي ، كان هناك ميلاد جريدة النجاح صدرت سنة 1919 ، وكذلك الإقدام سنة" 1920 مؤسسها الأمير خالد الذي ناد فيها بضرورة إصلاح الأحوال في الجزائر مع المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وهناك أيضا(المنتقد التي أصدرها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة في 1925 م وهي جريدة إصلاحية دينية، من بين محرريها مبارك الميلي ،الطيب العقبي،أبو اليقضان([3]) ، ...لكنها عطلت بسبب لهجتها الإنتقادية الشديدة بقرار من الإدارة الفرنسية)[4]،ثم الشهاب لعبد الحميد بن باديس،التي إنضم إليها

[1] الرجع نفسه، ص113 .

[2] أحمد صارى، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، (لا.ط ؛الجزائر :المطبعة العربية، ، 2004 م)، ص 117

[3] ولد الشيخ إبراهيم أبو يقضان بمدينة القرارة ولاية غرداية،(1973 1988)، سافر إلى تونس ليلتحق بجامع الزيتونة، وفي عام 1914 ترأس أول بعثة علمية جزائرية إلى تونس، ثم انتسب إلى الحزب الدستوري التونسي،وبعد عودته إلى الجزائر كتب في جريدة (المنتقد(للشيخ بن باديس و(الإقدام(للأمير خالد، وأسس جريدة وادي ميزاب عام1926 ، فعطلت من قبل الاستعمار الفرنسي، فأصدر صحيفة المغرب والبستان والنبراس والأمة، وفي عام 1957 أصيب بالشلل فلازم الفراش إلى أن توفي عام 1973 م (أنظر: يوسف بوغابة، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة تحليلية،(ط:خ؛الجزائر: دار زمورة للنشر والتوزيع، 2013 م)، ص 28.

[4] عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها، مرجع سابق، ص 140 .

الكثير من العلماء المصلحين للكتابة فيها، من بينهم الشيخ أحمد حماني رحمه الله كمندوب فيها ومتجولا ، وأخيرا البصائر سنة 1935 م.

وحسب (أبو القاسم سعد الله "فإن عبارة الصحافة الوطنية في العهد الاستعماري تعني الصحافة المعبرة عن الاتجاهات الوطنية، سواء منها المتطرفة أو المعتدلة، وسواء كانت باللغة العربية أو الفرنسية)[1].

تعرضت العديد من الصحف الإصلاحية للمصادرة، إذ تصدر في حقها قرارات جائرة،ومن أبرز وأهم الصحف التي تعرضت للحل والتعطيل الإقدام للأمير خالد عطلها الاستعمار في سنة 1923 م، الجزائر لمحمد السعيد الزاهري ([2]) في صيف 1925 م عطلها الاستعمار بعد أن صدر منها ثلاثة أعداد على الأكثر،المنتقد لعبد الحميد بن باديس 1925 م عطلت بعد أن صدر منها ثمانية عشر عددا فقط، البرق للزاهري صدرت سنة 1927 م عطلت بعد فترة صغيرة، السنة المحمدية أصدرت هذه الصحيفة هيئة جمعية العلماء ولكنها لم تعمر إلا ثلاثة أشهر ويومين ،الشريعة المطهرة هي ثاني جرائد جمعية العلماء وتعطلت ولم يزد عمرها عن أربعين يوما فقط

[1] أبو القاسم سعد الله،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر.ج3 (ط:1 ؛ بيروت ،دار الغرب الإسلامي،1990 م)، ص23.

[2] ولد محمد السعيد الزاهري "بليانة" بقرية من قرى "الزاب" الشرقي في 18 ديسمبر 1900 م، ينتسب لأسرة شريفة النسب،ولما بلغ 7 سنوات دخل إلى الكتاب القرآني في القرية، حفظ القرآن الكريم ثم أخذ مبادئ الفقه والتوحيد والنحو على يد جده، ثم التحق بالمدرسة البادیسية ومكث هناك 14 شهرا، وبعد عودته من قسنطينة انتقل إلى الزيتونة بتونس وفيها نال شهادة التطويع ثم بعدها عاد الزاهري على تونس (أنظر:صالح خرفي،محمد السعيد الزاهري، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1986 ، ص- 2325).

الصراط السوي هي ثالثة جرائد العلماء وتعطلت ولم يزد عمرها عن أربعة أشهر ويوم. وهذا ما تعرضت له الصحافة العربية بالجزائر من اضطهاد استعماري من خلال دعوتها للجزائريين إلى رفضه.

2مولـده:

هو أحمد بن مسعود بن محمد حماني [1]التنمحري ، نسبة إلى دوائر تمنجر الذي ولد فيه ، بقرية أزياتي الواقعة جنوب بلدية العنصر[2] بدائرة ميلة حيث ولد يوم الاثنين السادس والعشرون من شوال سنة 1333 هجرية الموافق لـ 09/06/ سنة 1915 ميلادية[3] لولاية جيجل ينتسب الى عائلة من أوسط عائلات قريته التي تحتل مكانا مرموقا في أولاد عبد الله من أنباء القرية لأن جدهم محمد كان من رجال إدارة (آل عم الدين) الذين كانوا يحكمون تلك الجهة في أواخر الحكم العثماني ،ولعل المشاركات السياسية لبعض أفراد العائلة كانت على الأقل من أسباب اشتهارها ، أما والده محمد فهو من مواليد 1886[4] كان من فقهاء

[1] أنظر: أحمد حماني، فتاوى الشيخ أحمد حماني ، (استشارات شرعية ومباحث فقهية) ج1(ط:1؛ الجزائر، ،منشورات الشؤون الدينية ، 1993م،) ،ص601.

[2] أحمد حماني،صراع بين الشبه والبدعة أحمد حماني ،صراع بينة السنة والبدعة. ج 2 (ط:1، الجزائر: دار الطبعة، 1989م)،ص287 .

[3] لكن الولادة الجديدة تعود إلى سنة 1934 ، إذ وقع تقصير في تسجيله في وقته من كاتب القائد، وبقي الأمر مجهولا إلى شهر سبتمبر 1934 ، عندما ذهب والده إلى إدارة البلدية .لاستخراج شهادة ميلاده فلم يجد اسمه في السجل عندئذ اغتنم الفرصة وأخر ميلاده خمس سنوات ، إذ سجل على انه من مواليد 1920 حق يتمكن من إنهاء تعليمه من تونس قبل أن تذكره الخدمة العسكرية الإجبارية ،وقد كان هذا التأخير في صالحه ، إلى جانب انهزام فرنسا قبل استدعائه إلى حيث نزول الحلف بالجزائر في 1942/11/08 . أنظر أحمد حماني صراع بين الشبه والبدعة 287/2 . على قابلية رجال خالدون في تاريخ الجزائر ، جريدة الشعب العدد 11958 الاثنين 1999/06/28 ، الحلقة الأولى ص 17 .

[4] علي تابليت، رجال خالدون في تاريخ الجزائر جريدة الشعب العدد 11958 الاثنين 1999/06/28، الحلقة الأولى ، ص17

الجهة ومن طلبة الشيخ صالح بن مهنا الأزهري[1] بقسنطينة وقد أخذ والده المبادئ الأولى في العلوم الشرعية واللغوية .

3- نشـأته:

فقد نشأ الشيخ احمد حماني في عائلة محافظة ، اشتهرت بالعلم ومشاركتها في القضايا الوطنية أثناء الحكم العثماني ،وبالمقاومة حقبة الاحتلال الفرنسي ،مما يدل على وعي كامل بوجوب أداء الأمانة والاضطلاع بالمسؤولية فكان الابن احمد خير خلف لخير سلف أما البيئة السياسية فهي فترة حاسمة إذ عاشت وقائع الحرب العالمية الأولى وبداية إرهاصات الحرب العالمية الثانية فقد عرفت مرحلة نشأته وتكوينه أحداثا أليمة وطنية ودولية ولا شك أن لهذه الأحداث الأثر الواضح في تكوينه خصوصا ما يتعلق بالأحداث الوطنية ، كحضوره لأول مرة المظاهرة الشعبية الكبرى ضد إغلاق المساجد في وجوه

العلماء والي كان على رأسها ابن باديس وكذلك مشاركته في أحداث 8 أوت 1934م بمدينة قسنطينة [2]كما كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأثر الواضح في تكوينه السياسي ،كمشاركته في المؤتمر الإسلامي الجزائري وتزكيتها أحزابا دون أخرى في الانتخابات النيابية [3] من الأحداث والمعارك الحاسمة التي وقعت أثناء تواجد الشيخ لطلب العلم في قسنطينة أو تونس، لم تجعله بمعزل عنها ، بل سجل مشاركته الفعالية في جميعها حيث يحول في ذلك: (وفي ظروف وطنية عسيرة ألقى فيها القبض على زعيم حزب الشعب وبعض رجاله في أوت 1937 ، فكان علينا أن نبشر ولا ننفر ونطمئن الناس ، ولا ندع اليأس

[1] هو صالح بن مهنا القسنطيني الأزهري ، كان من اكبر علماء عصره ولد بمدينة قسنطينة سنة 1854، وتوفي في 1910/04/11 بنفس المدينة عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ، مؤسسته نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان 1980 ص323.

[2] أحمد حماني ،صراع بين السنة والبدعة ،مرجع سابق ،ص288 – 289.

[3] المرجع نفسه، ص288-289.

يتطرق إليهم[1]) وكذلك مساعيه السياسية التي تحللت بالنجاح في الإفراج عن الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة وبعض المواطنين التونسيين [2] فهذه الأحداث التي عاشتها أثرت في تكوينه من خلال مواقفه الجريئة التي عمل فيها قبل الاستقلال وبعده أما الحالة الاجتماعية والدينية [3] كانت مشهورة وخامدة واتبعت فرنسا في ذلك سياسة تفقير الشعب ،باستغلال جميع ثرواته من جهة، وحرمانه من حقوقه الطبيعية من جهة أخرى ، وهذا بهدف عزل الشعب عن السياسة وطلب العلم الذي يبعث فيه روح اليقظة التي تجعله يؤمن بحقوقه الشرعية والدفاع عنها ،كما ان السياسة الفرنسية فيما يتعلق بالناحية الاجتماعية والتربوية كانت ترمي الى تكوين جماعات منفصلة عن مقومات الشخصية الإسلامية العربية والى تحويل الشعب كله وإدماجه في الحضارة الأوروبية والثقافة الفرنسية عن طريق نشر اللغة الفرنسية ، ومقاومة الشريعة الإسلامية التي ترى أنها في العتبة الوحيدة التي تحول دون الاندماج ، ولذلك فهي تشترط فيمن يتمتع بالحقوق الفرنسية ان يتجنس ، شرط لعدم الارتباط بالقانون الإسلامي ، كذلك عمدت فرنسا لعب سياسة الخلاف بين عناصر المجتمع الجزائري والتشكيك في عقيدة الشعب كل ذلك جاء بالفشل ، وقوبل بالاتحاد والمقاومة في هذه الأوضاع المظلمة ترعرع الشيخ احمد حماني ، وشق طريقه طالبا للعلم ، مؤمنا بالنصر ، مقتديا بأقطاب

الحركة الإصلاحية الذي كان لهم الأثر الواضح في تكوينه العلمي والشخصي. [4]

أما الحالة الثقافية لقد كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأثر الكبير في تكوين الرجال الذين ضعوا مجد الجزائر ومن هؤلاء الشيخ احمد حماني الذي احتضنته الجمعية منذ الصغر

[1] المرجع نفسه 291-292.

[2] المرجع نفسه.291-292.

[3] أحمد حماني ،صراع بين السنة والبدعة، مرجع سابق، 291-292.

[4] محاضرات الشيخ احمد حماني ، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي بالجزائر ، المجلس الأول ، تقديم الأستاذ الفاضل محمد الهادي الحسبي(جمعها واعتنى بها عبد الرحمن الذويب) (ط، خ ،لا.م :عالم المعرفه ، 2013) ص30-31

وقدر له الاتصال بها بعد هجرته الى قسنطينة طالبا العلم ، حيث كان في هذه الفترة أحد تلاميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس – رحمه الله – وغيره من علماء الجزائر ، حيث يعلق في ظروف هذه الفترة بقوله " وأثناء هذه الفترة التي دامت من 1931 حتى سبتمبر 1934 كان الوطن تجري فيه أحداث حسام منها المعارك الحاسمة مع المحترفين في الدين ، ومع رجال (جمعية علماء السنة) العملاء، ومع الإدارة الفرنسية ورأينا في هذه الفترة من الصحف (الشهاب والسنة والشريعة والصراط السوي، والإخلاص لسان حال جمعية علماء السنة والمعيار جريدة الجحيم ، وقرأنا المقالات والردود والنقوض ودخلنا إدارة الشهاب وطبعتها ، كل هذا ترك أثره الواضح في تكويننا . [1]

[1] أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة ، مرجع سابق،ص288- 289.

المبحث الثاني: تعليمه ورحلاته وأهم شيوخه

لقد اغترف الشيخ احمد حماني العلم من مناهل متنوعة ومشارب مختلفة دأبه فيها الاجتهاد والعزيمة والإرادة ، لرفعة المطلب (العلم) رغم قساوة العيش وعدم وجود ما يكفي لسد متطلبات هذا المقصد الشريف ، ولبلوغه المطلب مر بمراحل عديدة داخل الوطن وخارجه ، إضافة إلى وجود عوامل أثرت في نبوغه وجعلت منه شخصية علمية متميزة .

أولا: دخوله الكتاب بعد بلوغه سن الخامسة دخل كتاب قريته فبدأ بالقرآن الكريم كما هي العادة ، حيث ختم القرآن في كتاب قريته، وأخذ المبادئ الأولى في الفقه والتوحيد على يد والده محمد حماني [1] . ثم أتم حفظه للقرآن الكريم بقسنطينة ، حيث ذهب مع أخيه محمود الذي أنهى الخدمة العسكرية ووجه الى حلقات الشيخ بن باديس عام 1929 ، وذلك بعد عطلة عيد الفطر عام 1930 م ...[2] وقد تولى هذا الأخير تعليمه القرآن الكريم أولا في كتاب (سيدي محمد النجار) ثم (زاوية مولاي الطيب) *في (حي سيدي بوعنابة) . وبما ان الشيخ قد بدأ تعلمه القرآن الكريم في كتاب قريته ، فسر عان ما اتفق حفظه عند أخيه محمود في قسنطينة ، وموازاة مع تعلم القرآن كان يحضر دروس العلم (مستمع لانظامي) التي كان يلقيها الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر[3] بعد العشاء الى جانب القوانين الفقهية .

[1] أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة،مرجع سابق، ص287.

[2] أحمد حماني ، الفتاوى ،مرجع سابق، ص206.

* اشتهرت هذه الزاوية بصلات المودة مع الشيخ بن باديس وقد أقام الطالب أحمد حماني مع أخيه الشيخ الصادق ، والتحق بهم ابن العم الشيخ مسعود حماني.

[3] احمد حماني،صراع بين السنة والبدعة ، مرجع سابق، ص،287 .

وفي سنة 1931 [1]قصد الشيخ الجامع الأخضر وجامع سيدي موسى قموش وكانت دروس السنة الأولى في النحو والصرف والأدب والإنشاء والفقه والتوجيه والجغرافيا ، فكان من شيوخه مع ابن باديس الشيخ سعيد الزموشي الذي اخذ عنه النحو والصرف والرسالة وعلى الشيخ الشريف الصائغي ، الجغرافيا والحساب . وفي شهر جوان سنة 1932 التقى صدفة بالشيخ الأخضر فيلالي الحنفي الذي كان من كبار الطلبة ومحصليهم علما وحفظا على يديه الأدب ومية . وفي سنة 1932و 1933 كانت السنة الثانية استعداد للطالب من السنة الأولى فودع شيوخه القدامى وأصبح يدرس على الشيخ ابن باديس في الجامع الأخضر بعد الخامسة والنص حيث يجتمع منه مع زملائه كتاب المنذري (الترغيب والترهيب) ، ثم درس التفسير ثم القوانين الفقهية في المساء ويحضرها عامة الناس. وفي هذه السنة بدأ الصراع بين عنيفا بين الإصلاح وخصمه وكان الحوار يدور حول السنة والبدعة والخرفات، وبث روح اليقظة في المقاهي والشارع والحدائق ، فبدأت السياسة تتدخل والقرارات والمضايقات تنزل على المساجد والعلماء الأحرار . وفي سنة 1932 حان وقت تجديد أعضاء الجمعية وفي أثناء الاجتماع السنوي حاولت الإدارة الاستعمارية أن تغير الاتجاه الذي أنشئت من اجله وذلك بإثارة الفتنة بين أعضائها وضايقتها ، وفي سنة 32-1933 أصرت قرارات ضد حرية العبادة في المساجد ، ووجود العلماء الأحرار بها وفرضتها على المهنيين من قبلها وفيها ضايقت اللغة العربية قبل صدورها إلا برخصة ، وفي هذه السنة بدأ طلبة الجمعية ينشدون كلمة الاستقلال في الخفاء وانتهت السنة الثانية بنجاح الطالب أحمد حماني[2] حيث ارتقى الى السنة الثالثة في 33-1934م فدرس الألفية ودراسته مختصر الخليل كما درس جوهر التوحيد في العقيدة التي كان يلقيها بن باديس . وقرأه الأصول خاصة المفتاح للشيخ أبي عبد الله الشريف التلمساني، وفي الأدب كان يعتمد على كتاب الأمالي لأبي على القالي كما درس

[1] وهي السنة التي تأسست فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

[2] أنظر علي تابليت، رجال خالدون في الجزائر، جريدة الشعب 28 جوان 99 ، ج2 ، العدد 11959، ص15

معلقة عنترة بن شداد المعلقات السبعة. كذلك بدأ في دراسة الفرنسية بأمر من الشيخ إلا أنه لم يهتم بها إلا عندما ذهب إلى تونس . التي ارتفعت في طريق الدعوة العظمى بالشمال الإفريقي وأحد المعاقل والحصون التي حفظت الثقافة الفرنسية . وكان أول يوم للدراسة 3 أكتوبر 1934 انخرط نظاميا، كذلك انتسب إلى المدرسة الخلدونية درس فيها الرياضيات على أساتذة مختصين، كما انتسب إلى مدرسة فرنسية في الحي الأوربي ، وهكذا قضى العام الأول سنة 34-1935 في الزيتونة وبعد انتهاء السنة كان عليه أن يشارك في امتحان السنة الرابعة ، ليدخل رسميا الزيتونة وكان موضوع الامتحان المفعول معه وأحكامه .وفي سنة 35-1936 [1] [2]من السنة الثانية بدأ الطالب دراسته على العلامة الشيخ الشاذلي نجل العلامة قاضي الجماعة محمد الصادق النيفر أحد أساتذة ابن باديس واحد الذين وضعوا أسس السياسة التونسية التي أدت الى الاستقلال . وبعد دخل الطالب امتحان شهادة الأهلية وكانت النتائج التي سجلت اكثر من 500 طالب وجاء في المرتبة الأولى الأستاذ المرحوم الشاذلي المكي وثانيهم الأستاذ أحمد دويرة وثالثهم الطالب أحمد حماني – وفي السنة الثالثة بالزيتونة من عام 36-1937 درس الأشموني على الألفية وغيرها من الكتب على يد المشايخ أجلاء . إلا أن الإضراب الذي حصل تلك السنة بجامع الزيتونة مع بداية فصل الربيع وقع له خيبة أمل وعليه عادل الى الوطن في شهر جوان وضاعت مجهودات تلك السنة وكانت تكاليف السفر والعودة الى تونس صعبة نظرا للضائقة المالية لعائلته [3]وعاد الطالب أحمد حماني في صفوف الدراسة واستأنف دروس السنة السابقة لأنه لم يسمح لهم بامتحان آخر السنة ، وفي شهر مارس 1938 في السنة الرابعة وصلته رسالة من قسنطينة أخبر فيها بان جريدة (البصائر) تعيش أزمة مالية ، واستجاب لنداء الوطن والحاجة الماسة إلى

[1] أحمد حماني ،صراع بين السنة والبدعه ،مرجع سابق ،الصفحة 289 .

[2] في هذه السنة انعقد المؤتمر الإسلامي (7 6 1937) بنادي الترقي بالجزائر وتكون وفد الى باريس شارك فيه من العلماء ثلاثة الشيخ بن باديس ، والشيخ الابراهيمي ، والشيخ الطيب العقبي، وعاد الوفد فارغ اليدين

[3]محاضرات ومقالات الشيخ أحمد حماني، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي بالجزائر ،مرجع سابق ، ص 41-42

المال... فعاد الشيخ إلى قسنطينة ليقوم بتوزيع الجريدة حتى تستعيد أنفاسها ويجمع هو الأخر بعض الفرنكات لإتمام السنة الدراسية بتونس لأن والده كان يعيش معيشة صعبة حيث قضى نحو شهر بتجواله في مختلف المدن الجزائرية وتعرف من خلال هذه الرحلات على شخصيات علمية ودينية [1] وفي السنة الخامسة سنة 38-1989 انتهت رحلته الشاقة ، وعاد لدراسة ما فاته من دروس الى غاية شهر جويلية 1939 ،وتمت دورات الاختبارات الفصلية والامتحانات السنوية في مواعيدها بنجاح ،وانتقل بعدها الطالب الى سنة الترشح لنيل شهادة التحصيل ،وقد شارك في تلك السنة 1939[2] مجموعة من الجزائيين فازو بها [3] وفي السنة السادسة من عام 39-1940 التي كانت سنة دراسية مبتورة من أولها فقد دخل شهر رمضان . وكان شهر راحة ولا تستأنف الدراسة إلا أواسط نوفمبر . لكنها تعطلت في شهر جوان 1940 موعد اجراء امتحان شهادة التحصيل ، ثم استأنفت الدراسة في أكتوبر 1940 وأجرى الامتحان الذي أعلنت نتائجه في 03 ديسمبر 1940 وكان الطالب احمد حماني من الفائزين بتفوق ، وسجل اسمه ضمن طلبة التعليم العالي... وبعد تمكن الشيخ من الحصول على مساعدة مادية من جمعية التربية والتعليم لإكمال دراسته سجل اسمه في القسم الشرعي وهذه المساعدة كانت سببا في حصوله على الشهادة العالمية ،كما نال شهادة العالمية في القسم الشرعي بتفوق [4]في ظروف حالكة السواد بعد عودة فرنسا الى تونس من جديد في ظل الحلفاء وإعلان زعماء على معاقبة كل من قام بنشاط وطني أثناء غيابها وقد

[1] أحمد حماني،سراع بين السنة والبدعه ،مرجع سابق، ص 289 -290-291.

[2] في هذه السنة التحق والده بجوار ربه يوم 1939/11/02

[3] كانت الأحداث رهيبة في تونس (1939/04/09) أدت الإدارة الاستعمارية الى القاء القبض على العديد من المواطنين التونسيين وجيء بهم إلى سجن تازولت المركزي، كما سجن مجموعة من المواطنين الجزائريين ، منهم الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي والشيخ اليحوري على بن سعد والشيخ عمر دردور.

[4] أحمد حماني ،صراع بين السنة والبدعة ،ص 289-290

شمله في التهديد [1]وخلال دراسته بتونس والتي دامت عشر سنوات كان ملازما في المكتبات المتعددة العبدلية ، والخلدونية ،والصادقية.

أهم شيوخه :

من خلال تتبع مراحله العلمية التي مر بها نبرز أهم شيوخه ففي قريته كان من شيوخه في تلك الفترة والده الشيخ محمد حماني (1868-19839م) ،الذي أخذ عنه المبادئ الأولى في الفقه والتوحيد . أما في قسنطينة، أخذ الفقه والتوحيد عن الشيخ عبد الحميد بن باديس ودرس عليه الأليفة في النحو ومختصر خليل في الفقه وجوهرة التوحيد في العقيدة ،كذلك الشيخ الفضيل الورتيلاني وأخذ عن الشيخ سعيد الزموشي النحو والصرف والفقه والتوحيد ،وعن الشيخ الشريف الصائغي الحساب والجغرافيا والتاريخ وغيرهم وكلهم من خريجي الزيتونة .

وفي تونس من أشهر شيوخه في الفترة الأولى :

- الشيخ محمد الهادي بن القاضي الذي درسن عليه الشيخ أحمد حماني في الأدب وخصوصا كتاب (مغني اللبيب لإبن هشام) .
- محمد الشاذلي النيفر والفاضل بن عاشور ونبغ في مختلف العلوم بفضل توجيه والده له ،كذلك البشير النيفر، محمد الحطاب بوشناق أحد مشايخ الزيتونة كذلك بلحسن النجار . ومما زاد في نبوغه إضافة الى المشايخ المحيط العائلي وكتاب قريته كذلك تأثره بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين . وحركة الإصلاح كان لها الشأن الكبير في فكره حيث يقول: (إن حركتنا الإصلاحية الشأن التي قامت في بلادنا وبدأت أعمالها ببدء أعمال ابن باديس وانتصابه عام 1332 هـ 1914م، نوع لهذه الحركة المتصلة بجمال

[1] المرجع نفسه،ص291-292

الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ...)[1] فكانت هذه الحركة ورجالها من عوامل نبوغه .

المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته

يعتبر الشيخ أحمد حماني ثمرة من ثمار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،وعضو فيها منذ نشأتها ومن الوظائف التي تقلدها قبل الإستقلال واستمرت معه أثناء الإستقلال [2](وظيفة التدريس،فقد عين في المجلس الإداري لمدرسة التربية والتعليم وأستاذا بها،عضو لجنة التعليم العليا التابعة للجمعية ورئيسا لها من 1955 إلى 1957 تاريخ إعتقاله، عين كاتبا عاما لشؤون جمعية العلماء المسلمين على مستوى عمالة قسنطينة)أستاذا بمعهد عبد الحميد بن باديس وخلال آدائه لوظيفته بالمعهد كاد الشيخ حماني أن يقتل، إذ أصبح المعهد بعد إندلا ع الثورة مشبوها وحياة من له صلة به مهددة، ففي سنة 1956 نفذ الإعدام في حق ثلاثة عشر مسلما من بينهم أحمد رضا حوحو، محمد الطاهر العجابي،الحاج رابح بوشريط، الحاج اسماعيل بوعلاق، بسبب إغتيال جبهة التحرير الوطني لمدير شرطة قسنطينة سان مارسيلي الكورسيكي الذي عامل الأهالي المشبوهين بوحشية، فانتقاما له قام الفرنسيون الكورس باعدام ثلاثة عشر جزائريا وعزمهم على إعدام خمسين آخرين من بينهم العربي التبسي ،أحمد حماني،أحمد بوشمال، مزهودي ،لكن الوالي الذي[3](كان إشتراكيا ناقش. الكورسكيين في القائمة وأقنعهم بالاكتفاء بمن ألقوا عليهم القبض)لكن السلطات الإستعمارية ألقت عليه القبض سنة 1957 وسلطت عليه أنواعا شتى من العذاب ولم يطلق صراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، في 4 افريل 1962 ،بعد ذلك عين في ماي من نفس السنة تحت إشراف

[1] أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ج1(لا.ط؛الجزائر:دار البعث،1984،م)ص52

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996 م، ص 209

[3] أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة،مرجع سابق،ص 300

الولاية الثانية وقيادتها عضوا في اللجنة المسؤولة عن التعليم في مدينة قسنطينة،ومديرا لمعهد ابن باديس،فأعاد الشيخ أحمد حماني تنظيم التعليم بالمعهد،الذي استقبل في تلك السنة ألفي طالب ،من صغار التلاميذ وكبارهم وحتى الكهول إناثا وذكورا،والحماس يحذوهم في طلب العلم ورفع حجاب الجهل في البلد الحر الذي طالما أنتظروا فك قيوده ،وقد نجح عدد كبير من الفتيان والفتيات في الإمتحان الإستعجالي الذي نظم لهم وتأهلوا للتعليم فورا في الأقسام الابتدائية بعد دورة تكوينية سريعة أشرف عليها أحد أساتذة المعهد هو عمر جعفري بتكليف من الشيخ أحمد حماني ،الذي استدعي بعد تأسيس الحكومة الجزائرية الأولى إلى الجزائر العاصمة لوظيفة المفتش العام للتعليم العربي ، وفي مطلع سنة 1963 ، لما أسس معهد الدراسات العربية بجامعة الجزائر سمي حماني أستاذا به ولما باشر عمله وجد أن تأسيس المعهد مازال كفكرة في الأذهان فسعى مع مجموعة من زملائه للمشاركة في ضع أسسه المتينة، وتغير فيما بعد اسمه إلى كلية الآداب . قضى في الجامعة 10 سنوات كاملة من 1963 إلى 1973 . وفي 1972 استدعي ليكون رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى(*) وأثناء وجوده

* أنشأ هذا المجلس سنة 1966 بأمر من الرئيس هواري بومدين الذي رأى تنظيم هيأة من العلماء لاستشارتها والاستعانة بها في بعض الأمور التي تخص الدين الإسلامي وأن لايترك هذه الشؤون الخطيرة تسير حسب آراء من عملهم سياسي محض،كان المجلس تابعا لوزارة الشؤون الدينية وبعد دستور 1989 الذي إنتقل بالنظام السياسي من الأحادية إلى التعددية أصبح المجلس مؤسسة دستورية تابعة لرئاسة الجمهورية، من مهامه- قبل التعددية الحزبية- تنظيم إحتفالات المواسم والأعياد، الوعظ والإرشاد،إصدار الفتاوى للشعب والإدارة، وبعد التعددية يحدد الدستور مهام المجلس الإسلامي الأعلى في الإستشارة القانونية، و هو عمل إداري و تقني، و في الإجتهاد الذي يقتضيه الإسلام المعاصر فيما يواجهه من مشاكل راجعة إلى التحولات الإجتماعية و الثقافية الكبرى.و ينصب هذا الإجتهاد في موضوعات متعددة يقع ضبطها حسب الأسبقيات و التعرض لها بالبحث و النقاش و التشاور. لكن عثرت مؤخرا على أن فكرة المجلس كان ورائها المرحوم ابن القاضي أحد علماء جامع الزيتونة الذي أقام بمناسبة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريةسنة 1958 احتفالا ببيته بتونس حضرها مسئولون عن الثورة وعدد من العلماء على رأسهم الإبراهيمي والطاهر بن عاشور وبعد أن أكد ابن القاضي للحاضرين أن انتصار الجزائر محقق بإذن الله أوصى الجزائريين بإقامة مجلس اسلامي أعلى للجزائر لما تستقل وقدم لهم قانونا أساسيا لهذا المجلس، آملا أن لا تقع الجزائر فيما وقع فيه غيرها من البلاد الإسلامية المستقلة حديثا من تبعية واستيلاب.المصدر عبد الرحمان شيبان ،في الذكرى 40 لوفاة ابن القاضي،مجلة الأصالة ،العدد 57 ،ماي ،دار البعث، 1978 ،ص 90

على رأس هذه المؤسسة مثل الشيخ أحمد حماني الجزائر في ملتقيات عالمية بتونس، ليبيا ،مصر، السعودية، الهند ،أفغانستان، بلجيكا، موسكو، .... عين الشيخ في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني سنوات 1983،1984،1985 .كان أحمد حماني منذ الاستقلال على إتصال بوزارة الشؤون الدينية يبذل في خدمتها ويقدم النصيحة والمشورة والفتوى مثل [1](ترأسه للجنة تصحيح المصاحف بذات الوزارة حتى أن آخر ما تولى بها بعد تقاعده سنة 1989رئاسة لجنة الإفتاء)كما أنتخب عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، التي يتواجد مقرها بمكة المكرمة وهو ثاني جزائري يتحصل على العضوية في هذه الهيأة بعد محمد البشير الإبراهيمي وعضوا مؤسسا للمجلس الأعلى العالمي للمساجد ورئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تم بعثها في 26 مارس 1991 ومدير لسان حالها جريدة البصائر في سلسلتها الثالثة

المبحث الرابع: وفاته وآثاره :

1-وفاته:

لقد كان الشيخ أحمد حماني – رحمه الله – يعاني من داء السكري منذ سنة 1961م، ومن أثار تعذيبه بالسجن أيام الاحتلال الفرنسي، ونشاطه العلمي والعملي الذي لم يعرف فيه انقطاعا ولا تقاعدا، فكعادته وفي شهر أفريل من سنة 1996 توجه الى مقر مكتبه بوزارة الشؤون الدينية لإفتاء الناس من يهمهم من أمر دينهم، فأصيب بنزيف في الدماغ نقل على أثره من مكتبه إلى المستشفى ، أين عجز بعدها عن القيام بمهنته فانقطع عن واجب الإفتاء ، وبقى في بيته يصارع آلام المرض الى أن وافاه أجله والتحق بربه، وكان ذالك يوم الاثنين 05 ربيع الأول سنة 1419هـ الموافق لـ 29 جوان 1998 على الساعية الثانية زوالا. وشيع

[1] أحمد حماني، فتاوى الشيخ أحمد حماني،ج 2، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر :المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ، 1993م ،ص 604

جثمانه كم غفير من رجال الدين ومن الجهات الرسمية لأجهزة الدولة بمقبرة العالية [1] وبعد صلاة الجنازة ألقى(أحد رفقاء الفقيد كلمته تأبين تطرق فيها الى الخصال الحميدة التي يتصف بها الشيخ – رحمه الله – مشيرا الى انه كان مجاهدا خلال ثورة التحرير ، وعالما من علماء الجزائر الذين ساهموا بصورة اشعاع المعرفة داخل المجتمع وتربية الأجيال كما ساهم بصورة فعالة في تكوين العديد من الإطارات التي تسير حاليا دواليب مؤسسات الدولة موضحا في نفس الوقت أن الشيخ لم يدخر جهدا في سبيل تطوير المجتمع الجزائري من الناحية الأخلاقية حيث كان فقيها وعالما ...)[2] . وعلى إثر وفاته تلقت أسرته التعازي من الجهات الرسمية ، وغير الرسمية ، ومن بعض زملائه داخل الوطن وخارجه، جاء من خلالها ان الجزائر فقدت ابنا بارا سخر حياته لخدمة شعبه ووطنه وعمل على تنقية ديننا الحنيف من كل الشوائب التي ألصقت به زورا .

قد رحل مفتي الديار الجزائرية تاركا وراءه فراغا لم يسد نسبيا ، وهذا ما أكده زميله الشيخ عبد الرحمن شيبان ، حيث قال متأثرا برحيله : (فما أحوج الجزائر ومعاهدها المتخصصة في العلوم الإسلامية الى تخرج أجيال من الفقهاء الذين ينهجون نهج الشيخ أحمد حماني وهو نهج المصلحين من قبله وعلى رأسهم المشايخ الأعلام ،ابن باديس ،والابراهيمي، والتبسي والميلي ، رحم الله مترجمنا أخانا الشيخ أحمد حماني وجعلنا جميعا ممن يقدرون الأمانة العلمية ويؤدونها على أحسن وجهه ليفوزوا برضوان الله تعالى). [3]

[1] أما خارج الوطن فقد تقدمت رابطة العالم الإسلامي على اثر ابلاغهم بنبأ الوفاة بتعازي هيئة كبار العلماء الى عائلته .

[2] جريدة الخبر ، صفحة الأخيرة بعنوان تشييع جثمان أحمد حماني الى مثواه الأخير العدد 2307 الأربعاء 1998/07/01 م

[3] من إملاء، الشيخ عبد الرحمن شيبان بمقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الاثنين 17 جويلية 2000 ، على الساعة 11 صباحا .

وهذا ما صرح به أيضا زميله الشيخ محمد شارف بقوله: (وفاته – رحمه الله – كانت ثغرة للأمة وفراغا نسبيا لكني أبذل جهدي في سبيل إستخلافه خدمته للدين والوطن ، إلا أني لم أوفق في ذلك التوفيق كما كان عليه – رحمه الله –)[1] .

2–آثاره العلمية:

ترك أحمد حماني مؤلفات مطبوعة ومخطوطة ومجموعة كبيرة من المقالات التي ألقاها في ملتقيات الفكر الإسلامي وبعض المتلقيان الوطنية والدولية الى جانب ما نشر له من فتاوى مقالات ومقالات تعالج قضايا مختلفة في الجرائد الوطنية الأسبوعية منها واليومية مثل جريدة الشعب وهي التي نشر فيها أغلب فتاواه وجريدة المساء والعصر والمجاهد والعقيدة الى جانب ثرائه الفقهي المسجل في وسائل الإعلام السمعية والبصرية . ومن بين مؤلفاته

1–كتاب الصراع بين السنة والبدعة : طبع بدار البحث للطباعة والنشر ، بقسنطية سنة 1984 ويقع الكتاب في جزأين ، يجد فيه القارئ فصلا طويلا عن السنة والبدعة والصراع بينهما وموقف أئمته الإسلام الأعلام

2–رسالة الدلائل البادية على ضلال البادية وكفر البهائية وهو رسالة (من 288 ص) ألفها جوابا عن سؤال (مجموعة من المؤمنين) سنة 1984 ومفاده أه ظهر في ناحية شلغوم العيد والعثمانية بولاية ميلة بعض الدعاة للفرقة (البابية والبهائية) فكانت رسالة في الرد عليهم متضمنة لأربعة أبواب كشف من خلالها عن حقيقة البائية والبهائية ، وأنها ديانة جديدة ببراهين وحجج دالة على كفر البابية وبينا حكم علماء المسلمين بكفرهم وضلالهم ..

[1] من إملاء، الشيخ محمد شارف بمقر سكناه الكائن بباب الواد ، الجزائر يوم 30 جويلية 2001 على الساعة الثانية زوالا

3-كتاب الإحرام لقاصدي بيت الله الحرام وقضية إمام يجتهد في إبطال مذهب إمام – منشورات وزارة الشؤون الدينية – الجزائر يشمل الكتاب قسمين .الأول : فيه مباحث وتاريخه فرضه ، وفضله وأركانه ، وواجباته وحجة الوداع .والثاني: يحكي قصة إمام مسجد اجتهد في إبطال مذهب مالك في الإحرام والتماسه حلف المشارفة والمغاربة في رد مذهب الإمام

4-كتاب فتاوى الشيخ أحمد حماني (استشارات شرعية ومباحث فقهية يتألف من جزأين مطبوعتين بوزارة الشؤون الدينة ،وهي عبارة عن مجموعة من الفتاوى ، صدرت منذ أوائل السبعينات وحتى أواخر التسعينات ... وهذه الفتاوى تضم أغلب أبواب مسائل الفقه من عقائد وعبادات ومعاملات ومسائل متفرقة .

كذلك مؤلفاته المخطوطة : تجد فيها العبادات ، المعاملات ،وله مقالات في العقيدة منها ، مفهوم العقيدة، معرفة الله بأسمائه الحسنى ، الإخلاص في القول والعمل ... وفي العبادات نجد نشأة المذاهب الفقهية .. وفي السيرة له مقالات منها ، هديه – صلى الله عليه وسلم – في الحرب عبد الحميد بن باديس وأثر حركته في إيقاظ الوعي الديني والسياسي (1940/1889) – كذلك الشيخ عبد اللطيف سلط فيه (القنطري) 1902 -1984) – الشيخ حسن خالد وهو من عظماء الرجال في عصرنا الحالي وأكبر شخصيات الإصلاح، وهو أحد أبناء لبنان ، الشيخ عباس الحسين والشيخ الصادق حماني – وله مقال بعنوان (لست نازيا ولا قائدا فاشلا) كذلك أحمد بوده مثال للوطنية الصادقة وله مقال – في ذمة الله الشيخ محمد كحلوش ، والشيخ محمد بن الصادق جلوي المليانى، وعلى قبر الفقيد الشيخ محمد الأمير صالحي مدير شؤون الدينية لولاية باتنة مكتوب بالآلة الراقنة. وأخيرا الشيخ عمر العرباوي – رحمه الله – 1912-1984 مكتوب بالآلة الراقنة .وله ترائه الفقهي المسجل في وسائل الاعلام حيث تسجيله لدروسه بالتلفزة والإذاعة الجزائرية منذ التسعينات وخصوصا في المناسبات الدينية ، وبعد توليه رئاسة المجلس الإسلامي

الأعلى في السبعينات كان يحدث الناس في التلفزة من خلال حديث الاثنين ، أما في الإذاعة فكان له كل يوم جمعة حديث ، وفي التسعينات سجل سبعين حصته بالتلفزة خاصة بالإفتاء تبث من خلال ندوة الجمعة في حصة (أنت تسأل والمفتي يجيب) فتراثه في الفتوى المسجل في وسائل الإعلام كله محفوظ بقسم الأرشيف بالتلفزة والإذاعة الجزائرية . [1]

[1] محاضرات الشيخ أحمد حماني، المرجع السابق ص 58 -59-60.

الفصـل الثـالث

دور الشيخ أحمد حماني في الحركة الإصلاحية الوطنية

المبحث الأول:جهوده في التربية والتعليم

المبحث الثاني:نشاطه في القضايا الدينية.

المبحث الثالث:جهوده ومواقفه بعد استرجاع الاستقلال الوطني

المبحث الرابع: جهوده ودفاعه عن مقومات الأمة

الفصل الثالث: دور الشيخ أحمد حماني في الحركة الإصلاحية والوطنية .

تناولت في هذا الفصل الجهود الإصلاحية التي قام بها وأهدر أعماله ومواقفه ودفاعه عن مقومات الأمة رغم التحولات التي شهدتها البلاد مستعملا العقل والحكمة.

المبحث الأول: جهوده في التربية والتعليم .

لقد عاش رحمه الله متعلما ومعلما ، مدركا قيمة العلم في نهضة الأمم ويقظة الشعوب فكانت له مجهودات حقيقة في ميدان التربية والتعليم قبل الاستقلال وبعده ، فقد ساهم في إعادة فتح المدارس التي أغلقت بعد أحداث 08 ماي 1945 وشارك في المؤتمرين اللذين انعقدا بخصوص قضية التعليم .الأول بقسنطينة في 16 مارس 1946 والثاني بالجزائر في السنة نفسها وقرر فيهما بعدم الاعتراف بقرار الغلق ووجوب إعادة فتح المدارس العربية ابتداءا من أول السنة الدراسية .وفتحت المدارس أمام أعين العدو المبهوت وبصفته كاتبا لجمعية العلماء فقد أرسل برقيه إلى كل مدرسة مغلقة نصها (افتحوا مدرستكم)[1]،كما سمي مديرا علميا لمدرسة التربية والتعليم سنة 44-1945. وبعد أحداث 8 ماي 1945 أغلقت مدارس الجمعية عندما تقرر فتحها عاد الى الإدارة العلمية في أكتوبر 1946 وعين عضوا في لجنة التعليم العليا سنة 1946 لغرض توحيد التعليم في برامجه ومواده على مستوى الوطن كذلك مع تحسين نسبي لمرتبات المعلمين وكذلك وضع نظاما محكما للتسمية والترقية والإيقاف عند الضرورة والانتقال، (كما أنشأ التفتيش الابتدائي والعام وأنشأت الشهادات الفاصلة في مراحل التعليم وارسال البعثات العلمية الى ثانويات وجامعات مصر)[2] وفي سنة 1947 أسندت اليه مهمة التحضير العملي والإداري استعدادا لإنشاء معهد بن باديس الثانوي بصفته كاتب الجمعية

[1] احمد حماني،صراع بين السنة والبدعة،مرجع سابق،ص 297

[2] أحمد حماني، الفتاوى مرجع سابق ،ص 603

، (فاستقبلت الطلبات ،وأعد برنامج الدراسة باتفاق مع المشايخ والأساتذة كما قمت بتوزيع الحصص الدراسية على المشايخ وتقسيم الطلبة الى ثلاث سنوات ....وافتتحت السنة الدراسية في شهر ديسمبر بعد تذليل كل صعوبتها المادية والأدبية)[1]وترأس لجنة إجراء امتحانات المدارس العربية . وقد برز نشاطه في السجن حيث واصل الجزائريون في سجون الاستعمار الفرنسي نشر الوعي، وتعليم الأميين، وتكوين الطلبة المساجين وإعدادهم للاستقلال الذي كان حاضرا معهم كفكرة راسخة وكان رحمه الله من بينهم في سجن تازولت مع ثلاثة إخوان من العلماء، الشيخ أحمد بوزيدي خريج القرويين وتلميذ الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ محمود عيسى الباي خريج جامعة العراق وكليتها العسكرية،والشيخ الصادق مخلوف خريج الزيتونة، فقرروا فيما بينهم تنظيم التعليم في السجن كله تحت مسؤولية الشيخ أحمد حماني، بحيث لا يقتصر على رفع الأمية، بل جعلوه برنامجا تثقيفيا يشمل الفنون العربية من نحو وصرف وإنشاء وبلاغة ولغة وعلوم الدين من توحيد وفقه وقرآن وحديث وسيرة ورياضيات من حساب وهندسة وجغرافيا وتاريخ ...وفرزوا الطلبة إلى أقسام وسنوات واستطاعوا أن يكونوا قسما تكميليا اشتركوا كلهم في تعليمه، وساعدهم على هذا التنظيم التحسن الطارئ على المساجين ومعاملتهم سنة1959 كما استطاعوا أن يستوردوا الكتب حتى من تونس طلبوها من وزارة التربية التي كان يتولاها عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية بواسطة الشيخ محمد كحلوش بحيلة جازت على السجانين، كما أن إدارة السجن سمحت بإنشاء مكتبة للمطالعة اختاروا كثيرا من كتبها انشأ حماني ورفاقه مجلة" صوت السجين "كان كاتبها الصادق مخلوف ، حيث أعطت نتائج لا بأس بها وكانت الامتحانات تجرى بانتظام، (وتعقد إجتماعات أسبوعية يخطب فيها التلاميذ ويعرضون مقدرتهم الإنشائية وكثير منهم أصبحوا يتقنون العربية فهما وإنشاء ومحادثة،)[2] فالتعليم في السجن كون رجالا واصلوا تعليمهم في الجزائر المستقلة وتحصلوا على شهادة الليسانس من بينهم المجاهد عبد الله فاضل، فرحات بلمان، حمداني بن طبال...وآخرين

[1] أحمد حماني ،الصراع بين السنة والبدعة،مرجع سابق،297

[2] المرجع نفسه،ص303.

من كان لهم شرف التعليم على يدهم ،ولاستكمال تعليمهم رتب لهم الشيخ أحمد حماني دروسا علمية بقاعة نادي الترقي وجعل مدة الدراسة (15ساعة موزعة كالآتي :4ساعات مساء الخميس،و6 ساعات يوم الأحد وكان يوم راحة، وساعة كل يوم من الأيام الأخرى، واستطاع الشيخ أحمد حماني في هذه الدروس أن يختم لهم منظومة الألفية مستعملا في تحضير الدروس الأشموني والتصريح،)[1] ومن بينهم، برامة عمر أستاذ جامعي و الساسي العموري مكلف بمهمة في وزارة الشؤون الدينية، وعلي مزياني رئيس المجلس الشعبي بالقصبة، ووادي قريش، ورابح زدام أستاذ بالثانوي وشاعر كبير...

[1] أحمد حماني ،الصراع بين السنة والبدعة ،مرجع سابق.ص297

المبحث الثاني: جهوده ومواقفه بعد استرجاع الاستقلال الوطني

لقد نذر الشيخ احمد حماني حياته لإصلاح ما فسد في المجتمع عقائديا وتربويا واجتماعيا متخذا من التعليم والدعوة والصحافة والسياسة وسائل تبلغه الهدف وتحقيق له الغرض المنشود النابع أصالة من عقيدته ووطنيته ، وفيما يأتي أهم إسهاماته الإصلاحية التي اجتهد فيها خدمته لدينه وأمته ووطنه .

أولا– في المجال السياسي: لم يقنع إلا بتوحيد علم الأمة ولم شملها وبث روح اليقظة في أوساطها حفاظا على وحدتها وأصالتها فقبل الاستقلال كان من المناضلين البارزين في نشر الوعي السياسي والذي يوحي بضرورة الإيمان بأصالة الشعب إرادته في الحرية فكان كاتبا ومعلما وصحفيا وسياسيا محنكا وواعظا ومرشدا مربيا ومناضلا ووطنيا، فكان من المجاهدين الأوليين الذين أدوا أدوارهم وقدموا النفس والنفيس لدينهم ووطنهم، أما بعد الاستقلال واصل نضاله السياسي في حزب جبهة التحرير الوطني التي اشغل عضويته فيها للدفاع عن مبادئ الإسلام ومحاربة دعاة اللائكية من خلال مواقفه الإيجابية والفعالة في ملف السياسة الوطنية لتنظيم شؤون الأسرة وقضايا المنظومة التربوية والتعريب وغير ذلك .

ثانيا– مساهماته الفكرية والدعوية داخل وخارج الوطن :اتبع منهج الحكيم الذي يضع الشيء موضعه ،ويحكم الشرع فيما يعرض عليه من قضايا بحكمه الداعية المتمرس فرئاسته للمجلس الإسلامي الأعلى ساعده وأعطاه الحنكة والنزاهة والمقدرة العلمية المتميزة خاصة في الشريعة والأصول ، فكان يلقي دروسا وخطبا بالجامع الكبير وبغيره من مساجد العاصمة في الستينات والسبعينات ...(وكان له الدور الكبير في إثراء ملتقيات الفكر الإسلامي منذ نشأتها بمحاضراته القيمة ومناقشاته وتعقيباته العلمية المفيدة في مختلف التخصصات [1])من بينها

[1] محاضرات أحمد حماني ، المرجع سابق 303

الشريعة الإسلامية ،الأدب العربي والتاريخ .... إضافة الى حضور الندوات العلمية والملتقيات الوطنية التي تعقد أحيانا بالجامعات الجزائرية . أما خارج الوطن فقد كان نجما لامعا نجح في تمثيل في المؤتمرات الإسلامية في العالم الإسلامي وساهم فيها مساهمته فعالة ، شرف الجزائر والمغرب العربي وشرف اللغة العربية ،فقد مثل الجزائر في (تونس مرارا وفي ليبيا مرتين وبمصر والسعودية مرارا... وبطهران وبلجيكا ونواقشط وتشاد وموسكو)[1]وغيرها وتناول الكلمة في هذه الملتقيات لحلها ومثل المسلمين الجزائريين في سنة 1952 في مؤتمر ضد التجارب النووية في بولونيا دفاعا عن حقوق الانسان كما استدعى الى أمريكا لحضور مؤتمر إسلامي فامتنع.

ثالثا : ولاؤه للدين والوطن قال ابن فرحون الحق على كل مسلم أو رجل جعل الله في صدره شيئا من العلم والفقه أن يدخل الى كل ذي سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ويعظه حتى يبين دخول العالم على غيره ،لأن العالم انما يدخل على السلطان لذلك ، فإذا كان فهو الفضل الذي لا بعده فضل . [2] وهذا هو موقف الشيخ أحمد حماني الذي كان يرى أن من واجب العلماء الاتصال بالحكام المسلمين لتقديم النصيحة لهم وإرشادهم ووعظهم وحثهم على تقوى الله والعمل بما يوافق شرع الله . فكان تعامله مع السلطة ينقدها ويقدم اقتراحاته ويبلغها بما يراه مناسبا ويحقق المصلحة العامة للأمة . كل ذلك بالمعاملة الحسنة واللين والعفو، وعلى الرغم من أن الشيخ احمد حماني كان يشغل منصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، الذي كان مهامه اصدار الفتاوى الشرعية للدوائر الرسمية ولهيئات الشعب وأفراده ،فإن المجلس ورئيسه وأعضاءه لم يكن يصدر عنهم من الفتاوى إلا ما وافق النصوص الشرعية كما تقتضيه الأمانة .

[1] محاضرات أحمد حماني ، عبد الرحمان ذويب، مرجع سابق،ص 306.

[2]، المرجع نفسه، ص77- 78

المبحث الثالث:نشاطه في القضايا الدينية

لقد إجتهد الشيخ رحمه الله في الكثير من القضايا الاسلامية وساهم بشكل كبيرفي حل مشاكل والمجتمع وذلك من خلال المحاضرات، الدروس والخطب الدينية ، كان بعضها ينقل عبر وسائل الإعلام الحديثة تعميما للفائدة مثل خطب الجمعة التي

كان يلقيها وتنقل مباشرة على أمواج الأثير فيستفيد منها جميع من يستمع إلى المذياع داخل وخارج البلاد وكانت مجلة الأصالة تكتب خطبه لعل في من يقرأها إرشادا له لإصلاح حاله بدينه .(وقد كان حماني يدعو إلى تدبر القرآن مثلما كان يفعل أسلافنا الذين فهموه واستنبطوا منه المواعظ والأحكام وأقاموا الدين والدنيا بشريعة القرآن فصلح لهم دينهم واستقامت لهم دنياهم [1]). كما كان يرى أن الأمة الإسلامية إذا كانت مستقيمة على الطريقة والمنهج الصحيح تكون (خير أمة أخرجت للناس دينا وخلقا وعدلا وإحسانا ونظاما وحكما وقوة وأهلية للحياة المثلى [2])هذه الحياة المثلى للمجتمع يستنبطها حماني من قوله تعالى في سورة الشورى:{فَما أُوتِيتُمْ مِنْ شيء فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (36) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ وَإِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (37) وَالَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (38) وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39)} الشورى،الآية 36 –39.فهذه الآيات اشتملت على أكمل صفات أعضاء المجتمع المثالي الفاضل:إيمان بالله تطمئن به القلوب وتزكى به النفوس، ودين قويم واتكال على الله والسعي والجد وبعد عن الإغراق في المادية والتهالك على متاع الحياة الدنيا، واجتناب للكبائر وحلم عند الغضب يعصم من الندم، واستجابة لله والرسول إذا دعاهم لما يحييهم بطاعة مثالية في العسر واليسر والمنشط والمكره مما يضمن النظام، وتشاور بينهم في أمورهم

[1] احمد حماني،خير الحديث كتاب الله، مجلة الأصالة، العدد 56 ،السنة 7 ، أفريل1978،دار البعث، ص80

[2] احمد حماني،الإمامة وأهميتها وشروط من ينتخب لها،مرجع سابق، ص76

مما يضمن لهم حسن التدبير في السياسة والحكم.إذن هذه الصفات جعلت من الأمة الإسلامية أمة وسطا،خير الأمم وأبرها، وأمة الهداية والإصلاح المادي والروحي فلا يمكن إصلاح أحوالها من دون الرجوع إلى الكتاب والسنة والدين الإسلامي مكانه الأول المسجد أين يجتمع المسلمون لإقامة صلاة الجماعة و الاستماع للتوجيهات الربانية، والتحصن بالثقافة والحضارة الإسلامية وعن دور المسجد في أداء هذه الوظيفة قال حماني في رده على كلمة السيد عبد القادر بن يسعد التي كان عنوانها" متى نجعل من مساجدنا جامعات "معيبا على كون المساجد أصبحت للصلاة فقط،رد عليه حماني قائلا أنه :(يوافقه على أن الحضارة المادية التي تسود العا لم اليوم، جعلت الإنسانية تعاني من حيرة فكرية وتذبذب عقائدي وفراغ روحي تسبب في تفكك الأسر وانحلال المجتمعات وانتشار القلق خاصة لدى الشباب ،وانتقل المرض إلى المجتمعات الإسلامية ووقع شبابنا ضحايا ،لافتقارهم إلى الحصانة الفكرية والعقائدية وتسرعهم لقبول الأفكار والاتجاهات الغريبة عن أصالتهم ومقوماتهم[1]) وبين حماني كون المساجد هي الحصن المنيع لعدم تفكك المجتمعات الإسلامية وانسلاخها من مقوماتها ومنذ القديم خرجت المساجد علماء أجلاء مثل عبد الرحمان الثعالبي،الشريف التلمساني وغيرهم وعلى بعضهم تخرج ابن خلدون والشاطبي .وفي عهد الاحتلال بقي المسجد القلعة الصامدة في وجهه ، وتخرج منه ابن باديس والبشير الإبراهيمي والعربي التبسي .ويواصل حماني بتأكيده استعادة المسجد لرسالته الحقيقية كمؤسسة روحية وتربوية وأن لا يبقى مقصورا على الصلوات الخمس ،وفتحت أبوابه لتحفيظ القرآن،لكن تأسف على تعود الأولياء إرسال أبنائهم خلال العطل فقط وربما بهدف واحد وهو الاستراحة منهم وإبعادهم عن المنزل بالرغم من الدعوات الملحة التي ما انفكت يوجهها السادة أئمة المساجد إلى سكان أحيائهم (فالمسجد منذ عصر الإسلام الأول كان مؤسسة سياسية،عسكرية،اقتصادية وتعليمية، وبحكم التطور الذي حصل وجدت أماكن لأداء تلك الوظائف لكن يبقى رواد المساجد

[1] أحمد حماني،دور المسجد في بث الوعي والثقافة والحضارة الإسلامية، مجلة الأصالة ، العدد 59/ 58 جوان،جويلية، 1978،ص87

والفقهاء ملزمين بإبداء أرائهم في القضايا التي تهم المجتمع الإسلامي وأن لا يعزل الدين عن السياسة [1])،ولما كانت العلاقة قائمة بين الدين والسياسة لم يتورع الشيخ حماني في ذكر صفات الرئاسة أو الإمامة ذاكرا شروطها حسب فقهاء الإسلام وهي[2]

ستة":(الذكورة،البلوغ،الحرية، العدالة،،الإجتهاد وأن يكون ذا رأي مصيب ونجدة في تجهيز الجيوش وسد الثغور وإقامة الحدود وضرب الرقاب بالحق،وإنصاف المظلوم من الظا لم) ،ووضح حماني الذكورة لهذا المنصب الجليل لأنه يتطلب صفات تتخلف في الأنثى وهذا لايعني التقليل من شأنها ، فهي غيرمستعدة لذلك كل حين

إضافة إلى طبيعة المرأة الرقيقة التي لا تساعدها على بعض المواقف القاسية (وأما البلوغ فإن الصبي ضعيف، ولم يتوجه إليه خطاب الشرع بالتكليف [3])

فالحاكم لا بد أن يكون محصنا بالشريعة الإسلامية محاطا بعلماء وفقهاء يرشدونه ويوجهونه فيما يطرح عليه من إشكال، وسلطة الفقهاء فوق سلطة الملوك،والفقيه يفقد طهارته الدينية بمجرد تواطئه مع السلطان أوأتباعه حيث يقول: (إن الإسلام يحرم أن يكون السلطان ظالما، ومن هنا فمن واجبات الفقهاء أن يكشفوا مثل أولئك الحكام، ويشحذوا وعي الجماهير حتى لا تهضم حقوقها [4]) لكن تجدر الإشارة إلى وجود علماء السلطان الذين يفتون بما تقتضيه مصلحة الحاكم وليس مصلحة الدين والمجتمع ،والبعض من الناس وضع الشيخ أحمد حماني ضمن هذا الصنف وعلى هذا الاتهام يرد الشيخ عارضا الحجج والبراهين من كتاب الله وسنة نبيه ومستشهدا بالتاريخ الإسلامي الحافل

[1] أحمد حماني: الإمامة وأهميتها وشروط من ينتخب لها ،المرجع سابق،ص89.

[2] المرجع نفسه،ص86 -87

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالة أم انفصالية،ج 2 ،المصدر سابق، ص 358 ، نقلا عن حوار أجرته المجلة الألمانية دير شبيغل مع الخميني في 1979/01/22.

بالعلماء الذين عوتبوا على اتصالهم بأمراء المسلمين،ومنهم الإمام مالك الذي قال بأنه إذا لم نتصل بهم فكيف نبلغهم حكم شرعهم وكيف، تبلغ لهم النصيحة التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم" الدين النصيحة" ثم بين لمن تكون فقال "لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم"والأئمة هم الحكام فمن جفاهم فكيف ينصحهم، كما يسوق الشيخ أحمد آيات من القرآن الكريم التي يجب توفرها في العلماء الدعاة ومنها الدعوة بالحسنى واللين.قال تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١٢٥﴾ النحل،الآية 125 فاللين والعفو واجب في كل حال وليس من الحكمة أن يعامل أحد بالجفاء والغلظة سلطانا كان أو ضعيفا، حجة هذا قوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: (اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ٤٤﴾ سورة طه،الآيتين 44 ،43 وبمثل هذا الأسلوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعامل أمته تطبيقا لأوامر الله تعالى الذي يقول له: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ "آل عمران،160 ،159 فإذا كانت معاملة الكفرة كفرعون وأبي جهل وأبي لهب تكون باللين والعفو فكيف تكون معاملة الحكام المسلمين وهل يجوز إثارتهم ودفعهم لارتكاب الحماقات، ويوضح الشيخ حماني عدم نفيه لوجود علماء للسلطان الذين باعوا دينهم بدنياهم واتبعوا أهوائهم وأرضوا حكامهم وسخروا علمهم ودينهم لخدمة مصالحهم الشخصية ولو بجبنهم وقعودهم عن القيام بالحق أو بكتمانه وإغفالهم أن أكرم الشهداء هو القائل لكلمة حق لدى سلطان جائر ،ولكن تعميم هذا الحكم على كل عالم ممن يتصل بالحكام أمر خاطئ، فهو يؤدي الى نزع الثقة من كل العلماء والفصل بينهم وبين الحكام وأمتهم فتبقى الرعية فريسة سهلة لكل الذئاب فالدينن يأمرنا بالمجاملة والمداراة (فالمجاملة أن تذكر الشخص بمحاسنه وأنت تداري شخصا ما وقد يكون حاكما فمسايرة له واتقاء لشروره، أما المداهنة من اجل بيع الدنيا بالدين فهذا أمر مرفوض [1]).يقول

[1] أحمد حماني،الفتاوى ،مرجع سابق،ص21

حماني: [1] (ندعو إخواننا إلى النظر في كلامنا فما وافق أحكام الشرع فهو الحق وما كان من الباطل ردوه في وجه صاحبه فالسلطان عندنا هو الواحد الأحد الفرد الصمد ،هو ولينا ولا ولي غيره .والشهادة لله أن من عملنا معهم من وزراء كانوا يقولون لنا إذا احتاجوا إلى فتوى أننا لا نريد فتوى إدارية وإنما فتوى شرعية إجاباته وفق الشريعة الإسلامية) كذلك نادى بحرمة لعبة اللوطو عبره التلفزة الوطنية بالرغم ، كانت فتواه جريئة ضد السلطة،جهر فيها الشيخ حماني بكلمة الحق ولم يكن يخاف في الله لومة لائم ومنها هجومه –رحمه الله –على وزارة الصناعة والطاقة لتصنيعها وتسويقها أحد أنواع الجعة المعروف بمشروب مالطا والذي يحتوي على نسبة مئوية من الكحول لا تتعدى 0.50درجة فيقول [2]: (أننا نبهنا الوزارة المعنية إلى عدم جواز إنتاج هذا المشروب باعتباره خمر لاحتوائه على الكحول المسكر ولو بنسبة ضئيلة والغريب في الأمر أن أوساطا روجت على أن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية وافقت على إنتاج المشروب لكن حماني نفى ذلك ونشر في فتاويه نص الرسالة التي بعثها إلى وزارة الصناعة تحرم إنتاجه وبيعه ويقول حماني في هذا المجال) أما التماثيل المجسمة للإنسان والحيوان مما يوجد في الدور والقصور أو ينصب في الميادين ويكلف الأموال الطائلة،عامة أو خاصة فإنها لا تخرج عن غرض الهوى أو التعظيم والتبرك والمسلم لا يكبر في نفسه إلا الله ولا يعظم عنده إلا بديع السموات والأرض. وفي مسألة الإذن بتعليق أو تعطيل صلاة الجمعة بسبب توقيف السلطة للإمام قال الشيخ حماني: [3](لاحق لا للسلطة المدنية ولا للعسكرية أن توقف صلاة الجمعة وتعطلها،فإن هذه جريمة كبرى،فلتفكر السلطة في حل تحافظ به على إقامة الصلاة، وتحافظ على سلامة المواطنين واطمئنانهم) إذن الشيخ أحمد حماني جريء ويعي ما يقول مطبقا مقولة" لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق."والمتتبع لفتاويه (*)يلاحظ

[1] مرجع نفسه،21

[2] أحمد حماني،الفتاوى ،مرجع سابق، ص387 -390

[3] المرجع سابق، ص78-76 .

* هي فتاوى صدرت عن الشيخ حماني في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي تم جمعها وإصدارها في جزأين والجزء الثالث صدر بعد وفاته.

ارتكازها على القرآن والسنة واجتهادات علماء وفقهاء المذهب المالكي الذي هو مذهب سكان المغرب العربي لكن اللامذهبيون أعابوا عليه ذلك فرد على منتقديه باتهامه بالتعصب لهذا المذهب قائلا[1] :(أنها كلها قد نص فيها على رأي المالكية وليس المراد من هذا هو التعصب المذهبي فالمذاهب الإسلامية محترمة عندنا كل الاحترام... ولا يمنعنا مذهبنا المالكي من أننا ننقل ما نعرفه من أقوال غير المالكية مع التنصيص عليه وعلى مصدره...وأنما يعاب التعصب المذهبي إذا حرف عن حده ،ونص فيه على أنه حق وغيره باطل، كما يحاول بعضهم فيتسبب في نفورالناس منه...) ويؤكد هذا الطرح رفيق دربه الشيخ عبد الرحمان شيبان بقوله[2]:(نحن لا نقبل أن نغزى في .توجهاتنا الدينية والسياسية، ومذهبنا الأساسي هو المالكي) فالشيخ حماني يحافظ على وحدة أمته ولا يترك المجال لتفتيت وحدة بلاده اللغوية أو المذهبية ومن الفرص التي أتيحت له للرد على الأفكار المذهبية الغريبة عن المجتمع الجزائري والتي كان يقارعها بالدليل والحجة ،ما كان يطرح في ملتقيات الفكر الإسلامي، والتي يحاضر فيها فقهاء ومفكرون من شتى المذاهب ومنها المذهب الشيعي ،ففي الملتقى 11 المنعقد بورجلان ألقت الدكتورة وداد القاضي([3]) محاضرة بعنوان إبن الصغير مؤرخ الدولة الرستمية وذكرت بأنه كان سنيا وهذا ما أزعج بعض المدعوين الشيعة ومنهم السيد الهادي خسرو شاهي–مدير مجلة الهادي قم بإيران– والذي عقب على محاضرة الدكتورة وبالذات كلمة أن ابن الصغير سني،قال خسرو:[4](يوجد تناقض بين كلام الدكتورة وداد القاضي، بأنه سني في حين تذكر بأنها لم تعثر على ترجمة له في طبقات المالكية،ومن هنا يمكن أن نؤيد قول المستشرق البولندي الذي قال بأن بن الصغير كان متشيعا علوي الهوى ... فرد عليه الدكتور مصطفى أحمد الزرقاء (*)الذي بدأ تعقيبه بطرح سؤال :من هو الشيعي؟هل الشيعي هو من يحب عليا رضي الله عنه؟إذا كانت هذه هي الشيعة فكلنا شيعيون ...وأما مجرد أن يكون الإنسان

[1] المرجع سابق،ص11 .

[2] جريد الخبر ،حوار مع الشيخ عبد الرحمان شيبان، العدد الصادر يوم 16 أفريل 2007 م، ص4- 5 .

[3] كانت تشغل منصب استاذة بالجامعة الأمريكية بيروت وأستاذة زائرة بجامعة هارفارد الأمريكية.

[4] محاضرات ومناقشات الملتقى 11 للفكر الإسلامي،،مرجع سابق،ص307 .

محبا لعلي وآله فهذا هو مذهب أهل السنة،الذين يرون بأن الخلاف الذي قام حول الخلافة ، أن الحق كان مع علي، ولكنهم لا يكرهون معاوية) .والقاعدة عند أهل السنة أن المجتهد الذي أخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران.([1]وما قالته وداد القاضي على أن بن الصغير مالكيا، يرى الزرقاء أن استنتاجها سليم حسب ما عرضته من نصوص، فموقفها كان موقف العالم المتثبت الذي لا يخطو خطوة إلا بدليل) .بعد عدة تدخلات ومناقشات تدخل الشيخ حماني مؤيدا النسائي ومعناه من كنت وليه فعلي وليه، والولي هنا الناصر، والولاية ولاية الإسلام قال تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ١١﴾ سورة محمد الآية 11.ذلك ماجاء في تعقيب الزرقاء ومفندا قول الهادي خسرو بأن ابن الصغير لم يكن مالكيا بحجة أن الباحثة وداد القاضي لم تعثر على ترجمة له في طبقات المالكية. يقول حماني: [2](أن مذهب بن الصغير لا أراه مشكلا بحيث يحار الباحث في معرفته مادام قد وجد في نسخة من كتاب أنه مالكي ...الباروني يذكر أنه مالكي ولا يسوغ الشك في مالكيته عدم وجود اسمه في كتب طبقات المالكية... ولو اعتمدنا على هذه الكتب وحدها في إثبات ما لنا من مشاركة في إثراء هذا المذهب برجال فحول لوجدنا أن حظ المغرب الأوسط قليل جدا لا يتجاوز عددهم-في نحو ثلاثة عشر قرنا-العشرات مع أنهم في الواقع يبلغون الآلاف ولم تخل الجزائر في أي عصر من عصورها من فحول يذكرون... فإهمال كتب الطبقات لإسم ابن الصغير لا يدل على أنه غير مالكي كما لا يكفي في الدلالة على أنه شيعي أنه يتولى الله ورسوله ويتولى علي بن أبلان بعض الصحابة خاصم عليا واشتكاه لرسول الله أو لأن أسامة بن زيد قال لعلي لست مولاي وإنما مولاي رسول الله.فنبه عليه الصلاة والسلام أصحابه بهذا الحديث إلى أن من كان الرسول مولاه فعلي مولاه.[3](لأن عليا سيد من سادات المؤمنين، يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ،فمن تولاه فقد تولاهم ومن آذاه وبرئ منه تعرض لجزاء من

[1] المرجع نفس ،ص337 .

[2] مرجع سابق، محاضرات ومناقشات الملتقى 11 للفكر الإسلامي،م1،ص ص 339 -340-341.

[3] المرجع سابق، ص341-342-343.

يؤذي رسول الله)، ولو أن شخصا تعرض لأبي بكر أو عمر أو عثمان أو طلحة أو الزبير بمثل ما تعرض لعلي لقال فيه مثل ما قاله في علي تكرمة لأصحابه وحماية وتأديبا للمؤمنين وتعليما لهم أسس المعاملة فيما بينهم وأنهم جميعا أولياء بعض قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ٥٦﴾ سورة المائدة، الآية 55والرسول عليه السلام لم يؤرث الخلافة لاحد وإنما جعل امر الشورى للمسلمين. وقد واصل الشيخ احمد حماني بعد الاستقلال مقاومته للبدع والخرافات التي ألصقت بالدين الإسلامي ،مقتديا بأستاذه عبد الحميد بن باديس الذي جعله يحمل فكرة الإصلاح التي استهدفت إحياء الأمة الإسلامية وبعثها من جديد والالتحاق بالدول المؤثرة الفعالة، ولا يتسنى لها ذلك إلا بشعور الأمة بأهمية ما تملك من أفكار خلاقة تجعلها قادرة على إزالة الشوائب التي كدرت نقاوتها الصافية ،وهذا الفكر للحركة الإصلاحية اثرت في الشيخ احمد حماني، وجعله معجبا بالنشاط الدؤوب لرجال الإصلاح من اجل خدمة الإسلام في عصر انتشرت فيه البدع وضعفت الدولة، وأصبحت أوطان المسلمين نهبا للمعتدين ينقصونها من أطرافها ويعبثون فيها فطغو في البلاد وأكثروا الفساد ،([1]فنشأت نحل جديدة بعضها على أسس جديدة، وبعضها اساسه قديمة)ومن بينها فرقة البابية والبهائية ([*])

[1] أحمد حماني،الصراع بين السنة والبدعة،مرجع سابق، ص49 .

[*] وهي فرقة تنتسب الى الباب وهو لقب لقب به نفسه رجل فارسي اسمه الاصلي–علي بن محمد–ويدعي انه من أهل البيت، ولد بشيراز بجنوب بلاد فارس سنة 1235 هـ 1819 م.وقد أعلن لأتباعه انه هو الباب وهو اسمه الأول، فأصبح لايشير لنفسه إلا بلقب الباب وعرفت فرقته بالبابية نسبة اليه. صدر الإعدام في حقه من علماء الشيعة وعلماء السنة على حد سواء.والبهائية فرقة من البابية تنتمي إلى بهاء الله وهو اسم أطلقه على نفسه احد أتباع الباب ادعى انه أوحي اليه وان الباب أشار عليهم به وهو المدعو ميرزا حسين بن علي نوري، أعلن ديانته بعد أن التحق به أكثر البابية سنة 1863في بلاد فارس والشرق الأوسط. للمزيد من المعلومات أنظر:أحمد حماني،رسالة الدلائل البادية على ضلال البابيةوكفر البهائية، باتنة ،دار الشهاب ،.ابتداء من الصفحة27

والقديانية في الهند (**)وكلها تعمل لهدم أركان الإسلام والإتيان على بنيانه متعاونة مع أعداء الإسلام من أهل البدع ومن المستعمرين وهكذا اصطبغت مقاومة البدع والجهر بالإصلاح والدعوة إلى السنة بلون جديد، ودخل في هذه المقاومة للبدعة–حفاظا لكيان الإسلام –مقاومة الأطماع الأجنبية ودسائس الدول الاستعمارية وإحباط مكائدها ضد المسلمين وأوطانهم، وكان هذا أهم مظاهر النهضة التي قادها جمال الدين الأفغاني([1])ومدرسته التي قادها معه في حياته وخلفه بعد مماته الشيخ محمد عبده([2])ومحمد رشيد رضا([3])، ومن هذه المدرسة تفرعت الحركة الإصلاحية في الجزائر، وان كان ما يميزها لاختلاف الظروف لكن أصلها واحد ينبع من العودة إلى مصادر التشريع النقية القرآن والسنة وإحياء الاجتهاد، قاد هذه الحركة في الجزائر الإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس والذي [4](ربط الدين بالسياسة ومطاردة البدعة مرتبطة بمطاردة نفوذ الاستعمار وتوهين أركان بنيانهم والقضاء على عملائهم)فكان لهذه الحركة الإصلاحية الشأن الكبير في فكر بن باديس الذي بدرها بدوره في أذهان تلاميذه ومنهم الشيخ احمد حماني الذي يقول في هدا الصدد":إن حركتنا الإصلاحية التي قامت في بلادنا وبدأت أعمالها ببدء أعمال بن باديس وانتصابه عام 1332 هـ 1914 م كفرع لهذه الحركة المتصلة بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا لكن ما لاحظه حماني أيام حياته واستشرى بعد مماته هو عودة البدع التي حاربتها جمعية العلماء والتي تنم عن الشرك بالله، وفي هذا الصدد يقول

** طائفة ظهرت في الهند وباكستان مظهرها ديني وجوهرها سياسي، اشتهرت بخدمة سياسة الانجليز الاستعمارية وتحقيق مصالحهم البغيضة

[1] هوالسيد جمال الدين الافغاني بن السيد صفتر من بيت ذو شأن في بلاد الأفغان، ولد في قرية اسعد اباد سنة 1839 توفي 1897 بالأستانة من مؤلفاته"الرد على الدهريين"ورسالة في القضاء والقدر .

[2] هو محمد عبده بن حسن خير الله من رواد النهضة في الشرق ولد سنة 1266 هـ توفي سنة 1323 بمصر، أهم كتبه تفسير المنار ورسالة في التوحيد

[3] بن علي بن محمد شمس الدين بن بهاء الدين البغدادي، 1282 في القلمون بطرابلس، ثم رحل الى مصر .توفي سنة 1354من مؤلفاته تاريخ محمد عبده.

[4] أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة،مرجع سابق ، ص49 –50

":وفي الجزائر ينادي كل قوم برجلهم :أهل الغرب بسيدي بومدين وسيدي الهواري وفي الوسط سيدي عبد الرحمان وسيدي محمد وسيدي منصور، وأهل الشرق سيدي الخير وسيدي راشد، وسيدي عبد القادر للجميع ،وقد كانت الدعوة الإصلاحية قضت على معظم هذه البدع ورجعت بالناس إلى ذكر الله وحده ولكننا عدنا إلى سماع هذا حتى في إذاعتنا ووسائل إعلامنا، وما كان يجوز هذا في أمة موحدة وإنما يذكر عندنا اسم الله وحده ،فإننا أمة وحدها الإسلام 2 ومما سمعه الشيخ أحمد حماني من الإذاعة الوطنية قول المذيع:[1](عادة موروثة كانت منتشرة فينا ورثناها عن الأجداد وهي إقامة حفلات الزردة يتهيأ لها الناس...ويجتمعون بمكان ولي فينحرون البقر ويذبحون الشياه...وتقام الإحتفالات بالحضرة والآلات والتهوال ويضرع للأولياء والصالحين فيمدونهم بالبركات والخيرات ،إختفت هذه العادة أيام الثورة لكنها عادت بعد 1962 وكان الناس فيها قسمان مؤيد ومعارض"واكتفى المذيع بالحياد والحكاية .) "ويرد حماني على ما سمع بالتساؤل: هل هذا الكلام لمستشرق أم يقدمه مسلم ناصح لأمته ودينه، ويذكر حماني بأن آخر زردة كانت في قسنطينة سنة 1937وإقامة مثل هده الأشياء مفسدة وشرك بالله فهي من مظاهر التخلف التي صنعها المستعمرالتي كانت قد اختفت بع الاستقلال ويرجع الشيخ أسباب هذه الإنحرافات إلى تغييب جمعية العلماء على الساحة بعد الإستقلال ولو بقيت لسدت الفراغ العقائدي وواصلت محاربتها للبدع كما كانت تفعل أيام الإحتلال الفرنسي،لكن منع نشاطها بعد الإستقلال من طرف الرئيس بن بلة الذي وصل إلى ما لم تصل إليه فرنسا هو الذي جعل شبابنا يرتمي في أحضان كل دعوة للتطرف ويعتنق أفكارا غريبة عن المجتمع الجزائري ،تنكر اجتهاد الإمام مالك بن أنسن وتفرق بين المسلمين حتى في المساجد والدعوة لعدم الصلاة وراء أئمة معينين مع أن لنبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالصلاة خلف كل بر وفاجر حفاظا على وحدتنا إلى أن يأتي الإمام.

[1] أحمد حماني، الفتاوى ،ج3 . (ط:1 ؛البليدة :قصر الكتاب ، 2001)ص312

المبحث الرابع :جهوده في الدفاع عن مقومات الأمة:

مما لا لبس فيه أن مقومات الأمة الجزائرية قد حددت من خلال نضال كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب اللذان لهما عمق شعبي ، وتندرج تحت الثلاثية التي أطلقها عبد الحميد بن باديس":الإسلام ديننا ، الجزائر وطننا والعربية لغتنا "لكن بعد الإستقلال وجدت الجزائر نفسها أمام من يحمل مخلفات الاستعمار التي لا يتلائم طرحها مع المبادئ الثلاث السالفة الذكر،وهذا ما جعل الشيخ أحمد حماني يواصل نشاطه ،مدركا أن المعركة الكبرى هي تلك التي يعيشها بعد الإستقلال خاصة وأن الإستعمار ترك أذنابه وأفكاره التي يروج لها البعض ولو عن حسن نية . لذلك لم يذخر جهدا في استكمال النضال الذي كان قد بدأه رفقة إخوانه، من أجل ترسيخ الهوية الوطنية ومقومات شخصيتها، لذلك سهر على إنشاء وتعزيز المؤسسات التي تحقق للجزائر إستقلال شخصيتها ،فعند استدعائه إلى الجزائر العاصمة ليباشر مهنة ورسالة أستاذ للدراسات العربية بالجامعة، كانت جهوده جبارة في فتح كلية الأدب واللغة العربية بجامعة الجزائر، كما كان على اتصال بوزارة الشؤون الدينية ،التي اقترحته عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى.[1]((*)ومن هذه القلعة شرع حماني وهو عضو بالمجلس ، في ترسيخ مقومات الأمة الجزائرية بتنظيم الوعظ والإرشاد واصدار الفتاوى للشعب والإدارة، خاصة أثناء رئاسة الشيخ عباس بن الشيخ الحسين للمجلس لكن هذه المؤسسة تعثرت مابين 1969 ، 1972 إلى أن أسندت الوزارة إلى الأستاذ المرحوم مولود قاسم الذي أخرجها من – جمودها) واستدعى الشيخ حماني من الجامعة لرئاسته فوافق بشرط بقائه تابعا ماديا إلى وزارة التعليم العالي وأن يتطوع لرئاسة المجلس .ويشيد حماني بما بذله الرئيس هواري بومدين في الحفاظ على الشخصية الإسلامية العربية للجزائر، يعضده في ذلك الأستاذ مولود قاسم" فلما كانت الأمة تحت وطأة الاستعمار لم تتخل عن دينها الإسلامي فما بالك لما

(*) أنظر تعريف هذا المجلس ،ص39.

[1] أحمد حماني،الفتاوى، مرجع السابق، ،ص8 .

أصبحت مستقلة فخصصت الدولة وزارة بكاملها لا هم لها إلا الشؤون الدينية التي كانت عند حسن الظن .بها فغرست المساجد في المدن والأرياف ونشرت المعارف الدينية وفي وزرائها من سماها وزارة التعليم الأصلي إهتماما بهذا التعليم والحرص على أن تكون شهاداته هي نفس شهادات التعليم العام تؤهل حاملها إلى كل المعارف الإنسانية الدينية والدنيوية،والفضل في هذا الإتجاه للرجلين العظيمين هواري بومدين ومولود قاسم، وسار الأمر في الإتجاه الحسن بريح طيبة إلى ما قبل وفاة الرئيس بثلاث سنوات، فقضي على هذا التعليم، وأدمج في التعليم العام ومن هذه الخطوة يبدأ الفشل إذ [1]:(افلت الزمام من التحكم في الإتجاه الديني الصحيح إلى حالة إهمال وتفكك وتسرب من حالة التعليم إلى المساجد وأدركنا زمن بلغ فيه العبث إلى المنبر والمحراب وأفلت الأمر أو كاد من الوزارة المختصة)البرامج المتفق عليها بين هواري ومولود تجعل من التعليم الأصلي هو المرجع لوجود الجامعات التي كان في عزمهما إنشاؤها وهي:[2](جامعة أصول الدين بالجزائر العاصمة،وجامعة الفقه بقسنطينة، وجامعة اللغة العربية بوهران ومثل هذا البرنامج يضمن للجزائر شخصيتها التاريخية .) لكن الأمر لم يتم كما كان مبرمجا ،وبدسائس تسبب فيها الجهل والحقد على الطابع الإسلامي قامت بعض الاضطرابات في الجامعات واتهم بإثارة ألفتنة طائفة المعربين الإسلاميين، فتغلب على هذا الرأي الرأي المعارض بدعوى أن اختلاف مناهج التعليم مما يضر بمجتمع الدولة ، وهكذا بدعوى توحيد برامج التعليم تم إدماج التعليم الأصلي في التعليم العام وهو مشروع تقدم به مصطفى لشرف الذي كان على رأس وزارة التربية الوطنية والهدف منه القضاء على تجربة التعليم الأصلي . وأصبحت الدولة الجزائرية هي المشرف الوحيد على التعليم بجميع أنواعه وكافة مراحله ويبدي حماني معارضته الشديدة لتقليص حصة التربية الإسلامية الى حصة واحدة أو حصتين في الأسبوع وهي غير كافية للتعريف بالإسلام لأبناء الجزائر وفي هذا المجال يقول..."ما كان يجول بخاطر أحد– أثناء مناقشة الميثاق الوطني –أن نتيجة توحيد التعليم هي

[1] مرجع سابق الفتاوى ،ص10 .

[2] المرجع نفسه ، ص10

إختفاء التعليم الإسلامي بكل سرعة،في حين كانت إرادة الجماهيرأن تعمم برامج التعليم الأصلي في التعليم الديني بجميع مدارس التعليم العام،[1](إنه تصرفا غير حكيم في كيفية تطبيق توحيد التعليم والقضاء على معاهد التعليم الأصلي بسرعة قد هدد القرآن بالاختفاء وأصاب طائفة من أبنائنا بظلم فادح.) كما قدم الشيخ حماني بصفته رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى إقتراحات للدولة ورئيسها الذي أقسم وفق المادة 110 من الدستور أقسم بالله العظيم على أن يحترم الإسلام ويمجده ولا يكون هذا التمجيد إلا ب:[2]

1-إدخال التعليم الإسلامي بعقائده وعباداته ومعاملاته وسلوكه ومبادئه السامية في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال حتى النهائي في الجامعات والمعاهد وبهذا وحده يكون أبناؤنا على معرفة كافية بدينهم، ويقتنعون أنه دين العلم والسمو والرقي والحياة.

2-تعيين أقسام تخصص في الثانويات وشعب في الجامعات للتعليم الإسلامي أسوة بأقسام التخصص الأخرى وإعطائها كل المزايا .

3-المبادرة بفتح الجامعة الإسلامية، وتعيين أساتذة أكفاء مختصين .

وفعلا لقيت إقتراحات المجلس آذانا صاغية ،وتم تخصيص شعبة بالتعليم الثانوي هي شعبة العلوم الشرعية.وتجدر الإشارة إلى الصراع الذي خاضه الشيخ أحمد حماني مع بعض رفاقه بكل حزم وعزم ضد تغريب الدولة الجزائرية، التي لابد لها من استقلال منهجها ورؤيتها، لذلك كان فعالا في بناء مؤسسات الشؤون الدينية سواء داخل الوزارة أو خارجها، ونظرا لنزاهة ومثابرته،كان من بين القلائل الذين يحظون بمكانة واحترام المسؤولين خاصة الرئيس بومدين الذي يستشيره في أمور تخص الإنتماء الحضاري للأمة وكانت لكلمة أحمد حماني فعالية ويظهر ذلك في المقدمة التي صيغت في الميثاق الوطني فيما يتعلق بمسيرة الأمة الجزائرية ،والتركيز على الإسلام كدين تحرر

[1] من كلمة الشيخ حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أمام المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني ،من كتاب أحمد حماني شهادات ومواقف،دار الأمة، ص-75

[2] مرجع سابق ،ص 76-77

وقيم وعدالة، فالذي كان ورائها هو المرحوم أحمد حماني إلى جانب إخوانه الذين كانوا ولو على قلّتهم كتلة واحدة في مواجهة التيارات الدخيلة على المجتمع الجزائري.كما كانت له مواقف جريئة في الملفات والمحطات الكبرى التي ساد حولها نقاش في الدوائر السياسية للبلاد وكل فريق يحاول تمرير مشروعه،ورأى الشيخ ومجموعة من رفاقه أنه لابد من وضع منظومة تربوية ومدرسة جزائرية في منأى عن الصراعات ولهذا كان إقرار التعليم الأساسي الذي سيفصل بين مرحلتين [1](:مرحلة نظام التدريس السابق الذي كانت فيه اللغة العربية غير مسيطرة على المواد الأساسية ومرحلة النظام الجديد المتمثل في المدرسة الأساسية والذي يجعل من اللغة العربية السائدة في جميع المواد ولكل المراحل التعليمية بأطواره الثلاثة) وسياسة تعريب المدرسة هي امتداد للنضال التي مارسته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدارسها خلال العهد الإستعماري فكيف لا يمارسه أتباعها والوطن حر طليق.الملف الآخر الذي كان للشيخ مواقف ثابتة فيه فهو ملف قانون الأسرة المستمد من الشريعة الإسلامية وقبل الخوض في الجهود الجبارة التي قام بها حماني حتى المصادقة عليه سنة 1984وبعد إستعراضي لبعض مقومات الشخصية الوطنية وكيفية دفاع الشيخ عنها ، وجب معرفة من يقف وراء التشكيك في تلك الدعائم الأساسية للهوية الوطنية ، ولا يتسنى لنا ذلك إلا بالعودة إلى العهد الإستعماري ،فترسبات ما يزيد عن قرن وثلاثين سنة ليس من السهل إزالتها، فالاستعمار كون جيلا يرتبط به حتى بعد خروجه،[2](إذ حرص على دفع بعض عناصر النخبة الجزائرية المفرنسة إلى تبّني فكرة النزعة البربرية التي تمثل حجر الزاوية في محاولة تفكيك الروابط بين الجزائر والوطن العربي الإسلامي ليسهل ربطها نهائيا وحقيقيا بفرنسا)، ولم تكن هذه النزعة خاصة بالجزائر بل شملت المغرب العربي، كما أن مواجهتها بعد إستقلاله، شملت علماء من المنطقة كلها كالأستاذ المغربي محمد بن عبد الله مدير مجلة دعوة الحق،الذي شارك في الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي بالجزائر وأبدى إعجابه ببعض علماء

[1] شهادة بشير خلدون حول الشيخ حماني،في كتاب دار الأمه حول الشيخ حماني ، ص204

[2] الجمعي خمري،حركة الشبان الجزائريين والتونسيين،ج2،(لا.ط؛لا.م:لا.ن،د.ت)،ص411

الجزائر ومنهم أحمد حماني الذي دافع في الملتقى المذكور على الإتجاه العربي الإسلامي للجزائر ضد المتبربرين الذين يستعملون الدين لضرب القومية العربية وكمثال على تشجيع الإحتلال للكتاب الذين تميزوا بالجهوية المدعو"إيبعزيزن([1]الذي ألف كتابا سنة 1930 بعنوان "تطور الشبيبة القبائلية "ومما جاء فيه ":إن رغبة الشبيبة القبائلية هو التفرنس الكامل، وأن القبائلي ليس عنصرا ساميا كالعربي بل هو ينحدر من جنس البحر المتوسط،..والتاريخ الفرنسي يجعل من القبائلي بطلا فرنسيا ،ليس هذا فحسب بل أن تنصير الشبيبة القبائلية، هو الفلسفة الوحيدة التي يجب أن تستبغ بها الشخصية القبائلية) ومما تجدر الإشارة إليه أن النزعة البربرية كانت خلال العهد الإستعماري محدودة حتى في الوسط القبائلي نفسه ،الذي كان حصنا منيعا للإسلام ،على خلاف اليوم، فمشروع التنصير،أصبح ساري المفعول في منطقة القبائل .وما لاقته الجزائر المستقلة من تشكيك في هويتها وضرب لمقوماتها، منبته النزعة البربرية المدعمة من طرف فرنسا،فالاستعمار سهرعلى إستقلال الجنسية الجزائرية تحت ضربات الثورة لكنه يعارض بشدة ومازال إستقلال الشخصية لان ذلك سيؤدي حتما إلى فقدان الثقافة واللسان الفرنسي في هذه البلاد لذلك حرص على تكوين الأكاديمية البربرية الفرنسية في باريس 1967 ونشر ثقافة العرب غزاة لشمال إفريقيا ، وانتماء البربر متوسطي،وليس عربي، في حين التاريخ يكذب ذلك بشهادة الغزاة الأوائل ومنهم المترجم العسكري الفونس مايير الذي نقل معلومات من أفواه شيوخ منطقة القبائل وقدمائها عن أصل السكان هناك ،وقدم هذه المعلومات إلى المجلة الإفريقية التي نشرتها سنة 1859 تحت عنوان ([2]أصل سكان بلاد القبائل حسب العرف المحلي وخلاصة المقالة أن شيوخ القبائل يعتقدون أن أصلهم من العرب ماعدا قبائل:فراوسن، إيجر،غوبري.)التي قالوا أنها فارسية الأصلية، فاتخذوا من الكتابة ضد

[1] ابو القاسم سعد الله،رحلتي الى المغرب،مجلة الثقافة ،الصادرة عن وزارة الإعلام والثقافة،السنة 3عدد18ديسمبر جانفي ،1973م،ص 114.

[2] أحمد بن نعمان،فرنسا والأطروحة البربرية ، ،(ط:2؛لا.م ،دار الأمة،1997 م)ص19

مقوماتهم، ليلقوا الترحيب عند مستعمر الأمس، بدعوى حرية التعبير ، لكن تمنع حرية التعبير وتتحول إلى تعصب وإرهاب إذا تعلق الأمر بالمحرقة اليهودية المبالغ فيها.وتعود جذور النزعة البربرية وانكشافها إلى محاولة مندسين في حزب الشعب الجزائري ضرب وحدته بتأسيس حزب الشعب القبائلي، وأول من دق ناقوس الخطر هو أحمد بودة عضو اللجنة المركزية أثناء اجتماع في ديسمبر 1948 ،مبلغا عن النزعة البربرية التي تعدت الأفكار إلى الأعمال محاولة التموقع داخل هياكل الحزب ، واستطاع المتنفدون في فيديرالية فرنسا التابعة لحزب الشعب السيطرة على أغلبية قسماتها والتي بدأت في سنة 1949 أصوات تتعالى للمطالبة بلائحة للتصويت تدين عبارة" الجزائر العربية الإسلامية "وهذا الإتجاه البربري الذي له عداوة مع ثوابث الأمة هو الذي كان محل انتقاد ومواجهة من طرف الشيخ أحمد حماني وليس الذين يتكلمون بالأمازيغية،فحتى أثناء الثورة كان المجاهدون يستعملون القبائلية في خطبهم ويتكلمون بها أثناء شؤونهم اليومية غيرأن الروح الأخوية، كانت هي السائدة،وكان القبول بالثقافة والكلام بالبربرية مسموحا به بشرط عدم إعادة النظر في المبدأ العربي الإسلامي، ففي الذكرى الستون لتأسيس جمعية العلماء والإعلان عن استئناف نشاطها نبه الشيخ حماني إلى أن سر نجاح الشعب الجزائري هي المبادئ الثلاث [1](:الإسلام،العربية،الوطن الجزائري وأن الشعب الجزائري يتكلم العربية ومسلم و بذلك فهو عربي ولا عبرة بالدم والعرق بل العبرة باللسان والقلب) وهذه إحدى الردود التي كان يرد بها على الأقلية البربرية التي واصلت ما كانت قد شرعت فيه فرنسا من بث للجهوية والإعلان عن رفض هده المقومات. عبر كتابة الروايات والمسرحيات، وإبداء وجهات النظر في الصحافة الفرنسية ومنهم الكاتب" كاتب ياسين"الذي طالب بشن حرب ضد الإسلام لتعريب البربر فألف مسرحية في مطلع الستينات بعنوان "يا محمد خذ حقيبتك "وكما هو واضح من العنوان فمحمد هنا يرمز إلى الإسلام والعروبة،كما صرح أيضا لإذاعة فرنسية سنة 1986 بأن العدو الأول للبربرية في الجزائر هو

[1] 3-أحمد حماني، الذكرى الستون لتأسيس جمعية العلماء،وهوخطاب ألقاه يوم الخميس 24 شوال 1411 الموافق ل 9ماي 1991 ، في قاعة ابن خلدون بالجزائر العاصمة، المصدر أحمد حماني شهادات ومواقف، دار الأمة،ص79

الإسلام ويجب القضاء عليه وقال لئن كان أجدادنا البربر انهزموا أمام الفتوحات الإسلامية في القرن السابع ميلادي فمن واجبنا أن نثأر لهم ونحن أقوى وأفضل منهم . وكان حماني يذكر بان البربر الذين ترأسوا دولا إسلامية في التاريخ الوسيط لم يتخذوا لغتهم البربرية لغة الحكم بل جعلوا لغة القرآن الكريم هي لغة الدولة والقضاء والحكم والثقافة، فازدهرت الثقافة ونمت العلوم، [1](ورغم الضعف والاضطرابات كانت الثقافة في ازدهار وخير شاهد على ذلك تلمسان وبجاية)لذلك ،في جزائر الاستقلال استعمل البعد الأمازيغي بشقيه اللغوي والثقافي لغرض آخر لا يتوقف عند ضرب اللغة العربية فحسب بل يتعداه إلى الدين الإسلامي ، وهذه المنهجية هي التي إتبعها الإستعمار نفسه إذ كان يمهد الطريق عن طريق التبشير ،ليكون أداة طيعة في يديه ثم يجعل همه الأول تحطيم اللغة العربية ، وهدمها يعني تقويض لمفاهيم الإسلام، [2](لأن العربية لغة القرآن والقرآن لا سبيل إلى فهمه الفهم الصحيح دون العربية ويستحيل ترجمته ترجمة صحيحة إلى أي لغة أجنبية)وكانت اللغة العربية مستهدفة منذ اللحظات الأولى للإستقلال، وفي هذا المجال يقول حماني:[3](بأن طوال الصيف الذي تلى الاستقلال واصلنا أعمالنا في ابتهاج شعبي لا نظير له وعقد المعلمون القدامى اجتماعات يتساءلون ما المصير وأخذت الدولة تتشكل والتنظيمات تدبر، واحتاجت العربية إلى موقف .الدفاع من جديد)وفي حقيقة الأمر كان الدفاع والتصدي للاستقلال اللغوي معركة شاقة بدأها حماني ورفاقه، ولم يواصل البقاء في الميدان إلا القليل من تلامذتهم ، وأصبح وضع اللغة العربية يتطلب الإنقاذ [4](من المصير الذي يتهددها،إذا ضلت في مهب الريح على نحو ما نراه اليوم ،فإن المستمع لأحاديث الإذاعة وخطب المحافل،وإن القارئ لما تنشره الصحف والمطابع، ليهوله ما انحدرت إليه اللغة العربية في

[1] محاضرات ومناقشات الملتقى الثامن للفكر الإسلامي ،مرجع سابق، ص213

[2] عثمان أمين،مرجع سابق،ص103

[3] أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة ج2 ، مرجع سابق،ص304 .

[4] عثمان أمين، مرجع سابق،104 .

(*) كان الشيخ أحمد حماني أحد أعمدة التعليم العربي الحر .

هذا العصر)والسبب في إنحدار اللغة العربية و أصحابها يرده حماني إلى أنصار الفرنسية الذين عرقلوا نشر المعربين لإنتاجهم ومن هذا الإنتاج كتبا جليلة في مجال التعليم لمدير ثانوية ومفتش عام في آن واحد هو الصادق حماني خريج الزيتونة.كتبه لم تر النور بسبب احد المسؤولين الذي لم يوافق على استعمالها وهذا المسؤول كان من رجال التعليم في العهد الاستعماري وخريج مدارسه وهو الذي كان يحكم-وأمثاله -على فشل التعليم العربي وعلى ان اللغة العربية هي لغة الخطب وتأبين الأموات، وليست لغة العلم والفلسفة والحياة. فمعلمو التعليم العربي العربي الحر (*)همشوا بعد الإستقلال بسبب بلاغ الحكومة الحديثة العهد بالاستقلال القاضي بضرورة إخضاع أساتذة التعليم الحر إلى تدريبات خاصة يتلقونها والى معلومات وافرة يحصلونها وامتحانات تجيزهم للتعليم في مدارس الحكومة بينما حملة الشهادات الممضية من طرف الاستعمار الفرنسي فشهاداتهم معترف بها وليسوا بحاجة إلى امتحانات وتصور الرأي العام أن هذه الحكومة هي حكومة الأمس وإدارة أجنبية مفروضة ففرنسا لما خرجت تركت جيلا أمينا على مستقبلها في الجزائر المستقلة ،ومن بداية تنفيذ ما جاء في البلاغ من تدريب وتعليم وامتحان حتى نظم حملة شهادات الزيتونة،الأزهر والقرويين أنفسهم ومنهم حماني وأسسوا اللجنة الوطنية لإدراج الأساتذة والمعلمين الأحرار [1](وقبل البشير الإبراهيمي برئاستها سنة 1964 رغم كبر سنه ومرضه وظروفه الصعبة تحت الإقامة الجبرية) وفي هذا المجال يقول حماني ":وتواصلت المعركة للاعتراف بالأقدمية لكل معلم حر واستمرت حتى 1965 اثر الإطاحة بنظام احمد بن بلة ومجيء نظام جديد كان من بين أعضائه وزيرا للتربية الوطنية هو شريف بقاسم ،الذي أنصف المعلمين الأحرار واعترف بفضلهم، وقد عدلت الوزارة شهادات الزيتونة فجعلت الأهلية في مقام البروفي والتحصيل في مقام الباكالوريا والعالمية في مقام الليسانس، ولكنها نصت على ان هذا التعديل معمول به في التعليم فقط، [2](وذلك

[1] الإبراهيمي أحمد طالب،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، (1940،1952) ج 2 (ط:1 ؛لا.م،دارالغرب الاسلامي ص11.

[2] أحمد حماني، شهداء علماء معهد بن باديس،مرجع سابق، ص85 -86

إمعانا في الظلم والإنكار وإلا فان الأهلية تقابل الليسانس لو كانوا يعلمون)أما فيما يخص قانون الأسرة الذي إحتدم حوله الصراع وعطِّل لسنوات كثيرة، فقد كانت للشيخ حماني جهودا جبارة في تعديله أولا :لأنه كان نسخة طبق الأصل للقانون الفرنسي وكان ذلك في الملتقى الذي نظمته وزارة العدل حول إثراء قانون الأسرة المنعقد بقصر زيغود يوسف يومي 27 و28 مارس 1973 حيث انتقد بشدة النصوص المعروضة في الملتقى والتي في غالبيتها منقولة عن القانون المدني الفرنسي أو من قانون 11 جويلية 1957 الخاص بالولاية أو الوصاية،أو من قانون الآنسة سيد قارة الصادر في4 أفريل 1959 ومرسوم التطبيق الصادر في 17 سبتمبر 1959 الخاص بالزواج والطلاق أو ما سمي بانحلال الزواج وحتى بعض مافي مواد هذا القانون من حسن قد مسخ واستبدل مثل اشتراط القانون الفرنسي في عمل الزوجة أن لزوجها حق الإعتراض وأن رضاه مشروع بينما

يقول(مشروع اللجنة المكلفة بإعداد القانون عكس ذلك ويعطيها حق العمل دون رضا زوجها فمثل هذا نشوز وخروج عن الطاعة)[1] ويستدل حماني ،بعدما فصل في القوانين التي تركها الإستعمار، بأقوال رئيس مجلس الثورة هواري بومدين حيث قال يوم 13مارس:[2](1971 إن التشريعات التي فرضها النظام الإستعماري على بلادنا مدة قرن وربع والتي سلبنا بها مكتسباتنا، قد بقي معظمها جاريا به العمل بمقتضى قانون 31ديسمبر 1962 وهي الغريبة عن ديارنا، والآن وقد انفكت الأغلال وملكنا زمام أمرنا فعلينا أن نتخلص نهائيا من القوانين الدخيلة علينا) وبناء على ما سبق إقترح حماني بإعاده النظر جذريا في المشروع المعروض على الملتقى كدلك أن يوضع الأصل باللغة العربية ليعبر تعبيرا جيدا عن نصوص الشريعة مع تشكيل لجنة من المختصين المتضلعين في الفقه الإسلامي والقانون من وزارتي العدل والتعليم الأصلي والشؤون

[1] بشيركاشة الفرحي،الشيخ أحمد حماني (لا.ط؛الجزائر:دار الأفاق،2004)، ص.59

[2] المرجع نفسه، ص60

الدينية،مهمتها ووضع القانون في صيغته النهائية.وفعلا أخذت تلك الإقتراحات بجدية وبعد اليوميين الدراسيين جمعت الملاحظات والإقتراحات التي ساهم بها المشاركون في الملتقى المذكور وأعيد صياغة القانون على ضوئها وأصبح جاهزا لمصادقة الحكومة عليه سنة 1975 ،وهي السنة التي تم خلالها المصادقة على العديد من

القوانين ما عدا قانون الأسرة الذي أُجل بسبب معارضين له في دوائر الحكم الذين أزعجتهم أحكامه المستمدة من الشريعة لإسلامية والنقاط التي لم تهضمها الأقلية هي [1]:(تعدد الزوجات المنصوص عليه شرعا،حضور الولي الذي يعد ركنا من أركان الزواج الإسلامي،الشريعة تمنع التبني، وتمنح الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة الرجل تقابلها شهادة امرأتين، ولا تسافر المرأة إلا بمحرم وهذا ما جعل تلك الفئة ترفض الأحكام الإلهية وتعطل قانون الأسرة الذي لم يصدر كقانون واجب التطبيق إلا في 9 رمضان 1404 هـ الموافق ل9 جوان1984 ولم يكن ليمر دون ضجة مما أجبر الرئيس الشاذلي بن جديد إعادته إلى البرلمان لقراءة ثانية، ثم التوقيع النها.ئي عليه)،وخلال سنوات تعطيل القانون كان الشيخ أحمد حماني يقوم بجهود مضنية رفقة الأوفياء للجزائر العربية المسلمة لشرح أهمية الشريعة الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان ولكل القوانين ومنها قانون الأسرة، كما رأى أنه من واجبه التصدي لمن يحاول تغيير مسار الدولة الجزائرية أو تغييب الإسلام عن القضايا الهامة مثل قضايا الأسرة ،فقدم ملاحظته في الموضوع بصفته رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، أنتقد فيها بعض القوانين التي تتصادم مع نصوص الشريعة الإسلامية واقترح حلولا وبدائل لتلك القوانين ، ووجه ملاحظاته الكتابية واقتراحاته في مراسلتين إلى [2](السيد محمد الشريف مساعديه عضو اللجنة المركزية وأمين اللجنة الدائمة لحزب جبهة التحرير الوطني :الأولى بتاريخ 27 افريل 1983 والثانية في 2 جوان من نفس السنة)وتصب الملاحظات والاقتراحات التي قدمها الشيخ حماني على مسودة مشروع قانون الأسرة قبل المصادقة عليه في ضرورة الرجوع الى الفقه الإسلامي وعدم إستنساخ قوانين غريبة عن مجتمعنا وفي هذا الصدد

[1] بشيركاشة الفرحي ،مرجع سابق، ص 51.

[2] أحمد حماني، الفتاوى، مرجع سابق،ص559 -560.

يقول [1]:(أولا في آخر الصفحة الأولى وأول الثانية جاء ما نصه:إن القوانين التي تتجاهل الواقع في كل جزئياته تصبح قوانين نظرية في انعزال عن الحياة ولا يختلف الفقه الإسلامي في هذه القاعدة عن المنظومة القانونية الأخرى.الإقتراح:حذف هذه الفقرة تماما واستبدالها بما نصه وليس كذلك الفقه الإسلامي،لمرونته ويسره وصلاحه لكل زمان ومكان.لماذا؟- لأنه من غير اللائق أن يوضع الفقه الإسلامي-كما في الفقرة -مثل هذا الوضع المهين مساويا للقوانين الوضعية متهما معها بمناقضة الواقع المعاش وبالانعزالية، والصواب أن الفقه الإسلامي مصدره نصوص قرآنية أو سنة نبوية، أو هو مستخرج من قواعد صحيحة سليمة .مستمد منها مسند عليها) ومعارضو قانون الأسرة يركزون دائما على ثلاث عناصر يريدون من خلالها إثارة ضجة ومن ثمة التراجع عن فقه الشريعة الإسلامية، هذه القضايا الثلاث هي:التبني، الطلاق، تعدد الزوجات وهذه القضايا الخطيرة إذا ما خرجت عن فقه الشريعة الإسلامية فمعناه تكسير روابط الأسرة الجزائرية، لذلك تصدى أحمد حماني بكل عنف وفعل ثوري لكل محاولات تغييريه من اجل الحفاظ على سلامة النص الذي صيغ كنص سياسي أولا ثم رافقه مع أبنائه إلى المجلس الشعبي الوطني من أجل الحفاظ على .قانون الأسرة المبني على أساس الشريعة الإسلامية وحتى بعد إقرار قانون الأسرة سنة 1984 بقت الفئة المعارضة تعمل في الخفاء محاولة إلغاؤه،وأصبحت تجاهر بعدائها لكل ما هو مستمد من الشريعة الإسلامية [2](بعد أحداث أكتوبر1988 وانتظمت في حزب جهوي قبائلي ما انفك يطالب بإلغاء قانون الأسرة بكل الوسائل وأوجد لهذا الغرض أكثر من عشر جمعيات نسوية وهمية للمطالبة بتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة كما صرح رئيس ذلك الحزب للصحافة) بأنه ضد القوانين المجحفة في حق المرأة والتي تجسدت في قانون الأسرة ،وهذا ما أدى بالشعب الجزائري إلى تنظيم مسيرة احتجاج في العاصمة ضمت أكثر من مليون شخص حسب تقدير وكالة الانباء الألمانية أما الصحافة الفرنسية فقلصت العدد إذ قدرته جريدة لوموند الفرنسية الصادرة يوم 1989/12/13 بنصف مليون فقط .والذي قاد تلك المسيرة الشيخ

[1] المرجع نفسه ،ص563 .

[2] أجرت جريدة الشعب حوار معه صدر في عدد يوم 19 مارس1989 .

أحمد سحنون رفيق حماني في جمعية العلماء المسلمين الذي قال": قانون الأسرة لا ينسخه إلا كفر بالله."والقلعة الأخرى التي ساهمت بشكل كبير وفعال في تعزيز مقومات المجتمع الجزائري العربي المسلم هي وزارة الشؤون الدينية التي ما لبثت أن أصبحت محل إنتقاد وكان الشيخ احمد حماني من اشد المدافعين عن ما كانت تقوم به، وقد تعرض برنامج الحديث الديني المقدم يوميا خلال شهر رمضان،والذي تشرف عليه الوزارة المذكورة إلى انتقاد حاد نشر في صحيفتان وطنيتان،أسبوعية ويومية الأول تحت عنوان"الكلام لفظ مفيد "والثاني بعنوان "التوجيه الديني والتفتح على الواقع "ومضمون المقالين متشابه مفاده أن الأحاديث الدينية أو بعضها كلام لا معنى له ،غثة المعاني و الألفاظ مكررة، معادة مجترة قيلت آلاف المرات،ورد الشيخ حماني عليهما بقوله [1](:نحن لا نتهرب من النقد النزيه البناءالمبني على قواعد علمية،وأن النقد الذاتي-حيث يعترف المخطئ بخطئه على رؤوس الملأ -عنوان قوة الأمة ومناعة الأخلاق فيها،...ونحن في الوزارة لا ننكر أن ينتقد أعمالنا أحد ويبين لنا نقصنا في أداء وظيفتنا لنتجنب ذلك ونصححه،... ولكن إذا أراد شخص أن يحطم ويهدم ويسد بابا من أبواب الخير في وجوه عباد الله فإننا من حقنا أن لا نقبل الهدم وواجب علينا أن نبين له أن بني عمك فيهم رماح)ثم يشرع الشيخ حماني في الرد على الاتهامات الموجهة للحصص الدينية فعن تكرار المواضيع بتكرار المناسبات يرى الشيخ بأن ذلك ليس عيبا وان المناسبة نفسها هي موضوع الحديث، ولكل مقام مقال،فأي موضوع أولى باهتمام الحديث الديني في رمضان من الحديث عن القرآن وهدايته لأنه أنزل في رمضان، وعن التهجد والقيام وحث المسلمين على التوبة والتسابق إلى الخيرات كما رد الشيخ حماني بالدليل والحجة على من زعم أن الأحاديث الدينية لا معنى ولا جدوى منها لعدم الإهتداء بها وتطبيق ماجاء فيها،متسائلا[2]:(متى كانت الدعوة -وحتى على ألسنة الأنبياء والمرسلين-عاصمة للناس أجمعين،رادعة لكل المفسدين؟ فعلى الدعاة أن يقوموا بواجبهم الديني، وليس عليهم حمل الناس على اتِّباع أقوالهم فالهداية من الله)وعن إتهام ما جاء في تلك الأحاديث بالمبالغات والخرافات يتأسف حماني لإنزلاق المتهِمين عن الجوهر والأخلاقيات الحقيقية في التربية الدينية

[1] احمد حماني،كلامنا لفظ مفيد كاستقم،مجلة الأصالة،السنة7 ،العدد 53 ،جانفي 1978 ،ص66 .

[2]احمد حماني:كلامنا لفظ مفيد كاستقم، مرجع سابق ، ص68 - 70

ولئن قصدوا ما فعله الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عندما رمى المشركين يوم بدر بقبضة من التراب أصابت أعينهم،فالقرآن نص على ذلك بقوله تعالى":فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى "فإذا كان في القرآن مبالغات وخرافات في رأي المنتقدين فإننا نقول فيهم":آمنا به كل من عند ربنا"، كما أن ما كانت تقوم به وزارة الشؤون الدينية من برمجة الأحاديث الدينية نالت رضا الجماهير التي طالبت بأن تذاع في التلفزة يوميا في غير رمضان ، ([1]ولكن الوزارة لا ذنب في حرمان عموم الشعب من ذلك ولو أفسح لها المجال لاستجابت بسرعة وكفاءة) ومن خلال هذا الرد الأخير نتبين أن صراعا كان قائما بين المدافعين عن مقومات الأمة وعلى رأسها الإسلام الذي يبلغ عن طريق وسائل الإعلام ومعارضين لذلك التبليغ ووصل هذا الصراع إلى حد المقايضة أحيانا ونلمس ذلك من خلال ما بينه مولود قاسم نايت بلقاسم بقوله :[2](لقد أوقفنا سنة 1390 هـ1970م استعمال مكبر الصوت في آذان الفجر ، وقلنا إننا نود مقابل ذلك أن يوقف بقاء الحانات مفتوحة طوال الليل، وأن توقف مزامير الأعراس، مع أنه لا مجال هناك لأية مقارنة، ولكن لما لم يستجب أحد لذلك، رغم طلبنا المتكرر، وعلى جميع المستويات، أرجعنا استعمال مكبر الصوت في آذان الفجر،وأعلنا ذلك في الصحف، وذكرنا حتى المقارنة العرجاء العوجاء التي لا محل لها من الإعراب والإعجام)إضافة إلى ذلك فوسائل الإعلام والتلفزة خصوصا كانت هي الأخرى تجرح مشاعر عموم الجزائريين،فمثلا([3]خلال شهر رمضان كانت تعرض بين القرآن وأذان المغرب وقبل الحديث الديني أغاني فيها من الكلام ما هو كاف لتفريق الأسرة الجزائرية المحافظة) وكذلك عدم إستفزاز مشاعر المسلمين كإلصاق الإعلانات الإشهارية وعليها الصور الخليعة أمام مرأى الجميع، وقد أدرك حماني ورفاقه مقاصد تلك المؤامرات الداعية لإلغاء الدين ونشر الإباحية بحجة التفتح والثقافة ،ووقفوا في وجهها بالبرهان والحجة.كما نبه الشيخ حماني إلى خطر مثقفينا الذين أرسلوا إلى بلدان غربية من أجل تعلم العلم التجريبي ويعودوا بتقنيات مفيدة للوطن، فإذا بهم رجعوا إلينا بلسان

[1] المرجع نفسه، ص71-72

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم ،أصالة أم انفصالية ،مرجع سابق،ص16

[3] أحمد حماني ،صراع بين السنة والبدعة،مرجع سابق،ص101 .

أعجمي وفكر ملتو وخلق منحرف ودين زائغ وبفتاة تحتل من حياته مكان المسلمة الطاهرة العفيفة، [1](سيبقى هؤلاء المتشبعين بالثقافة الأجنبية غرباء منعزلون في مجتمع أمتهم لأنهم لا يحسون بإحساسها ولا يتجاوبون معها، ولايعربون عن ثقافة أصيلة ذات جذور راسخة وعروق ممتدة في ماضيها)ولم يكن حماني مدافعا عن مقومات الأمة الجزائرية فحسب بل كان يدافع عن الأمة الإسلامية ويرد الشبهات التي يحاول بعض الغربيين والمستشرقين إلصاقها بالإسلام، مزيلا اللبس عن أفكارهم لعدم معرفتهم بالواقع الإسلامي أو لعدم تفريقهم بين الإسلام والمسلمين وأتيحت له فرصة الاستماع لهؤلاء والرد عليهم في ملتقيات الفكر الإسلامي ، وعلى سبيل المثال المحاضرة التي ألقاه الدكتور وليام مونتغمري الأستاذ بقسم الدراسات العربية الإسلامية بإحدى جامعات بريطانيا بعنوان" مشاكل تواجه الإسلام في إفريقيا اليوم"،ومما جاء فيها [2](بأن العقبة الحقيقية التي تقف أمام إنتشار الإسلام في أفريقيا:إنتشار التكنولوجيا، وهو انتشار لا يقاوم وقد عجز عن مقاومتها المهاتما غاندي الذي دعا الناس إلى العودة إلى المغزل التقليدي والاستغناء عن الألبسة المصنوعة في مصانع بريطانيا ورغم شعبيته يقول وليام لم يستطع إقناع شعبه بالعودة إلى المغزل التقليدي لأن الناس يبحثون عن أشياء حديثة تسهل لهم حياتهم.)وكلام هذا البريطاني لم يكن ليمرعلى الشيخ حماني دون التعقيب عليه بقوله ":هل يظن الدكتور أن أشد المسلمين رجعية– في نظره– يريد السلبية والتقوقع أمام تقدم العالم؟هل يريد أن يفهمنا أن دعوة غاندي وكل من سلك سبيله كان يريد بها من شعبه أن يترك إنتاج مصانع لانكشاير من النسيج ليعود إلى عهد آدم وحواء ليخصفوا عليهم من ورق الشجر؟كلا ثم كلا وانما كان يقصد غاندي إضعافا لاستعمار الانكليزي إقتصاديا وان لا يقتصر الهنود على استهلاك ما يصنعه المستعمر في بلاده فيستعمر جيوبهم كما إستعمر أجسامهم وأوطانهم وعقول بعضهم.ولقد دعا غاندي فيما دعا اليه مقاطعة ملح الشركات الانكليزية وقد نجح في أسلوبه وقهر الاستعمار وأجبره على الانسحاب من الهند التي صار سكانها لا يلبسون ما ينتجه المغزل البدائي الذي استعمله غاندي ولا ما تنتج مصانع لانكشير وإنماتلبس ما تنتجه مصانعها الحديثة أو القديمة.أما

[1] محاضرات ومناقشات الملتقى الثامن للفكر الإسلامي،مرجع سابق، ص.401

[2] المرجع نفسه،ص373 .

الاسلام فلا يصطدم أبدا مع التقدم العلمي والتطور الصناعي والمسلمون أكثر الناس إستعدادا لهذا التطور إذ هو يأمر أهله بالعلم وأخذه عن أهلهوويبين حماني العائق الحقيقي أمام الإسلام بقوله [1]:(وإنما يقف أمامه المستعمرون الكائدون، الطامعون في خيرات البلاد الإسلامية، فهم أيام إستعمارهم كانوا يمنعون كل تقدم ونهضة وهم اليوم يحاولون بكل ما يملكون من قوة سياسية ومالية وعلمية أن يحولوا بين المسلمين–وكل الدول المستضعفة وبين النهضة الحقيقية الصناعية والمالية والاقتصادية والسياسية والعسكرية حتى يضمنوا تفوقهم)وقد نعى وليام على العلماء تصلبهم وتشددهم وأن ذلك هو السبب الآخر في تأخر المسلمين وتقهقرهم،وأن من خير المسلمين وفائدتهم أن يتحرروا ويتخلصوا من تصلب العلماء.يرد حماني عليه بالفرق بين علماء الإسلام الذين ليس لهم سلطة روحية وزمنية على المسلمين بينما هذه الصفة محفوظة لرجال الكهنوت والكنيسة.فعلماء الإسلام ما هم إلا أمناء على نصوص الشريعة يبينون أحكامها ويفسرونها ويذكرون المسلمين بها وليس لهم من قوة لتبديل النصوص وتحريفها كما فعل ويفعل علماء اليهود في التلمود وعلماء النصارى بواسطة المجامع الكنسية، أو حبرهم الأعظم بالفاتيكان.وقد كلن تصلب علماء المسلمين هو الذي أنقذ المسيحية في شرق أوربا من المحو، فقد حاول أحد السلاطين العثمانيين إجبار كل المسيحيين في الأقطار المفتوحة:إما على إعتناق الإسلام أو الجلاء عن أوطانهم، فوقف في وجهه العلماء –الذين وصفهم وليام بالتشدد –وقالوا له إنك مخطأ فلله عز وجل قال في كتابه الكريم :لا إكراه في الدين .والقرآن ينص على قبول الجزية من أهل الكتاب إذاسكنوا أرضنا في مقابل حمايتهم وضمان دينهم فهل فعل علماء النصارى مثلما فعل علماء الإسلام.كلا ([2]إن الكاردينال خمينيس أقر إستباحة أعراض وأموال المسلمين بالأندلس) يواصل حماني الرد على الشبهة التي أراد إلصاقها بالإسلام مبينا أنه ربما إستند إلى التاريخ الإسلامي الذي لا يمكن تجاهل وجود علماء تميزوا بالسلبية ولم يمثلوا الإسلام أحسن تمثيل ،ويقول في هذاالصدد: ([3]إن المسلمين يتمسكون بالنصوص ويجتهدون لكن بالرغم من ذلك لا ننكر أن فيهم من

[1] محاضرات ومناقشات الملتقى الثامن للفكر الإسلامي ،مرجع سابق، ص343-342.

[2] محاضرات ومناقشات الملتقى الثامن للفكر الإسلامي ،مرجع سابق، ص344 -345.

[3] المرجع نفسه،ص 343.

ينتسب إلى العلم وليس منه في شيئ، ودفعه إلى موقفه أغراض دنيوية وتنافس وغيرة مثل شيخ الإسلام الذي عارض جمال الدين الأفغاني أثناء زيارته الأولى لعاصمة الخلافة القسطنطينية)، فألقى محاضرة في الدعوة إلى تصنيع دعوة الخلافة والنهوض بها، وذلك بدون شك لا يرضي الغربيين وسياستهم فقد كانوا ينتظرون موت الرجل المريض لتوزيع تركته.قامت قيامة شيخ الإسلام ضد جمال الدين ورماه بالبهتان وألَّب عليه تابيعه من العلماء ، فهاج الرأي العام وأجبر جمال الدين على الخروج من العاصمة ولم تستفد الدولة من لآرائه التي تعبر حقا عن رأي الإسلام .أما العلماء الجامدين فالراجح أن مواقفهم طعمها أعداء الإسلام وعملاء الاستعمار.أما العلماء الحقيقيون فيتمسكون بالنصوص ويجتهدون فيما يسعدهم ويسعد البشرية وقد قال الفيلسوف برنارد شو ":لو قام محمد من قبره لأستطاع حل مشاكل العالم المعاصر.

الخاتمة

خاتمة البحث

من خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذه الدراسة المتواضعة التي تندرج في إطار التراجم والسير،يمكن استخلاص النتائج التالية:

أولا:أن الشيخ أحمد حماني ،فتح عينيه ،وبلاده رازخة تحت الإستعمار الفرنسي الذي أراد أن يجعل من الجزائر قطعة فرنسية،تابعة له، فمنذ أن وطأت قدماه على أرضها، أخذ يضع البرامج والقوانين للحفاظ على هذا المكسب، بانتهاجه سياسة الاستيطان والإستيلاب، وتجريد الأهالي من ممتلكاتهم،وتسخيرهم وثرواتهم لخدمة فرنسا ، محاولا فصلهم عن انتمائهم العربي الإسلامي ،فكان بحق استعمارا متميزا بشموليته وبقدر ما كان كذلك ،كانت مجموعة من الجزائريين تعمل على نقل لغة المقاومة جيلا بعد جيل وتحرص على إبقاء شعلة الغضب والثورة متقدة في النفوس حتى قامت الثورة التحريرية التي أخرجته، ومن هؤلاء الذين قدموا تضحيات في سبيل ذلك الشيخ أحمد حماني،الذي لم يطمئن لتلك الحالة المادية والمعنوية المتدهورة التي إنتهى إليها أمر بلاده، فثار عليها إلى جانب ثلة من إخوانه مستلهما ثورته من مبادئ الإسلام وأسسه كما فهمها السلف الصالح، لا كما شوهتها عصور التدهور والانحطاط،مؤمنا بأن تطهير العقيدة من الجمود والانحراف، وتنوير العقول بهدى الشريعة وعلوم الحياة وإنقاذ الأرواح من الهوة السحيقة التي انحدرت إليها ،هي المنطلقات الصحيحة لإخراج الإستعمار من النفوس أولا ومن الأرض ثانيا.ولم يكن هذا الإيمان حبيس نفس الشيخ حماني بل تجسد في نضاله المستميت ونكرانه للذات حتى بعد خروج الاحتلال من الجزائر، لأن طرده من الأرض لم يكن كافيا ،فالغاية المنشودة لا تتحقق إلاَّ بتطهير العقول والأرواح من رواسبه .

ثانيا :لعبت البيئة الريفية التي تربى فيها حماني مدة 15 سنة دورا في الحفاظ على تمايزه وصفاء سريرته، بتحصينه بتعليم ديني أولي، وسيجد في مدرسة جمعية العلماء – لاحقا –الإطار الذي يّنمي قدراته ويحافظ على شخصيته الأصيلة.كما أن الريف الذي نشأ فيه،قوى العزيمة والصبر على أنواع الابتلاءات والمحن التي ذاق مرها منذ نعومة أظافره وصدق من قال":من لم تكن له بداية محرقة لم تحصل له نهاية مشرقة "وقد كان الشيخ

يدرك أن الإبتلاء هو سنة الله في خلقه، ولا يكون التمكين للمرفهين الذين لم يذوقوا محنة ولا خوفا ويظنون أن التمكين يأتيهم دون أن ينقص من دنياهم وراحتهم وأمنهم شيء، وينسون أن التمكين إنما يكون من بعد الخوف والمحن ،قال تعالى":وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضيت لهم وليبدلّنهم من بعد خوفهم أمنا"، فالشخصيات العظيمة– التي مكن الله لها –كانت في بداية حياتها محرومة ، مضطهدة وهذا سبيل المكافحين ومنهم الشيخ أحمد حماني.

ثالثا:إن مدارس التعليم العربي الحر التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتتلمذ فيها أبناء الشعب الجزائري ، ومنهم الشيخ أحمد حماني، كانت اللبنة الأولى لتكريس الإنتماء الحقيقي للأمة الجزائرية و ترسيخ المبادئ الدينية والوطنية التي كادت أن تندثر بفعل الوجود الإستعماري، فالعمل الذي قامت به الجمعية والمتمثل في إحياء الثقافة العربية الإسلامية، وإتاحة الفرصة للشباب الجزائري للإطلاع عليها والتزود منها للمحافظة على عناصر شخصيته، أنقد الجزائر من الضياع الشامل،وهذا ماجعل أحد الكتاب الفرنسيين وهو مارسيل إيمريت يرجح الجهد الذي قامت به الجمعية طوال تسع سنوات(1931/1940) على ما قامت به فرنسا منذ. 1830 والجهد المضاعف الذي بدلته جمعية العلماء – بعد 1945 بقيادتها الجديدة، كان مقبولا للإتيان بثماره لاحقا خاصة بعد تأسيس معهد عبد الحميد بن باديس وإلحاقه بالزيتونة وهو إقتراح تقدم به الشيخ أحمد حماني للبشير الإبراهيمي الذي استحسنه وسعى لتنفيذه ، وأصبح التعليم الحر أكثر تنظيما ببرامج تبين للطلبة كيف يعتمدون على أنفسهم والتمسك بتقاليدهم وأعرافهم ومؤسساتهم ودينهم وقرآنهم، ويتخذوا من كل ذلك قوة ومقاومة ودفاعا،ومن ثمة الرجوع بالجزائر إلى هويتها الشخصية، وأصالتها الطبيعية، التي حاول الإستعمار تشويهها ومسخها،وهذه الجهود التي قامت بها الجمعية زرعها عبد الحميد بن باديس ورعاها البشير الإبراهيمي يعضده في ذالك نخبة من الأساتذة ، ومنهم الشيخ أحمد حماني الذي أفنى شبابه في الدعوة الإصلاحية كمراسل صحفي ثم كأستاذ في

معهد بن باديس وبالموازاة عضوا نشطا في هياكل الجمعية ومنها: عضويته في المجلس الإداري،وفي لجنة التعليم العليا.

رابعا:لا يمكن إنكار الدور الذي لعبته جمعية العلماء في إشعال لهيب الثورة في نوفمبر 1954 ،فقد كان من بين الذين أشعلوها من تتلمذ في مدارسها،ولدينا من الأدلة ما يكفي للرد على الذين يتهمونها ورجالها بالتقصير اتجاه الثورة، أو أن الشيخ عبد الحميد بن باديس نفسه لم يكن يدعو لها ، لكن المتصفح لتراثه ولشهادات الذين عاصروه ومنهم الشيخ أحمد حماني الذي كشف بأن عبد الحميد بن باديس،صرح بعزمه على الثورة المسلحة،لكن كان يخشى أن يدفع الأمة إليها قبل اكتمال الاستعداد، كما كان يسأل تلامذته: هل أديتم الخدمة العسكرية؟ ومن أجاب بنعم ميزهم عن الآخرين، 1602قائلا لهم سنكون في حاجة لكم يوما ما .أما التلميح والرمز فذلك ما برع فيه ابن باديس،فكثيرا ما أنشد لطلبته: ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا، واللحن يفهمه ذوو الألباب، فإذا رمز ولحن فهمه تلامذته وعمى غرضه عن الجواسيس المبثوثين.أما بعد وفاته فواصل الإبراهيمي ومن معه أداء رسالة الجمعية حتى إذا ما اندلعت الثورة التحريرية أصدر بيانات مساندة من القاهرة وبادر تلاميذ الجمعية للإنخراط في الثورة منذ أيامها الأولى،و أصبح الإبراهيمي ضمن البعثة الدبلوماسية للثورة التحريرية بالقاهرة، وبرسالة خطية منه،أو وصاية شفوية سهل عملية إنتقال وفود جبهة التحرير الوطني إلى مختلف الأقطار العربية والإسلامية للحصول على الدعم للقضية الوطنية.

خامسا:إن الإستعمار الذي خرج بالقوة حاول العودة بطرق مختلفة، بل لا أكون مبالغا إذا قلت بأنه حضر لما بعد الإستقلال ،بتكوينه لجيل يتدرج في مناصب القرار ويؤدي الدور الذي أراده الإستعمار الجديد ، وأول هذا الدور تهميش أساتذة التعليم العربي الحر ومنهم أحمد حماني، ولولا الضمير الحي للأمة لنجح الطرح الإستعماري الذي ظل ومازال حتى اليوم يحاول الإبقاء على إستقلالنا إستقلالا للأرض دون العقل والفكر، ومّثل هذا الضمير– حسب إعتقادي–مجموعة من تلاميذ المدرسة الإصلاحية والوطنية الذين واصلوا على نفس الدرب مستعملين رصيدهم العلمي و النضالي للحفاظ

على هوية الأمة الجزائرية ، وإن كنت لا أنكر بعض الاسترخاء الذي لوحظ على بعضهم مما أفسح المجال لأفكار دخيلة غزت عقول شبابنا في الآونة الأخيرة.

سادسا :تميزت حياة الشيخ أحمد حماني بالجهاد و العلم و التضحية والنصيحة، وقد حاولت رسم خطوطها الكبرى في هذا البحث المتواضع ، وأشرت من خلال السرد التاريخي إلى عدد من عبرها وإلهاماتها، مع إدراك مني لقصوري وقلة حيلتي في الإحاطة بكل نشاطاته ومواقفه في مسيرته الشخصية الطويلة التي وصلت إلى 83 سنة من العطاء .إلا أنه تجدر الإشارة إلى استلهام العبر منها والتي نوجزها فيما يلي:

-أ -بذل الشيخ حماني جهودا مضنية في العمل التربوي بصمت وهدوء، واستمر فيه عقودا من الزمن وفي كلّ حين كانت ثماره تنضج، وهذا درس لكل الأجيال:علماء ودعاة وطلبة علم و شباب وعامة للمثابرة على التبليغ والتربية ورص الصفوف بهدوء وروية و الابتعاد عن التشنج والرياء.

-ب -لم يخضع ولم يستجب لما يمليه الآخرون، وهذا حري بنا أن نقتفي آثاره في الصبر و التحمل وطول النفس على الشدائد والمحن، فالأمة قد تستكين في جولة، ولكنها تعود إلى ما كانت عليه في جولات أخرى، وهي سنة كونية حكيمة. إذ كان جريئا في توضيح موقف الشرع الإسلامي من قضايا مختلفة،ويصدر فتاوى شرعية وليست إدارية،وكان من العلماء الأوفياء لدينهم القائمين بأمر ربهم، مخلصين له الدين،لا يرهب أحدا ولا يخاف في الله لومة لائم،فلم يحل حراما لأحد ولم يحرم حلالا على أحد مقتفيا آثار العلماء السابقين الذين قرأ تراجمهم وكانوا يتحدون بفتاويهم أشد الملوك قوة، وأعظمهم بأسا،إذا رأوا في تصرفهم انحرافا.

-ج -العلماء ورثة الأنبياء ونبض هذه الأمة، وما داموا على العهد تبقى الأمة حية ونبضات قلبها لاتنقطع، فالخير كل الخير يأتي منهم، أحياء كانوا أو أمواتا، وبهم تستعيد أمتنا الشروط التي تأهلها للنصرة، ومازال تراث الشيخ أحمد حماني يستفاد منه، بل و هو المرجع، بالخصوص في الفقه المالكي، وشهد على ذلك العلماء الذين عاصروه ومنهم الشيخ محمد الغزالي ،الذي كان يوجه الطلبة الذين يستفسرونه عن ذلك المذهب إلى مترجمنا.

– د عاش الشيخ حماني للعلم الذي استقاه من مدرسته الأولى وهي جمعية العلماء ثم أخذ ينشره ،كما عاش للإسلام ينصره وللعربية يحميها من كيد الكائدين وتنكر المتنكرين فما وهن له عزم ولا ضعفت له إرادة ولا فت في عضده طغيان الأجنبي الدخيل ولا تثبيط المتخاذل الذليل، وهذا شأن أصحاب المبادئ الذين آمنوا بالحق فحالفوه وكفروا بالباطل فقاوموه.وفي نهاية هذا البحث الأكاديمي لابد من الإقرار بأن الشيخ أحمد حماني كان يعمل كرجل فكر ، وكان يفكر كرجل عمل.

– وفي ختام هذه الدراسة رغم ما استعرضناه عبر فصول المذكرة حول أعمال الشيخ أحمد حماني وإسهاماته الإصلاحية إلا أن الشخصية مازالت تحتاج إلى دراسات أخرى قد تضيف حقائق جديدة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب.

1- إسماعيل إبراهيم ، الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة (رابطة العالم الإسلامي النشر 13 محرم 1914 هـ - العدد 133) وعبد اللطيف حمزة ، الإعلام في صدى الإسلام القاهرة : دار الفكر)

10_حماني أحمد ، فتاوى الشيخ أحمد حماني ، (استشارات شرعية ومباحث فقهية) ، منشورات الشؤون الدينية وحدة الرغاية، الجزائر 1993، ط1،ج1،ص.601

11_ حماني أحمد،صراع بين السنة والبدعة ، دار الطبعة ، قسنطينة الجزائر،1984 .ط1،ج.2

12_ زيدان عبد الكريم ، أصول الدعوة (بيروت :مؤسسة الرسالة ط1 ، 1430 هـ ، 2009 م)

13_ سعد الله أبو القاسم،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج3 ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

14_ سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، (ط:4 ؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1992م)

15_ شمس محمد الحق العظيم إلا بادي، شرح سنن أبو داود،باب لزوم السنة (دار الفكر :ج14، 1415هـ، 1995م).

16_ الشوم ،محمد قاسم ، منهجية علم الدعوة (بيروت : دار الكتب العلمية 1428 – 2007)

17_ صارى أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004 م.

18_ عباس فرحات، ليل الإستعمار، ترجمة، أبو بكر بورحايل، منشورات2005 ،*ANEP* م،

19_ عبد الرحمن الذويب محاضرات الشيخ احمد حماني ، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي بالجزائر ، المجلس الأول ، تقديم الأستاذ الفاضل محمد الهادي الحسني(جمعها واعتنى بها عبد الرحمن الذويب) عالم المعرفه ، ط، خ

20_ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ط4، 2002 م)

21_ عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة (بيروت :مؤسسة الرسالة ط1 ، 1430 هـ ، 2009 م)

- 22 عثمان أمين:فلسفة اللغة العربية،مجلةالأصالة ،السنة7 ،عدد 57 ،ماي1978 .

23_ غلوش أحمد أحمد ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (ط:2؛القاهرة : دار الكتاب المصري ، 1407هـ،1987م)

24_ محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين محمد ، ج1 ، (ط:1 ؛ مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002م.)

25_ محمد شمس الحق العظيم الابادي ،شرح سنن أبو داود، باب لزوم السنة (دار الفكر: ج14، 1415هـ، 1995م)

26_ مقابلة مع الأستاذ الصحفي الطاهر لدغم أستاذ بجامعة الوادي يوم الثلاثاء 22أفريل 2013م على الساعة:50 :13 دقيقة .

27_ الورتلاني الفضيل،الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009 م

28_ يحي بن شرف أبو زكريا النووي، شرح النووي على مسلم، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (دار الخير، ج 6، 1416هـ، 1996م)

3- أحمد توفيق المدني،كتاب الجزائر، (ط: 2 ؛نشر دار الكتاب، البليدة، 1963

وعبد اللطيف حمزة ، الإعلام في صدى الإسلام(ط.لا .لا.ت ،القاهرة : دار الفكر)

4_ بن صغير محفوض،العلامة أحمد حماني شيخ الإفتاء في الجزائر، ط:1 ؛ دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م

5_ بن عبد الله عبد العزيز بن باز الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (ط:4 ؛الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ؛ 2002 م)

6_ بن علي احمد بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري (دار الريان للتراث، 1407هـ، 1986م، باب ما ذكر عن بني إسرائيل

7-بشير كاشه،الشيخ أحمدحماني،(لا.ط؛الجزائر:دار الأفاق،2004) .

8_ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، (ط:1 ؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م)

9_ جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر(1830 -1960)، (ط:1 ؛ دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر:1959 م)

2- بركات انيسة، محاضرات ودراسات تاريخية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،

العموش، بسام ، فقه الدعوة (لا،ط،لا،ت الأردن : دار النفائس)

3- محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ،(ط:3 ؛بيروت : مؤسسة الرسالة، 1415هـ - 1995 م 1995م.

ثالثا: المجلات والبحوث والرسائل الجامعية.

29_ إبراهيم إسماعيل ، الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة (رابطة العالم الإسلامي النشر 13 محرم 1914 هـ - العدد 133)

30_ الإبراهيمي البشير،" ذكرى 8 ماي"، جريدة البصائر، العدد 35 ،السنة الثانية، 10 ماي 1948 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006 م.

31_ بوكوشه حمزة، " القضاء الإسلامي بالجزائر"، جريدة البصائر، العدد1 ، السنة الأولى، 25 جويلية 1947، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006 م.

32_ تابليت علي ، رجال خالدون في تاريخ الجزائر ، جريدة الشعب ، 1998/06/30 ، العدد 11960 الجزء الثالث

33_ جريد الخبر ،حوار مع الشيخ عبد الرحمان شيبان، العدد الصادر يوم 16 أفريل 2007 ،

34_ جريدة الخبر ، صفحة الأخيرة بعنوان تشييع جثمان أحمد حماني الى مثواه الأخير العدد 2307 الأربعاء 1998/07/01 م

35_ حماني احمد،خير الحديث كتاب الله، مجلة الأصالة، العدد 56 ،السنة 7 ، أفريل1978،دار البعث.

36_ حماني أحمد،دور المسجد في بث الوعي والثقافة والحضارة الإسلامية، مجلة الأصالة ، العدد 59/ 58 جوان،جويلية، 1978 .

37_ حماني أحمد، فتاوى الشيخ أحمد حماني، استشارات شرعية ومباحث فقهية. منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائر،ج1، .1993

38_ رجال خالدون في تاريخ الجزائر ، جريدة الشعب العدد 11958 الاثنين 1999/06/28 ، الحلقة الأولى.

39_ علي تابليت، رجال خالدون في تاريخ الجزائر جريدة الشعب العدد 11958 الاثنين 1999/06/28، الحلقة الأولى.

40_ قاسم الشوم محمد، منهجية علم الدعوة (لا.ط ؛بيروت : دار الكتب العلمية 1428 – 2007)

41_ نايت بلقاسم مولود قاسم، أصالة أم انفصالية،ج 2 ،المصدر سابق، ص 358 ، نقلا عن حوار أجرته المجلة الألمانية دير شبيغل مع الخميني في 1979.1/01/22-.

الفهارس

فهرس الآيات:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
ولتكن منكم أمة	آل عمران	104	12
كنتم خير أمة أخرجت للناس	آل عمران	110	12
أفمن اتبع رضوان الله	آل عمران	160_159	53
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	المائدة	55	56
فاذكروا آلاء الله	الأعراف	74	17
والله يدعوا إلى دار السلام	يونس	25	4
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	النحل	125	53
فقولا له قولا لينا	طه	44_43	53
فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا	الشورى	39-36	50
ومن أحسن قولا ممن دعى إلى الله	فصلت	33	12
ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا	محمد	11	56

فهرس الأحاديث:

طرف الحديث	رقم الصفحة
بلغوا عني ولو آية	12
فوالله لن يهدي الله بك	13
من دعى إلى هدى	13

الملاحـــــق

الملحق رقم (1)

صورة للشيخ احمد حماني

المصدر:

السابق،ص286 المصدر ،ج ، صراع

أحمد: حماني

الملحق رقم(2)

أول محاضرة للشيخ أحمد حماني ألقاها في أوت1938 تحت عنوان"واجب شبابنا"

واجب شبابنا

محاضرة القاها الشاب الاديب صاحب الامضاء

أيها الشباب المسلم ، ايها الشباب الناهض ، ايها الاخوان العاملون

السلام عليكم ورحمة الله .

تحية تحمل لكم المحبة والاخلاص ، وتحمل الاعجاب والتقدير لهذه النفوس الكبيرة . وهذه الارادات القوية ، التي عرفت الواجب فسعت لتؤديه وضحت لتقوم به . وجاهدت في سبيله ، فسلام على هذه النفوس الكبيرة وسلام على هذه الوجوه النيرة ، وسلام على هذه الروح المتحفزة

واذا طلب مني الاخ ... ان أحدثكم فانما طلب من اخ ليحدث اخوانه وشاب ليحدث الشبان امثاله ، وآمل ليفشي امله فى الآملين امثاله اذن فانا منكم واليكم ، منكم لاني شاب مثلكم واليكم لانني للجزائر وكل مصلح فحياته للاسلام والجزائر . فلست اذن في دار غربة ولا اتحدث الى غرباء فلن يكون حديثي غريبا عنكم ولا متكلفا ما دام الى اخوان فالاخ لا يتكلف اذا حدث اخاه ولا يهاب ان يغلط ولا ان يقصر فان تقصيره مغفور وعجزه مستور

وما لي أكثر من الالتفاف والدوران ، وألوح ولا اصرح فليعلم الاخوان انني لست بآت اليهم بشيء لم يكونوا يعرفونه او مبدعا بحديث حسبما كانوا

المصدر

مجلة الشهاب:المجلد 14،السنة الرابعة عشر،دار الغرب الاسلامي بيروت، 2001،ص80.

الملحق رقم(3):

مقال للشيخ أحمد حماني تحت عنوان حديث المتجول أوت 1938

حديث المتجول

تمهيد

قرائي الاعزاء !

ستقرؤن كلمات هي ملاحظات على البلدان التي زرتها والتي سازورها في جولتي هذه في سبيل جريدتنا العزيزة المحبوبة

ولقد فكرت كثيرا ان اعرض عن الكتابة بل وكدت اعزم على الاضراب عنها ولكن الحاح اخواني — القراء في البلدان التي زرتها — علي في الكتابة ثم ما وجدته من الاهتمام والتاثر الحسن مما كتبه سلفي الاخ علي مرحوم شجعاني على المضي في منهجه ، والحديث اليكم وما سترونه من القصور فذلك من قلة البضاعة او من الخطا . فمن قلة الايام التي امكثها في البلدة على انني ساجتهد ماستطعت لانجة به ولا اكون المسؤول الوحيد عنه بل سيشاركني فيه من استرشده من اهل القرية والمدينة ولن اعتمد الا على ملاحظات وارشادات من اراهم اهلا للثقة وماسترونه من انتقادات فليعلم اننا بعيدون عن الاغراض لا ننتقد إلا ما رايناه مضرا بالمصلحة العامة ولا نحبذ ونشجع الا ما رايناه مفيدا للعموم . هذه خطتنا وذلك رائدنا والله ولي التوفيق

سيدي عيسى

قرية صغيرة حديثة سميت باسم « ولي » مدفون بها ؛ تقع في شرق عمالة الجزائر وفي شمال بوسعادة بلدة الفن والجمال على بعد ٩٢ ميلا منها وهذه القرية على صغرها وحداثتها لها اهمية من حيث ان اراضيها فلاحية غنية بخصبها . ومن حيث تجارتها في المواشي والحبوب ، والصوف فسوقها من اكبر الاسواق الجزائرية في هذه المواد

الى كلامي نظرة احتقار ولذلك ارائي محتاجا الى دليل — فبحثت طويلا عن دليل مقنع فلم اجد شيئا يوافق حالنا ويطابق ما نحن عليه احسن من علاقة « رابلي » الكاتب الفرنسي القديم بالاصلاح الفرنسي واعمال « رابلي » للاصلاح بيان كبير لفوائد الادب في تطور الامة وتقدمها

(يتبع) التلمساني

ومما يثلج الفؤاد ان اهالي هذه البلدة الكريمة ناشطون يكادون يجمعون على الالتفاف حول الحركة الاصلاحية والنهضة الجزائرية . مما يدل على حيويتهم وفطنتهم فلا تكاد تجد منهم من بقي رجعيا « طرقيا » ولا من تنطلي عليه دسائس الدجالين المحتالين وانما تجد منهم من كان ينتسب الى هاته الجرثومة الفاسدة ويحمد الله ان برأه منها .

ولكي تدرك حيوية هذه البلدة يجب ان تنظر ما فيها من المشاريع . فيها مسجدان

مسجد قام به الفاضل السيد الحاج عيسى والمسجد الاخر تقوم به الجمعية الدينية وعلى راسها الفاضل السيد محمد عبدلي ومما يلاحظ أن هذا الفاضل كان مقدما طرقيا

ولكن لما تبين له الحق والرشاد نبذ الطرقية ظهريا واقبل على الحركة الاصلاحية ليكون له حظ من العمل فيها بمعونة شبان يتقدون غيرة وحماسة

وبالبلدة مدرسة يتعلم فيها الصبيان القرآن ومبادي العلوم وتديرها جمعية التهذيب وعلى راسها — ايضا — الفاضل الحاج عيسى الذي له مآثر محمودة في بث الاصلاح ومقاومة الطرقية

ولشبيبة المؤتمر الاسلامي فرع هناك وقد اجتمعت باغلب اعضائه فسرني منهم اخلاصهم وثقة فيهم في خدمة أمتهم وتعضيد العاملين لها المخلصين في خدمتها اذا ففي هذه البلدة الصغيرة :

١ — فرع لشباب المؤتمر الاسلامي
٢ — جمعية التهذيب وتدير المدرسة
٣ — الجمعية الدينية ومهمتها بناء المسجد الجديد

فالبلدة على صغرها بها مسجدان وكان ينبغي ان يتعاون القائمون على المسجدين ويتحدوا في بناء واحد فقط ولكن لم يقدر لهما هذا الاتحاد وراح كل منهم يقوم بمسجده مستقلا ، ونشا من ذلك بينهم خلاف نرجو ان يزول سريعا . ونتمنى أن يسود بينهم الوداد والتفاهم والوئام وان يتعاونوا في كل مشاريعهم اذ بالتعاون تدوم المشاريع وبالتخاذل تضمحل

« الجزائر » احمد حماني المرلي

غذاء الجسم والروح

اصبح مما لا خلاف فيه عند جميع الناس ان للروح غذاء ضروريا كما هو للجسم ولا تتم انسانية كل انسان الا بالغذائين معا

وما غذاء الروح الا بالعلم الصحيح والتخلق بالاخلاق العالية والتادب بالاداب السامية التي تسمو بصاحبها الى العالم الروحاني المتجرد عن عالم المادة واهوالها حيث يترقى فكر الانسان الشاعر ويستنير عقله الذي شرفه الله به دون سائر المخلوقات الدابة على وجه الارض . فيدرك ما به تسعد الانسانية وتطمئن على سعادتها في هذا العالم المملوء بالموبقات والجرائم والاثام .

وما غذاء الجسم الا بالعمل المجدي في اشرف المهن الحرة البريئة . والجد في الكسب المفيد من الوجوه الشرعية التي لا يضر فيها باحد من خلق الله في الدنيا والاخرة . وترك الكسل والتقاعد والتمني والبطالة التي توصل الى اسوا النتائج

فعليك ايها الانسان العاقل بتغذية عقلك بالعلوم والمعارف وكل ما يرقيك ويميزك عن بقية الحيوانات وبنير بصيرتك ويطهر قلبك من الضغائن والاحقاد .

وعليك بتغذية جسمك باللذائذ المباحة شرعا وعقلا والتي تستطيع معها ان تنهض بالجانب الاول في حياتك .

أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان

« قسنطينة » « مرشد »

استعلام

جاءت حوالة بـ : ٢٠٦ ، ٧٥ مع كتاب باسم الشيخ مبارك مدير هذه الجريدة اما الحوالة فقد قبضت واما الكتاب فقد ضاع

فنرغب من مرسلها ان يجدد الرسالة وله الشكر والسلام

احمد بوشمال

Le Gérant ; Kheireddine Mohamed

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة
Constantine,Imp AlgérienneMusulman

المصدر:

جريدة البصائر :العدد126،السنة الثالثة،1938/08/12،ط1،دارالغرب الاسلامي،بيروت،2005م،ص302

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
اهداء	/
شكر وعرفان	/
جدول الرموز والاشارات	/
ملخص البحث باللغتين	/
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي	
الإشكـالية	4
أسباب اختيار الموضوع	4
أهـداف الدراسة	5
أهميـة الموضوع	5
ضبط مفاهيم الدراسة	6
التعريف الإجرائي	7
الدراسات السابقة	8
منهـج الدراسة	10
حدود الدراسة	10
صعوبات البحث	10
خطة البحث	11
الفصل الأول: مدخل الدعوة إلى الله	
المبحث الأول: حكمها وفضلها	13
اولا: حكمها	13

ثانيا: فضلـها	13
المبحث الثاني اركانها و انواعها	14
اولا اركانها	14
ثانيا :انواعها	14
المبحث الثالث: اساليبها و وسائلها	15
اولا اساليبها	15
ثانيا : وسائل الدعوة	16
المبحث الرابع اهدافها و خصائصها	18
اولا : اهدافها	18
ثانيا : خصائص الدعوة	18
الفصل الثاني: حياة وآثار الشيخ أحمد حماني	
المبحث الأول: بيئة الشيخ أحمد حماني	20
االبيئة السياسية	20
البيئة الاجتماعية	23
التشغيل	24
ديمغرافية السكان	24
الصحة	25
البيئة الثقـافية	26
اللغة والتعليم	26
الصحافــة	30

مولـده	32
نشـأته	33
المبحث الثاني: تعليمه ورحلاته وأهم شيوخه	36
المبحث الثالث: وظائفه ومسؤولياته	41
المبحث الرابع: وفاته وآثاره	43
وفاته	43
آثاره العلمية	45
الفصل الثالث: دور الشيخ أحمد حماني في الحركة الإصلاحية والوطنية	
المبحث الأول: جهوده في التربية والتعليم	49
المبحث الثاني: جهوده ومواقفه بعد استرجاع الاستقلال الوطني	52
في المجال السياسي	52
مساهماته الفكرية والدعوية داخل وخارج الوطن	52
المبحث الثالث:نشاطه في القضايا الدينية	54
المبحث الرابع :جهوده في الدفاع عن مقومات الأمة	64
الخاتمة	81
قائمة المصادر والمراجع	87
الملاحق	93
الفهارس	91
فهرس الموضوعات	98